

رشد الصحافي العجوني

—*—

شهران

فلبينان وبلاذ اليونان
وايطاليا وطرابلس الغرب

—

صيف ١٩٣٨



طبع بمطبعة الامانة

ثمان النسخة ١٠ قروش

الصحفى العجوز كما عرفت

منذ خمسة عشر عاماً ، أو تزيد ، عرفت الصحفى العجوز وهو
لم يكن يومئذ عجوزاً !!!
كنت أعمل فى قسم المطالعة بدار الكتب المصرية لارشاد
المطالعين الى مراجع بحوثهم . وكان هذا العمل يقتضى أن أقطع مع
المؤلفين الباحثين مراحل شاقة من البحث والتنقيب ، كما يقتضى
أن أبلو من أخلاقهم ومقدرتهم ما لا يتيسر لغيرى من الناس .
ولقد رأيت فى هذا العمل وجوهاً شتى ، وأمزجة مختلفة ،
وشهدت من جمهرة الناس صوراً عديدة تختلف باختلاف أصحابها .
وكنت فى ذلك كمن يجلس فى إحدى دور الصور المتحركة ليشهد
أكثر عدد من الروايات والأفاصيص ، ويطالع فى وجوه أبطالها
شتى المعانى ، ويمسح حياها مختلف الاحاسيس

- ب -

ثم تعاقبت الايام وتلاحقت الاعوام فحت من ذا كرتي
أكثر ما شاهدت من هذه الوجوه

وكان الصحفي العجوز أحد أولئك الذين عرقهم من قراء
دار الكتب . ولم يكن من أولئك الذين رأيت من أمثالهم مئات
وألوفاً ثم انطمست معالم معرفتي بهم . ذلك لان الصحفي العجوز
« شخصية » جديرة بأن تحتل المكان الاول في نفس من يعرفها
ولقد نمت معرفتي له على الايام ، ولم تزدني هذه الاعوام
الطوال إلا إكباراً له واعجاباً بماضيه وحاضره

* * *

اسم الصحفي العجوز « توفيق حبيب » واسم صاحب هذا
القلم « عبدالله حبيب » ولقد ظن كثير من الناس ، لاتفاقنا في
اللقب ، أننا شقيقان أو من أبناء عمومة ١١ وسيدهش القراء حين
أقول لهم ان الصحفي العجوز مسيحي وان كاتب هذه المقدمة
من علماء الازهر الشريف ١١

سيدهش القراء لهذه « المفارقة » البالغة ١١ أما صاحبنا
الصحفي العجوز فقد أراد — يوم طلب إلى كتابة هذه المقدمة أن
أفي له بدين قديم في عنق الازهر والازهرين ، فقد شاء ولعه
بالمفارقات يوماً أن يكتب عن تاريخ « الجراية » في الازهر قديماً
وحديثاً فكتب في ذلك فصلاً طريفاً لا يوفق الى مثله الا أزهري

ج -

عاش في صحن الازهر وأكل من خبزه . وأراد يوماً أن يكتب تاريخ المرحوم الشيخ محمد بنخت مفتى الديار المصرية فكتب عن حياته ومؤلفاته ما لا يستطيع أن يلم بأطرافه الا أحد أبناء الازهر ممن خالطوا التقيد ووقفوا على مختلف جوانبه الازهرية وهكذا تجد الصحفي العجوز يجول في كل ميدان ويجرد قلبه في كل معركة وهو واثق من الظفر والانتصار . وسيان عنده أن يكتب عن تاريخ الكنيسة القبطية أو دخائل الازهر ، لانه يعلم أنه في الحالين مؤرخ لبق موفق

* * *

اما اسلوب الصحفي العجوز فلا بد فيه من كلمة توضح سر نجاحه بين الكتاب المعاصرين
يخيل الى أن سر نجاحه أنه يتحدث الناس بما يألون ، فلا يجهد قرائح قرائه بمسائل الفكر العويصة التي تحتاج الى التعمق . وانه ينقل عن الحياة الفطرية الخالصة التي لا يحجبها سحاب . وانه لا يحاول أن يكون بليغاً بالمعنى الذي تواضع عليه عشاق الصناعة اللفظية والمحسنات الكلامية . ولذلك يصل أسلوبه الواضح المحكم الى قلوب قرائه في غير كلفة أو تعمل
ولقد يظن بعض الناس انه يدخل في أسلوبه كثيراً من الكلمات العامية الدارجة عن عجز أو قصور

ولست أرى ما يرى هؤلاء الناس ، لأن ما يقابل هذه الكلمات العامة من اللغة الفصحى لا يخفى على كاتب مارس الكتابة نيفاً وثلاثين عاماً مثل الصحفي المعجوز فهو اذن يضع هذه الكلمات عامداً لتكون عبارته أقرب الى الفهم وأدنى الى التوضيح

والا فهل كان لا يعرف أن كلمة « بالطو » يقابلها باللغة الفصحى كلمة « معطف » أو ان كلمة « جلارية » يقابلها باللغة الفصحى كلمة « الممر التجارى » أو « سويقة »

وهاتان الكلمتان اللتان أسوقهما مثلاً لكثير مما ورد في هذا الكتاب ، إذ أوردتهما المؤلف في الفصل الممتع الطريف الذى كتبه بعنوان اسبوع فى طرابلس . وذلك فى قوله عن القسم القديم : « ويمكنك أن تستعرض فيه الوطنيين بملابسهم المختلفة المتعددة الالوان من برانس وسراويل وجلايب بيضاء وبالطوات وحرائر ملونة »

فلا أحسب انه عجز عن أن يكتب كلمة « معاطف » مكان قوله « بالطوات »

وفى حديثه فى هذا الفصل عن سوق المشير يقول : « وفى هذا القسم سوق المشير وهى جلارية خاصة بالصناعات الوطنية المحلية من حديد ونحاس ونسيج وغيرها » وقد كان يستطيع — من غير شك — أن يضع كلمة « ممر تجارى » مكان كلمة « جلارية » لكنه

كما أسلفت يتعمد الابانة عن غرضه بما يجرى على ألسنة الناس من ألفاظ متداولة

وهو في هذه الخلطة التي يلتزمها يقضب أهل اللغة العربية الفصحى ورجال الجمع اللغوى الاجلاء ، لكنه يظفر برضاء أكثر قرائه . وذلك هو ما ينبغي

* * *

والصحفى العجوز يبلغ الستين من عمره في فبراير القادم قضى منها عشر سنوات بين كتاب العريف والمدارس الابتدائية . وأربع سنوات متردداً على دار الكتب المصرية . حين كانت في درب الجميز ، يوماً بلا انقطاع مراجعاً الجرائد والمجلات ومستندات تاريخ مصر الحديث

وفي أغسطس سنة ١٩٤٠ يتم أربعين سنة في تحرير الصحف والمجلات الاسبوعية والشهرية . من العمل ستين مع المرحوم جندى بك ابراهيم في جريدة « الوطن » اليومية . ومعاوناً الشيخ يوسف النخازن في جريدة « الاخبار » حيث اشتهر بمقالاته القصيرة بتوقيع « محدث » وعناوين التلغرافات والمحليات و « القص » من الجرائد وغامر وقامر . وأخذ مقاولات شحن ونقل وذهب الى موتسكارلو غير مرة . ولكنه لم يوفق الى الثروة عن طريق المجازفة أو اللعب أو صناعة القلم

وبدأ زيارته أوروبا وسياحاته فيها سنة ١٩٢١ ف قضى ثمانية أشهر متجولاً بين سويسرا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا وزار استامبول وسوريا ولبنان ويوجوسلافيا وإسبانيا عشر مرات

* * *

هذه الاعوام الطوال التي قضاها صحفينا العجوز في جهاده الصحفي الشاق وجولاته ورحلاته في أوروبا لم تزده الا قوة ونشاطاً رغم ما نال جسمه من الهزال وما اتتبه من الاسقام والعلل ولست فيما أسلفت الا موجزاً لما اضطلع به من الاعمال الصحفية والمطالعات المستمرة ليرى قراؤه مقدار ما عانى في هذه الصناعة المضنية من الجهد والتضحية

ولعل من الانصاف لتاريخ الصحفي العجوز أن نذكر له بالخير ذلك الجهد المشكور الذي بذله في سبيل صاحبة الجلالة الصحافة وتلك المعارض العديدة التي دون وصفها بأسلوبه الممتع الموجز . ولقد ننسى كثيراً مما تحطه أقلام الكتاب في كثير من المناسبات العارضة . ولكننا لن ننسى ما حيننا هذه الرسائل الطويلة التي ديجتها يراعة صحفينا العجوز في وصف معرض الصحافة الدولي في كولونيا ومعرض بروكسل العام ومعرض الفنون والصناعات ياريس ومعرض المستعمرات الاهلي في مارسيليا

وعلى ذكر هذه المعارض التي ارتحل اليها صاحبنا وأمتع قراءه.
بوصفها الرائع يجب ان نذكر له بالفخار انه هو الذى أنشأ أول
معرض للصور فى مصر وساهم فى حركة الكشف وشارك الاستاذ
فؤاد عبد الملك فى اقامة معرض أهلى للاطفال

أما ولم الصحفى العجوز بالكتب فقد بلغ حداً يقرب من
الجنون . وهو فى هواية جمع الكتب وترتيب فهارسها أصبح
مضرب الامثال . وحسبك ان تعلم انه اقتنى مكتبة تعتبر كل كتبها
مستندات صحفية نافعة ويبلغ عددها أربعة آلاف كتاب

واما عمله الآن فهو كتابة الهامش اليومى بجريدة الاهرام
ومصر منذ خمسين سنة وتحرير ثلاث مقالات فى الاسبوع لجريدة
يومية ومقاتلين لجريدتين اسبوعيتين ، غير ما يطلب منه تحريره فى
بعض امور فنية لبعض الصحف والمجلات فيليبها سراعاً معتمداً على
ذاكرته وما لديه من وثائق ومراجع

وقد سلم طول حياته من الاندماج فى حزب من احزاب
مصر السياسية فظل صديقاً للجميع محبوباً من الجميع لا يبنى غير
الاصلاح والارشاد

اما حياته الخاصة فلست اريد ان اكشف عنها الستر ، وحسبك
ان تعرف انه من عشاق حى الازبكية ومن رواه منذ عام ١٨٩٨ م
الى اليوم ، وانه لم يتخلف عن سهراته وامسياته حتى فى سنى الحرب

المظلى أيام كانت الجنود الانجليزية والاسترالية تلقى الرعب فى
قلوب رواد هذا الحى من المصريين

ذلكم هو الصحفى العجوز الذى تنعمون اليوم بقراءة كتبه
التي يسجل بها رحلاته ومشاهداته بأسلوب سهل ممتع يعز على كثير
من الكتاب

وذلكم هو كتابه الاخير لا أجدا ما أقول فيه سوى انه أثر
من آثار الصحفى العجوز التي تحوى تجارب أعوامه الطوال وفنه
الصحفى الزائع ، ولست ابني فى هذه المقدمة أن أعرض لتفاصيل
الكتاب فأحول بين القارىء وبين لذة الاستمتاع بما يحوى من
دقيق الوصف وبراعة التدوين

وبعد ، فالكتاب جملة وتفصيلا فى يد القراء فهو فى ذاته
أبلغ دليل على ما لصاحبه من مكانة مرموقة ومنزلة رفيعة والسلام

عبدالله حبيب

دار الكتب المصرية

رحلة صيف

« الصحافي العجوز » يستأذن قراء الهامش لاجازة خارجية
عدها سبعة أسابيع بالكمال والتمام
في السنة الماضية عندما عدت من الاجازة قال لي أستاذنا
السنا تور رئيس التحرير : السنة الجاية اجازة بقيد وشرط
قلت : وانت تعلم يا سيدى الرئيس ، أنتى أكره القيود
والشروط ، ولكن أمرك مطاع على كل حال
قال : الشرط أن « تنقطننا بسكاتك » بألا تكتب . بل تكتفى
بالاستراحة . وتمتنع عن تكرار اللف والبرم وشرح زيارتك
للمتاحف والمكتبات
فوعده . فبرز رأسه ، وقال مبتسماً : أنا عارف الى فيه شىء
ما يخليه شىء

تفصيل أخبار الرحلة

وسأحاول في هذه الرحلة أن أقلل من الكتابة اذا طاوعني الاستيليو المحترم ولم يصادفني ما يستحق الكتابة . والا فالرسائل متوالية متلاحقة حتى تنتهى الرحلة . وقد يكون لها ذيل يستخدم باليومية في مصلحة الكنس والرش

برامج الرحلة

ورحلة هذه السنة لا تتجاوز حوض البحر الايض المتوسط ، مهد الحضارات المصرية والفينيقية والعبرية واليونانية والرومانية فمن مصر الى بيروت ولبنان ، عن طريق البحر .

والبواخر المصرية والفرعونية والفرنسوية والاطالية مزدهمة مختلفة مكبوسة منذ شهر .

وبعد كل عناء وجدت محلاً مختاراً في الباخرة الرومانية « داسيا » الى تسير متبخرة من الاسكندرية الى بورسعيد فحيفا ويافا وبيروت .

وفي بيروت ولبنان الاهل والاصدقاء والخللاف . والا كل والشرب بالا كراه . والجلسات الطيبة مع أهل السماح الملاح والخطوة المنتظرة في أحاديث الادب والسياسة

ثم يكون السفر الى اليونان على باخرة يونانية طوافة تمر
بطرابلس الشام وموافى قبرص الثلاثة فيبريه
وبلاد زفس وديانا وأبوللو وسقراط وأفلاطون وسولون تحتاج
الى عمر طويل وتخصص لدراسة آثارها وآدابها ، ليعرف المرء كيف
يزورها ويتذوق معانيها واحجارها واطلالها
فانا أمر بها لماما واقضى أسبوعى فيها فى التمتع بالجلسات
الطبية مع الاستاذ حاجى مافولى والاستاذ كوستا اورانيس وزيارة
المفوضية والقنصلية المصريتين والتنقل فى الجزر لمشاهدة محاسن
الطبيعة التى لم تفسدها الصناعة والحضارة
ومن بلاد اليونان الى بلاد الطليان : بلاد داتى اليجيرى
والدوتشى موسولينى والفنون والاسباجيتى
ولى فيها مآرب أهمها زيارة المعرض الاوغسطى فى روما
والطواف بديار قداسة سيدنا كبير النصارى بابا روما المعظم وما فيها
من كنوز الكتب والتحف والآثار والصور
ومن روما الى فلورنسا فبلد الجوندولات فينسيا حيث يرقد
بسلام كلروز مصر مارى مرقس . وفيها الآن معرض الصور
الدولى البيينالى (أى المعرض الذى يقام كل سنتين)
وفى هذا المعرض العظيم تمثل مصر لأول مرة بطائفة صالحة
من صور الفنانين المصريين وتماثيلهم

ويعتلمنا في المعرض الاستاذ سحاب رفعت الماس ومعه الاستاذ
عبد القادر رزق . ولا بد أن يكون هناك راغب عياد والسيدة
زوجته وليب تادرس وغيرهم من الاصدقاء الفنانين المصريين الذين
يعرفون زوايا المدينة ودخائلها والنزهات الليلية في الروافد المظلمة
أما العودة فعن طريق مارسيليا بعد المرور الخفيف بمونت
كارلو وزيارة الصديق العزيز الاستاذ صبرى السوربوني في نيس
هذا هو البروجرام المرسوم وقد يدخل اليه شيء من تبديل
وتعديل تبعاً للملابسات والظروف ، وليس لي أن أتكهن بما تكنه
الايام والليالي من طيب وردي



على باب بار اللواء

الاستاذ مصطفى كامل الشناوى
من أسرة الاهرام وزبائن بار اللواء



وداع الاخوانه والاصرفاء

وبعد وداع الاخوان فى دار الاهرام ومكتب السياحة كان
لا بد من المرور بيار اللواء لوداع الزبائن المحترمين
وكان فى مقدمتهم الزميل العزيز الاستاذ الشيخ (باعتبار ما
كان) على الغاياتى الجنيفى صاحب منبر الشرق
والشيخ يعادى اليوم الاصطيف فى اوروبا ويحمل حملات
فكرآء على من يذهبون الى فيشى وفيتل وكارلسباد وما رينباد
استأذنته فى السفر وان يكون راضياً عني

فرد مبتسماً : ان كان على شانك فقط ماعليهش
ولست أريد أن أجادل نظرية القائلين بمنع السفر الى الخارج
ويكفى للرد عليها ان القاصدين الى أوروبا في هذه السنة لا يقلون
عن اربعين ألفاً

يومانه في الاسكندرية

وكان القطار الذى برح الاسكندرية يوم ١٥ يوليو (١٩٣٨)
مشحوناً شحنة كاملة

وبكل نفس وجدت مقعداً على هامش الكاينيات
ولم ينقد الموقف غير قاعة الطعام وتناول القهوة مع الشيخ
المحترم جرجس تكلا بك وسمع أحاديثه عن الفلاحين وبؤس
أرياب الاملاك وتخوفهم من المستقبل

وليس الحال فى الاسكندرية على ما كان ينتظر
فالغرف المفروشة والشقق المفروشة تنادى المصطافين ولا حياة
لمن تنادى

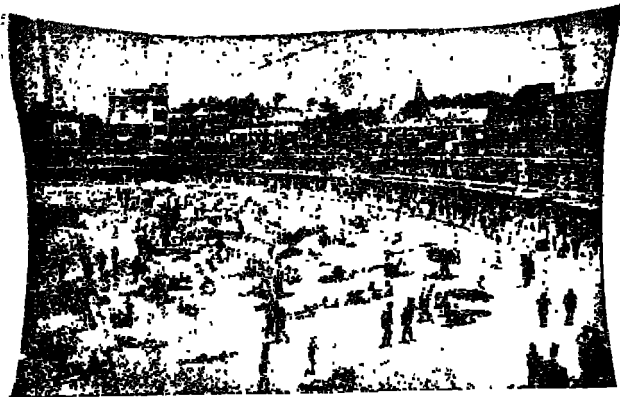
وقاعات الرقص والتمثيل الهزلى يعانى أكثرها الكساد
والوقت ضيق لا مجال فيه لزيارات الاصدقاء المقيمين
والاصدقاء المصطافين

فى بيت الدكتور يزبك

ولكن كانت هناك زيارة ضرورية للاستاذ الدكتور يزبك
الطبيب البيطرى المعروف وعائلته الكريمة

وفى داره بيولكى وجدت زميله الدكتور الجارحى بك
وجرى ذكر اللحم، ومن أعرف باللحم من الطبيب البيطرى
قال الدكتور يزبك : سيتعهد الزميل الجارحى بك بتوريد
المرتب لنا يومياً من كفر الدوار ، لان اللحم فى الاسكندرية
لا يؤكل

فقد قصدت قصابا ، وطلبت منه قطعة من البتلو فقدم الى



حمامات ستانلى باى بالاسكندرية

لحم جل ، ولما رفضته قدم لى شريحة من البتلو مائة بجرايم
لزرع الدودة الوحيدة ، فذكرت له اننى طبيب بيطرى ولست
أريد أن أكتب له محضراً أقدم الى قطعة طيبة وقال إن عن الاقة
عشرون قرشا وجاء بورق للفها يزن ربع الاقة
وهذا الكلام يعرف معناه صاحب السعادة حامد الشواربي
باشا مدير مجلس اسكندرية البلدى ويقدره المصطفون الكرام

سهرة قبطية

وكانت سهرة قبطية فى قهوة التجارة قوامها الاساتذة
الارشديكون حبيب جرجس مدير المدرسة الاكيريكية وعياد أبو
اخير المحامى وكامل جرجس من كبار أساتذة المدارس الثانوية
وكان الحديث طائفا محضا حتى منتصف الليل
وادرك شهر زاد الصباح



مع الحاجة شمنطة

« الحاجة شمنطة » عروس جديدة ، من الوزن الثقيل نوعاً ،
على الطراز الامريكى ، صنعها فابديع صنعها الاستاذ عبد المنعم سيد ،
خريج مدرسة الفنون التطبيقية . ومحله من الاعراب فى شارع حمدى
على ناصية ميدان فخرى بانظاھر
واتسعت جوانبھا لھل ما یکنى الصھا فى العجوز شهراً و یقیه
جشع الفسالات ودلع المكوجية

من الباب الى الباب

وناديت بالتليفون « مكتب من الباب الى الباب » فأتى من
وزنها . وبقدرة قادر حملها من البيت الى المحطة ، ومن المحطة الى
القطار حتى الاسكندرية . وسلمها الى بواب العمارة التى تحتوى على

مكتب الصديق العزيز الاستاذ محمد عبد اللطيف المحامى
واشفق عليها البواب : من ركوب الاسانسور ، فاحتفظ بها
تحت حنية السلم الى ان احتلت سيارة الاستاذ عبد اللطيف الى
رصيف المينا
وكان الزميل الاستاذ محمود ابراهيم ، صاحب الاكسبريس ،
قد اخافنى من الزحام وقلة عدد العمال فى مكتب الباسبورت ولحقتهم
فى التأشير

ولكننى لم أجد من ذلك شيئاً بالمرة
وربما كان الفضل فى ذلك للزميل ورسائله فى المقطم والبصير
والصباح ، فزيد عدد الموظفين لتسهيل التأشير والمرور على أهون
سبيل
وودعت الاستاذ عبد اللطيف على سلم الباخرة « داسيا »
شاكراً له حفاوته وضيافته وأدبه

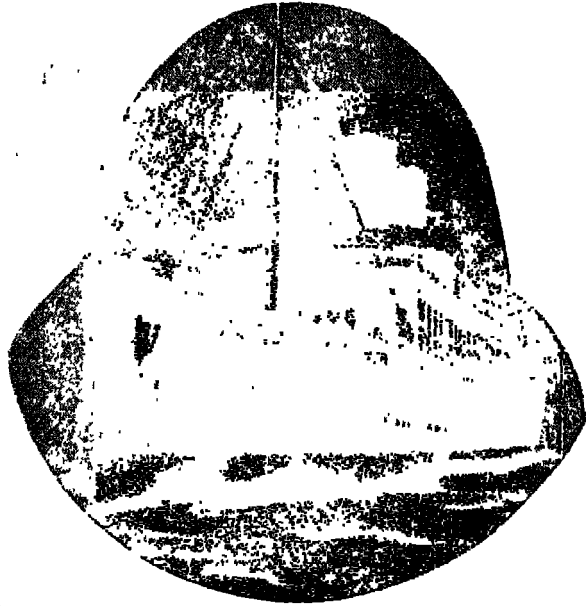
على الباخرة داسيا

للمرة الاولى أركب إحدى بواخر الشركة الرومانية
وكنت قد حاولت ذلك سنة ١٩٣٤ لرحلة مع الزميل العزيز
المرحوم احمد فؤاد صاحب الصاعقة الى بلاد اليونان . ولكنه
عدل فى آخر يوم ، فقضينا الصيف فى الاسكندرية معاً وفى غرفة

واحدة في «اللاوتيل ريش»
وسألت الصديق العزيز الأستاذ بركات بركات هل تعرف
الباخرة «داسيا» ؟ قال : امال (بضم فتشديد) وأبور عال صغير
محدث ! دالعة ! دالعة !
أما انه صغير ومحدث ، فكلام في محله
ولكن هل يصدق أحد زبائن السفر الى اوربا ان كايئات
الدرجة الاولى في باخرة كبيرة ذات ثلاثة أسرة وأربعة أسرة -
وليس في هذه الدرجة إلا حمام واحد ؟ والماء قليل في غرف النوم
ودورات المياه ؟

مع تاجر أدب

وأرشدوني الى الكايينة الخاصة بي فوجدتها بها ثلاثة أسرة
وضيقاً واحداً تعرفت اليه فاذا به تاجر شاب من أهالي طرابلس
الشام اسمه «ادمون مسعد» وذكر لي أنه يتصل بالأدب عن
طريق بعض أقربه ومنهم جورجى بنى صاحب مجلة «المباحث»
وديمترى خلاط بك وآل نوفل ومنهم السيدة هند نوفل دبانه
أول سيدة شرقية أسست مجلة عربية
وخشيت أن يكون مصاباً بداء الشعر والسياسة ، فأقفلت عليه
الباب بسؤاله عن عمله التجارى والاصناف التى يشتغل بها ومن



الباخرة داسيا

أين هو آت . فحكي لي خبر رحلته الى بلجيكا وهولانده وفرنسا
وايطاليا وغيرها من بلاد اوربا

الوكل في الباهرة

وكان التعب آخذاً مني ، فتمت ساعتين . وأيقظني الزميل
مسعد لتناول غداء لم يكن لنا فيه حق . فقيدوا علينا الثمن وهو
٢١ قرشاً

والطعام بلقائى الطبخ ، كثير الافاويه ، طيب النكهة . أحسن وصفه صاحب السمو الملكى الامير محمد على توفيق فى كتابه « رحلة البوسنة والهرسك » وهى أولى رحلاته المطبوعة لخمس وثلاثين سنة خلت

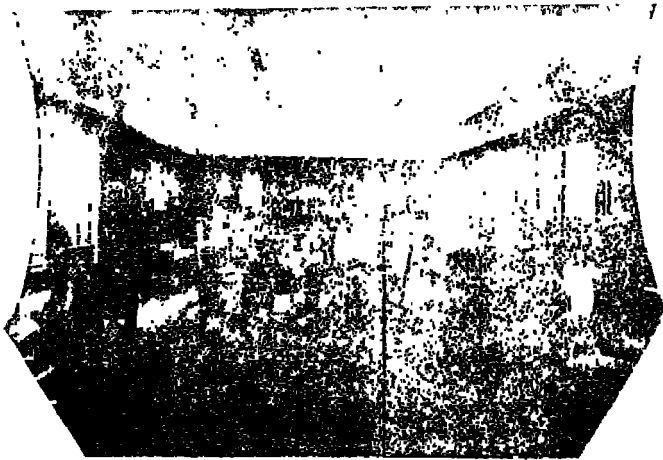
الى بيروت رأساً

وكان البحر هائجاً مزبدًا ، ففضى أغلب الركاب وقهم نومًا وكنت أظن أن الباخرة سترسو فى بورسعيد . ولكنى خلعت من الاستاذ مسعد أنها تقف فى تل أفيث أو « عفيف » وحيثما قلت : وهل يمكن النزول لزيارة المدينتين أو احدهما قال : يجوز . ولكنى لا أحاول ذلك وأنصح لك أن تفعل مثلى . فالحالة خطيرة . وقد تصاب بقنبلة خطأ . وقد تقتل لشبهة وأخرجت ما أحمل من صحف يومية ووجهت نظرى الى أخبار فلسطين . فصممت على العمل برأى صاحبي وتناولنا الطعام واديرت علينا القهوة فى صالون به بيانو وراديو وأبت أصابع أحد الخدم أن تترك مفتاح الراديو وتقليبه من بلد الى بلد ، كأنه يسابق هيبوز فى الطواف حول الارض وعبثًا حاولت وقفه عن عمله باسمائنا شيئًا من محطة مصر أو فلسطين أو استامبول وانتهى الامر بأن تركت له القاعة الى سريرى

وقضينا اليوم الثانى على أحسن حال اذ هدأ هياج البحر

بعضه زملء الرملة

وبدأت المقابلة والتعارف . فقابلت الصديق الاديب الاستاذ
شحاته عبيد والسيدة قرينته وعدداً من الشبان رواد رحلات
« الاهرام » فى اولبياد برلين ومعرض باريس
وتعرفت الى الدكتور احمد فؤاد الاستاذ بمدرسة الطب
البيطارى والاستاذ محمد حلى الطوبجى وكيل النيابة فى محكمة عابدين



قاعة الموسيقى فى الباخرة داسيا

والآنسة شقيقته والاستاذ محمد فهمى عز المدرس فى معهد التربية
وبعض المدرسين فى مدرسة البوليس

وكانت محادثات شبيهة بعيدة عن السياسة والحزبية
ورست الباخرة فى تل عفيف خارج الرصيف ونزل منها
كثيرون وصعد قليلون . واكتفينا بالنظر الى المدينة ونحن على بعد
وهكذا كان الحال فى حيفا فقد وصلنا اليها عصر يوم الاثنين
١٨ يوليو فرأينا بها دارعة انجليزية واقفة الى جانب الرصيف
وانزلت « داسيا » ركاباً وبضائع واستقبلت مثلهم

بين حيفا وبيروت

وقبيل الغروب خرجت من الميناء تخلصاً من الرسوم ووقفت
فى عرض البحر وحل الظلام فتجلت حيفا فى سربال من الانوار
المختلفة من شاطئ البحر الى قمة جبل الكرمل المشرف عليها
وبعدت يد الجرسون عن الراديو ، فاطربتنا محطة القدس
بمقطوعات بديعة من الموسيقى والغناء

وأضينا الساعات الاولى من الليل فى العشاء والمسامرات
وسماع الموسيقى من محطات مختلفة ومشاهدة أنوار حيفا
ونام أغلب الركب قبل أن تحركت الباخرة الى بيروت
ووصلنا الى مرفأ بيروت فى الساعة السابعة صباحاً

أيام في بيروت

بيروت بلد العلم والادب والاناقة
الشعر في كل شيء ، حتى دوائر الاعمال الرسمية

الرعاية لمصطفى سمر

قبل أن نزايل ساحة الحمرك ، قدموا إلينا استفتاء من « وزارة
الاقتصاد الوطنى فى الجمهورية اللبنانية » مصدراً بالآيات الآتية :

الله يالبتان

الله يالبتان ما أجلك وأروع الشيب الذى جلك
بين يديك الملك فى جاهه على الثرى ، أوعزة فى الفلك
الله يالبتان ما أجلك

سبحان من خبأ فيك « الصفا » وسل من قلب الصفا جدولك

أنت نعيم الله في وعده مثلت في النعماء من مثلك
تقبل الشمس ضحوكا لها ويضحك الفجر متى قبلك
لبنان هيا تتشاكى الهوى لى التصابي فيك والسحر لك
الله يالبنان ما أجلك
« أمين تقي الدين »

وجاء في هذه النبرة :

« الى زائري لبنان »

« ان وزارة الاقتصاد الوطنى فى الجمهورية اللبنانية ، وجمعية
تنشيط السياحة والاصطياف ، ترحبان بكم وتتمنيان لكم إقامة
سعيدة فى ربوع لبنان »

« ليس لجمعية تنشيط السياحة والاصطياف المعترف بها رسمياً
كأداة لخدمة المصلحة العامة ، أى هدف تجارى . وهى بالاتفاق مع
وزارة الاقتصاد الوطنى تود معرفة آرائكم ومطالبكم وشكواكم ،
حتى يمكنها الاهتمام بتحسين الاصطياف استناداً الى نصائحكم
الغالية »

« نترجو الجواب على السؤالات الميئنة بجانبه ، وارسلها بدون
طابع بريد الى وزارة الاقتصاد الوطنى
« أن هذه الاسئلة منكرة ، ويحق لكل جواب يرد الى جمعية
تنشيط السياحة والاصطياف — الاشتراك فى اليا نصيب الذى

خصصت له جوائز عديدة من صور وبطاقات تحوى مناظر هذه
البلاد اللبنانية الخلابه »

حقاً إنه لعمل طيب ، وطريقة حكيمة لتعرف رأى المصطفين
وملاحظاتهم ، للوصول إلى تحسين المصايف وتحيينها الى الاجانب
عامة وأهل البلاد الشرقية خاصة

اهتمام الميناء الى الممرية

ولم نجد أدنى صعوبة أو عنت فى النزول إلى الرصيف أو قاعة
الكشف والتفتيش بدائرة الجمرک ، ولم يحرك الموظفون مفاتيح
« الحاجة شتطة » وابنتها وزميلاتها من حقائب الزوار المصريين



بيروت - شارع المعرض

ومن الجمر ك أقلتني سيارة الى دار شيخى الخازن فى شارع
عبد الوهاب الانكليزى ، بجوار ادارة جريدته « البلاد » المعطلة
بأمر السلطة ، وقد انتهت مدة التعطيل ، ولكن الشيخ أرفد العطلة
الجبرية باخرى اختيارية تأهباً لاعادة اصدار الجريدة يومية فى
ثمانى صفحات

وبعد التحية والقبلات الحارة ، جاء دور « الاكل بالاكره »
فالنزول فى الترام للزيارات الرسمية ، وأولها زيارة الصديق العزيز
الفىكونت طرازى مدير دار الكتب الاهلية ومؤسسها

بيروت أمس واليوم

كانت زيارتى الوحيدة لبيروت ولبنان مرة واحدة سنة ١٩٢٧
وقد رأيت تغيراً فى بيروت اليوم عن بيروت الامس
عمارات جديدة على الطراز الحديث مؤلفة من خمسة أدوار
وسنة أدوار

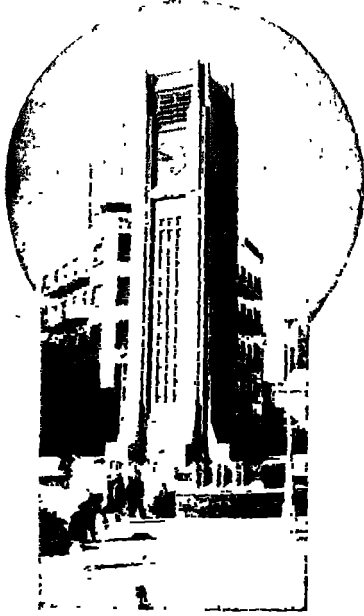
نظافة الشوارع واتساعها بانقاص عرض الارصفة
وفرة عدد السيارات والتكسيات الانيقة البديعة
زيادة عدد الجرئد والمجلات

بلد الجمرأئد اليومية

ففى بيروت ، المدينة التى لا يزيد عدد سكانها على ١٢٠ الف

نسمة (أقل من قسم شبرا أو السيدة زينب أو بولاق) نحو ٢٠

جريدة يومية (فقط) وهي
البشير ، النهار ، اليوم .
الحديث ، صوت الاحرار ،
الاحوال : لسان الحال ،
البلاد ، البريق ، المساء ،
الاتحاد ، الدستور ، البلاغ
الوطن ، الجهاد ، الرابطة



بيروت — ميدان الساعة

والى جانبها ثلاث جرائد
يومييه فرنسوية ، يديرها
ويحررها كتاب بيروتيون
ولبنانيون ، وهي لوريان ،
ليجور ، ولاسيري

وهذه الصحف كلها ، سواء كانت ذات أربع صفحات أو
ثمانى صفحات ذات طابع فنى ، يلمحه الصحافى الحاذق ، بالقاء
أول نظرة على الصفحة الاولى ، فان ترتيبها المحكم وتنسيق الصور
فيها أبدع وأرق من زميلاتها المصرية ، على ما هنالك من فارق عظيم
بين قعر الجماعة وحاجتهم وغنانا ويسرنا

وصحف بيروت ولبنان رازحة تحت ديكنا تورية متعهدي البيع
فهم الآسرون الناهون في الجريدة ، يجب أن تعمل باوامرهم في
تحريرها وسياستها وساعة صدورها وجمعها وعدد صفحاتها وتنسيق
مقالاتها ووضع صورها

بيع الكتب والتزكئة

وكانت ساعة من احلى الساعات عند الصديق العزيز الفيكونت
طرازي والتعرف الى معاونيه وزواره ومنهم الشاب الاديب
صلاح الاسير حفيد الشيخ الاسير الكبير
واسمعنا الفيكونت الشكوى الميرة من تقشير وزارة المعارف على
المكتبة والاتفاق على شراء كتب جديدة



بيروت — حي الزيتون على البحر

وعدنا الى بيت الشيخ الخازن للأكل بالاكراه
ثم الحديث عن مباحث الشيخ فى الادب والتاريخ
وعند المساء كانت امسية مع الشيخ جوزيف الدحداح وزوجته
والآنسة املى الدحداح « عند عجرم » وهو أحد الكازينات
البحرية المعروفة فى بيروت واوسعها واحفلها بالزبائن والمستحمين
على انغام الموسيقى
وكان لا بد من التزكّة ، وهى قنينة العرق الثلج والى جانبها
عشرة من أطباق المزة الفاخرة المتقنة
ومررنا ليلا بشارع الكورنيش متفرجين على ما فيه من ليدو
وكيت كات وكورسال وغيرها من مطاعم وروباطات للسهر والرقص
وهكذا انقضى اليوم الاول فى بيروت على أحسن حال



أيام في بيروت

« جريدة البشير » من أقدم الصحف العربية الحاضرة في

بيروت

أنشأها أساندتنا الآباء اليسوعيون لثمان وستين سنة وحرر
فيها وتمرس على الكتابة غير واحد من كبار الصحفيين
وكانت تصدر اسبوعية ومرتين قتلثا كل اسبوع
وأخذت تصدر منذ سنوات يومية في ثمانى صفحات ، منها
صفحة كاملة للادب في عدد يوم الاحد ، لا مثيل لها في صحفنا على
اختلاف أحجامها

ويطبع البشير في مطابع الآباء اليسوعيين ، وهى أتقن مطابع
الشرق العربى وأحفلها بالحروف الشرقية القديمة والمسابك وأحدث
آلات التصوير وأوسعها بعد مطبعتنا الاميرية

عند الآباء اليسوعيين

وصحبنى الشيخ الخازن الى ادارة البشير ، وفيها تعرفت الى
الاب الجليل القس كورون الفرنسوى مدير الجريدة والمطابع ،
والاب لويس خليل رئيس التحرير وكاتب « على الهامش »
والاستاذ يوسف ابو صالح المحرر وكاتب الافتتاحيات ويمضى
بتوقيع « ابو هانى » والشيخ سيمان زخريا ، قال لى الشيخ الخازن :
وزخريا هو خير ريبورتر ، وقل من كتاب صحف بيروت من
يلغ شأوه فى تحرير الريبورتاج

وقابلت الاستاذ فؤاد بستانى خليفة الاب لويس. شيخو فى
تحرير مجلة « المشرق » ومؤلف مجموعة « الروائع » وهى الكتاب
الذى عرف المؤلف كيف يلخص فيه عيون كتب الادب العربى
ويدون تاريخ ادباء كتاب العربية قديماً وحديثاً ، بأسلوب لم يسبقه
اليه سابق أو يلحقه فيه لاحق ، على وفرة عدد المتصدين لتدوين
تاريخ الادب العربى ، بعد المرحوم جرجى زيدان

مع الفيكونت طرازى

ومن مطبعة الآباء اليسوعيين الى دار الكتب ، وصحبت منها
الفيكونت طرازى الى الجامعة الامريكية لزيارة المكتبة فوجدناها
مقفلة مثل باقى دوائر الجامعة ومعاهدها العلمية



بيروت - شاطئ البحر عند الجامعة الأمريكية

فعدنا الى مطعم البحرى ، على الشاطئ ، وتكرزنا فيه مع
شيخنا الخازن والاديب الناشئ صلاح الاسير
وأخذنى الفيكونت الى داره وأطلعنى فيه على بعض ذخائر
مجموعة الصحف ، وكتابين كبيرين ضخمين أعدهما للطبع وهما
« تاريخ خزائن الكتب العربية فى الخلفين » و « ارشاد الاعارب
الى تنسيق الكتب فى المكاتب » وهو دليل لتنظيم المكتبات
طبقاً للطريقة العشرية ، مع بعض تعديلات خاصة بالأدب العربى
وكتب الدين والشرع

على شاطئ البحر

وكانت سهرة مع آل الدحداح على البحر فى جهة الدورة ،

وفيهما التزكة مسندة الى ما نقل من بيت الشيخ من طعام وفاكهة
وفى طريق العودة متعنا النظر بأنوار القرى والمصايف الصاعدة
من جونه وانطلياس الى بيت مري

فى ضواحي بيروت



منظر عام لبيت مري

تحقيق صفى لبلى

وكان فى انتظارنا على باب بيت الخازن الاساتذة الزملاء
أبو صالح وزخريا محرم البشير وفايق الخورى مكاتب البلاغ
والبورص والصباح المصرية

وجرى كلام متقطع عن الصحف ، في مصر ومقارنتها
بصحف لبنان ، صاغ منه الاستاذ زكريا حديثاً « مع الصحافي
العجوز » ملأ عمودين طويلين من البشير مصدراً بصورة كاتب
هامش الاهرام

مربى محلات أورزدى باك

واصبحنا يوم الخميس ٢١ يوليو ولا حديث للناس في كل
مكان غير خبر حريق محلات أورزدى باك عمر افندى
وكان باعة الصحف ينادون عليها معلنين الخبر وتفصيلاته
يا فواهم ، لان الحريق وقع في الساعة الثالثة بعد نصف الليل ،
وصحف بيروت الصباحية تظهر عادة في المساء مؤرخة بتاريخ اليوم
التالى فلم تلحق الحادث

ساعات في عالية

وبدأت بالصعود الى الجبل مبتدئاً بزيارة عالية ، وفيها قابلت
الاستاذ رشيد كنعان
والاستاذ رشيد كنعان ، كهل قضى أيام شبابه ورجولته في
العمل بمحاكم لبنان ، ثم استقال للاشتغال بالمحاماة
قال لى بعد التحية : لقد رأيتك قبل اليوم



الحدايق العامة في عالية

قلت : واين كان ذلك ؟

قال : سنة ١٩١٣ في مصر ، وقد عرفني اليك المرحوم
امين تقي الدين ، واجتمعت بك غير مرة في الاسلند بار وبيوت
بعض الاصدقاء

وذكري بمقالة كنت كتبتها في مجلة « الزهور » بعنوان
« طربوشى باتوفلى »

وصحبت الاستاذ كنعان الى قصر بسترى الذى تصطاف فيه
صاحبة العظمة السلطنة ملك ، وهو من قصور مصايف لبنان
المعدودة بفخامتها وما يحيط بها من حدائق غناء
واستقبلنا الباش أغا بالأكرام ، وقدمت لنا القهوة والسجائر

وقيدنا اسمينا فى سجل التشرىفات
وفى الطريق قال لى الاستاذ كنعان : يا أخى ، بدو
تكليف ، ما عندنا شىء اليوم ، أكلة ملوخية مصرية لا غير .
وفى دار الاستاذ كنعان كانت الحفاوة والترحيب والمؤانسة
ورفع التكليف وشكوى ربة الدار من وفرة كتب زوجها التى تملأ
الخزائن والسحاير

من عالية الى محموده

ومن عالية الى محمودون المصيف المشهور الذى يفضلهُ على غيره
الكثيرون من المصريين والسوريين واللبنانيين المتمصرين



منظر عام لمحمودون

وقد صحنى فى زيارة بـحمدون الاساذ كنعان والسيدة زوجته وابنه ، وقصـدت تـوأ الى « فندق مصر » لزيارة الدكتور ربحان من اساتذة الجامعة الاميركية ببيروت ، ثم الاساذ أنوشهلا صاحب مجلة « الجمهور » فى داره

وبيوت بـحمدون وفنادقها على أحسن ما يرى من الترتيب والنظام والرياش ، وانديتها وكازيناتها خاصة بالمصطافين يلهون بالعباب النرد والدومينو وسماع الموسيقى وكانت رحلة ليلية موفقة من بـحمدون الى بيروت وسط القرى التى تتألاً أنوارها الزاهرة

وعبثاً نادى الشوفير على راكب الى عالية أو بيروت ، ولا حياة ، ولكن الشوفير لم يشك ولم يندمر ولم يسب ، بل حرك الديركسيون وسار بقطع الطريق المعبدة حتى أوصلنى الى بيروت على أحسن حال

أيام في بيروت

« البيرق » جريدة الأستاذ أسعد عقل جريدة يومية ،
وصاحبها ورئيس تحريرها مكاتب « الاهرام » في بيروت ولبنان
فمكتبه توكيل « الاهرام » ، وزيارته واجبة للتحية والتعارف
بأنزلاء من المحررين

سألت عن الأستاذ عقل ، فعلت أنه متوَعك المزاج ، ويقضى
فصل الصيف في الجبل . ومن مصيفه يرسل يومياً المقال الافتتاحي
وتعليقاته الى مكتب الادارة ومكتب التحرير

بين الزملاء والرصفاء

وفي ادارة « البيرق » وجدت الأستاذ نسيب المتني
وكان الوقت ظهراً . والأستاذ نسيب مشرف على اصدار

العدد . وأدركت موقفه فاكتفيت منه بفنجان القهوة ، والسؤال
عن الاستاذ فؤاد حبيش ، صاحب جريدة المكشوف ، وهل هو
فى مكتبه أو غائب عنه فكان الجواب أن أرسل الاستاذ حبيش
أحد موظفى الجريدة ليصحبنى الى دارها

من مناظر بيروت



شارع الجنرال وبجند

وجريدة « المكشوف » وبمباراة أدق مجلة « المكشوف » هى
اليوم رسول الادب العربى والصحيفة العربية الوحيدة التى تعنى
بمعالجة الادب العصرى المتحرك
ودار المكشوف مجتمع أدباء الشباب فى سوريا ولبنان ومن

يقصدون الى لبنان من كتاب العربية وشعرائها
وفي دار المكشوف وجدت الأنسة جميلة العلايلي الادبية المصرية
المعروفة بشعرها ونثرها وتخصصها في التربية واشتغالها بالتعليم في
مدرسة البنات الاميرية بالمنصورة
وجرى الكلام طبعاً في الادب وغير الادب بعبارة قصيرة
وجيزة . وأبدت الأنسة جميلة أسفها لما شاهدته في كشافه لبـنـان
من أهـال الحـكـومـة لها

حديث عن الادب

ثم انصرفت مستأذنة . وحضر علي الاثر الاستاذ عمر فاخوري .
من كبار كتاب الادب واهدى الى نسخة من روايته « الباب
المرصود » ولبث طول الوقت ساكناً مستمعاً لحديث الاستاذ
فؤاد جيش عن الادب وما تستهدف له مصر من ابتعادها عن
العالم العربي والكتابة عن أدباء البلاد العربية
فشرحت له حال الادب والادباء والكتابة والتأليف والمطالعة
والقراء في مصر ، على ما أعرفه عملياً
ورأيته غير مقتنع . فوعده ، كما وعدت الاستاذ صلاح الاسير ،
بانتي سأقوم بواجبي في العناية للأدب العربي في العالم العربي بقدر
استطاعتي وما أملك من جهد

وقبل ان انصرف من دار المكشوف زودنى الاستاذ حبش
ببعض ما انتقيته من مطبوعاته والمطبوعات الادبية التى أعدها للبيع
فى مكتبة المكشوف

الى بكفيا وظهر الشوير

وخصصت يوم السبت ٢٣ يوليو لطلعة الى الجبل لزيارة
الصديق العزيز الاستاذ عزيز الهاشم فى بكفيا ولدكتور أسد
رستم فى ظهور الشوير



منظر عام لمدينة بكفيا

والاستاذ عزيز الهاشم مصرى المولد والنشأة، تركنا مع السيدة والدته وأخيه الاستاذ يوسف الهاشم بعد الحرب واشتغل فى القضاء ثم عافت نفسه الوظيفة فتركها ولبس روب المحاماة وانغمس فى لجنة السياسة مدافعاً عن حقوق بلاده وكانت رحلة صباحية بديعة بالسير الى جانب البحر ثم الصعود الى الجبل من أنطلياس الى عين عار فغيرها من القرى والبلاد العامرة ذات المباني الحجرية

ساعات فى بكفبا

وانزلنى الشوفير أمام بيت الهاشم واستقبلنى الاستاذ الصديق بوجهه الصبوح وابتسامته الحلوة . وأدخلنى الغرفة التى ترقد فيها السيدة والدته المريضة فسلمت ودعوت لها بالشفاء ثم عرفنى الى ضيفيه الاستاذ عزيز الرئيس المدرس فى مدرسة شبين الكوم الاميرية والاستاذ يوسف كحيل من موظفى حكومة السودان السابقين

وكانت المائدة العامرة والحديث الطلى عن السياسة المصرية ، فاقيلولة المريحة ووداع السيدة الوالدة ، فزيارة الاستاذ يوسف أوغسطين مدير ادارة « الاهرام » وشقيقه فى دارهما وتناول الشربات والقهوة

في دار الأستاذ أسد رستم

وأخذت سيارة أخرى الى ضهور الشوير وقصدت توأ الى
دار الدكتور رستم ، فاذا بي في مجمع حافل باهل الوجاهة والفضل
يتقدمهم غبطة السيد الكسندروس طحان بطريك الكرسي
الانطاكي للروم الارثوذكس واثنان من كبار رجال الدين
ومعالى حقي العظيم بك رئيس مجلس شورى الدولة السابق
للجمهورية السورية

وسمو الداماد احمد نامى بك الرئيس السابق للدولة السورية
والوجيه محمد المنير بك من أعيان دمشق
وفارس مشرق بك الرجل اللبناني الذى كان له الفضل في
انشاء ضهور الشوير والمحافظة على أهالى بلده أيام الحرب العظمى
وانشاء المعارض للنسيج والصناعات الوطنية ، وصديق كبار
المصريين من أمراء ووزراء . وقد عرف أهل الشوير فضله
فأقاموا له تمثالا هو الوحيد في الجبل كله لشخص من الاحياء
وابن عمه الدكتور مشرق الطبيب المعروف في مصر
والاستاذ حلیم دموس الشاعر
والاستاذ حنا خباز الكاتب الرحالة المشهور
والدكتور شارل مالك استاذ الفلسفة

والدكتور قسطنطين زريق استاذ التاريخ الاسلامى فى الجامعة
الامريكية ببيروت

وكان يزين المجلس عدد من السيدات والآنسات
وقامت السيدة ربة الدار وبعض الاوانس بتقديم الشاى
وملحقاته

وكان الحديث الشهى الممتع عن مصر وسوريا ولبنان

ليلة مصرية فى فندق الروضة

ثم اخذ الجميع فى الانصراف . وصحبى معالى حقى العظم بك
الى قهوة السلاوى وتذكرنا الماضى وأيام الاسبلند بار . وأقلتنا
سيارة الى فندق « الروضة » الذى قررت أن أقضى ليلتى فيه .
وودعنى على أمل المقابلة فى اليوم التالى

وكانت تنير فرندة الفندق السيدة انزابيل جيش قرينة
الصدىق العزيز الاستاذ حميد جيش الموظف فى وزارة الداخلية
المصرية

فبادلنا التحية والسلام وقدمتنى الى نزلاء الفندق ومعظمهم
من المصريين

قالت : وما رأيك فى هذا الفندق

قلت : لا عيب فيه الا بعده عن منطقة القهاوى والاندية العامة والكازينات

قلت : بل حلاوته فى كدا . فان زبائنه كلهم من العائلات الكريمة التى تأتى للابتعاد عن دوشة القهاوى ووجع الراس فى قرعة الطاولة والدومينو

ولم تمض دقائق حتى شعرت أننى فى مصر ولست فى لبنان
الراديو المصرى ينقل الينا أخبار مصر والتلغرافات الواردة الى مصر عن زيارة محمد محمود باشا لانكلترا وأغانى عبد الوهاب وأم كلثوم

وهذا بائع الجرائد يتادى على جرائدنا ومجلاتنا المنقولة على الطائرة وفى القطار والسيارة

والاخوان كلهم لا حديث لهم الا مصر وشؤون مصر
وقبل الانصراف من السهرة تعرفت الى الخواجا يوسف غانم صاحب الفندق فطاف بى أرجاءه وأطلعنى على قاعاته وغرف النوم فيه والحمامات . فذكرت له زيارتى للضهور سنة ١٩٢٧ وندرة المياه فيها فقال : لقد تبدلت الحال والماء على ما تريد فى كل غرفة وفى الصباح زارنى معالى حقى العظم بك والاستاذ الصديق خليل الخورى القاضى فى محاكم السودان سابقاً والدكتور أسد رستم والشاعر حليم دموس

وكان في عزمي الانصراف صباحاً . ولكن صاحب الفندق
ابى الا أن يضيفني لغدوة « مغربية »
وجلس في الفرندة طبال ايطالى اكل الدهر عليه وشرب
يقرع طبلة جازبند وناقوسها بيديه ورجليه ويشترك معه الراديو
حيناً والفنوغراف آخر ، على أن يلبي أحد دعوته للرقص . فلم
يظفر بطائل وأخيراً استسلم للنوم



أيامى فى بيروت

كانت كرزمة « المغربية » غدوة شبيهة سخية فى وسط مصرى
راق يقوم على خدمته الخواجا يوسف غانم ويؤانس زبائنه كانهم
ضيوف عليه

وبعد الأكل والقهوة ومحادثة قصيرة مع بعضهم أركبى
الخواجا غانم. تكسا أقلتنى فى عشر دقائق الى بكفيا
وفى بكفيا تسلمنى شوفير اسمه « صفر » وقال : « انت تجلس
الى جانبى ، لان هناك شحنة من الاخوات الراهبات ستحتل المقعد
الداخلى

وطال الوقت ، واكثر الشوفير من التبويق والتزمير وأخيراً
حضرت أربع راهبات . استقبلهن صاحبى بحفاف ، وعبثاً تلتظن به .
وأكثرن من الاعتذار

وكانت دورات ، وكانت لفات. من دير إلى كنيسة الى دار
تنزل راهبة وتصعد أخرى . ومن هنا مفتاح ، ومن هناك مفتاح ،
الى أن انتهى بهن الامر الى ثلاث راهبات وحقيقية متوسطة. وسار
بنا أخونا صفر لا يلوى على شيء حتى أدخلنا الاخوات الى دير
في حي اليسوعية

وتنفس صفر الصعداء وسخط على الصناعة وزبائنها الذين يطالعون
الروح . وانزلني في ساحة البرج . فركبت الترام الى دار الفيكونت
طرازي

وأضيت عنده الليل في مراجعة أعداد قديمة من مجموعته
الصحافية ونقل فصول منها وسماع فصول من كتابه الجديد في
المكتبات عند العرب

وبكرت صباحاً الى منزل شيخنا الخازن لاطمئننه على اني
لا أزال حياً أرزق ولم أضل طريقى في المدينة والجبل ونزلت الى
المدينة لوداع بعض الاخوات وزيارة الآخرين فزرت ادارة
البرق ، ومنها الى دار المكشوف ووجدت فيها كالعادة بعض الفتيان
من الادباء الناشئين

ثم صعدت الى ادارة « صوت الشعب » لسان حال الشيوعية
في لبنان . وحيث الرفاق ، وقدمت اليهم نفسي ، فحدثوني عن
جريبتهم وحزبهم ، قائلين أن صحيفتهم كانت يومية . وتصدر



بيروت — المجلس البلدى

الآن اسبوعية الى ان يتم الاككتاب لانشاء مطبعة خاصة بها
قالوا : ومع اننا شيوعيون . ولكننا لا نعمل لنشر مبادئ
الشيوعية واغراضها بل نسعى لخدمة العمال وتحقيق اغراض الشعب
الفقير

وفى طريقى الى دار الكتب ، قابلت الصديقتين العزيزتين
السيدة نازلى مظهر سعيد المقتشة بالمعارف وشقيقتها الانسة زينب
الحكيم المربية المعروفة فصحبتهما لمقابلة الفيكونت طرازى
ومى المصادفات الغريبة أن وجدنا عنده الاستاذ جورج باز

الكاتب المعروف بمباحثه في « النسائيات » وتدوين سير
« شهيرات السيدات »

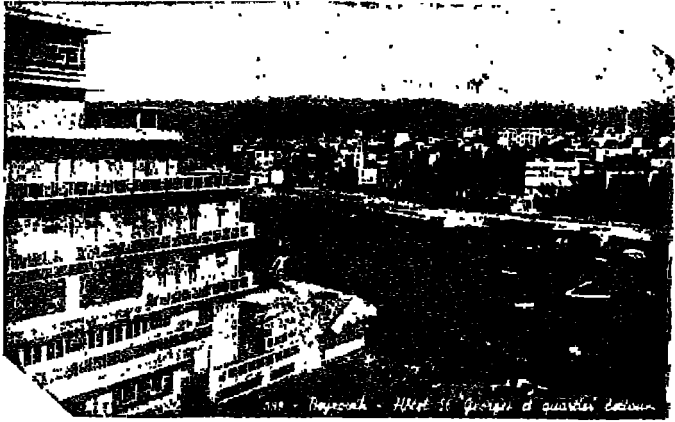
واعجبت السيدتان المصريتان بغرفة المطالعة وترتيب الفيش.
بأسماء المؤلفين وأسماء الكتب وتقسيمها تبعاً للطريقة العشرية
واطالت الآنسة زينب النظر في الصور التي ملأت الجدران.
وسألت : لماذا اقتصرت هذه الصور على الرجال وليس فيها صور
لسيدات ؟

فاجاب الموظف الذى كان يرافقنا : لان هؤلاء الرجال كلهم
من خدموا النهضة الحاضرة بأقلامهم فى التأليف والتعريب والنظم
وتحرير الصحف . ومتى وجدت سيدات من هذا الصنف ، فاننا
لا نتأخر عن تزيين دارنا بصورهن

وانتهت دورتى بزيارة دار جريدة « الحديث » فاستقبلنى
صاحبها خير استقبال . وهنأته بفصل محكم كان قد كتبه منذ يومين
فى موضوع المؤتمر البرلمانى العربى الذى يدعو اليه سعادة علوبة باشا
ومن رأى الكاتب أنه يجب التريث فى قبول الدعوة ، لانه
ليس من حق أعضاء البرلمانات التدخل فى أمور دول أجنبية بأى
حال من الاحوال

وفى دار « الحديث » تشرفت بمعرفة اثنين من الزملاء
المحررين . وتبسطنا ساعة فى الحديث عن حال الصحافة والسياسة.

من مناظر بيروت



فندق سان جورج على البحر

والادب في الاقطار الشقيقة

ولم يبق في الوقت متسع لزيارات أخرى ومنها زيارة الاستاذ
التويني صاحب « صوت الاحرار » والاستاذ رامي سركيس
صاحب « لسان الحال » وسليم صادر الكتبي المشهور والآنسة
بالانش عمون المحامية المعروفة وكريمة الصديق المرحوم داود
عمون بك

الناس يأتون الى بيروت ولبنان للنزهة والرياضة

ولكن الصحافي العجوز محكوم عليه باللف والبرم في المكتبات
وإدارات الصحف

في هذه الزيارات لذة قد لا يشعر بها غيري
وقد كفاني الأسبوع الذي قضيته في المدينة والجبل ، لتعرف
سوء الحال الذي وصلت إليه البلاد بهبوط الفرنك وارتباط العملة
السورية به

ولكن البلاد تقاوم وتكافح وتجاهد في سبيل التقدم والارتقاء
بخطوات واسعة

ويظهر أثر ذلك في إدارات الصحف والبيوت والشوارع
وفترينات الأثاث والسيارات الفخيمة

على أن الظاهرة العظمى هي المصايف التي تكاثفت على
تحسينها أبدى الحكومة والبلديات ومكتب السياحة وأصحاب الفنادق
وأصحاب الدور المؤثثة المعدة للإيجار

وإذا كانت جبال لبنان قد خلت من الفنادق الكبرى التي
بناها زوار سويسرا في مونترويه وبرن وزوريخ سان موريتز فان
ذلك لا يرجع إلى تقصير اللبنانيين ، بل إلى طبقة المصطافين الذين
يقصدون إلى جبال لبنان

ولكن في لبنان عدد يذكر من الفنادق المتوسطة البديعة التي
تجمع بين الرفاه والاناقة والبساطة وإلى جانبها العشرات من

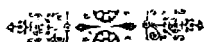
من مناظر جبل لبنان



الطريق من سوق الغرب الى عالية

البانسيونات والمنازل والشقق والغرف المفروشة
واذا كانت اضطرابات فلسطين قد حالت دون اصطياف
الكثيرين من المصريين والفلسطينيين في هذه السنة فان السنوات
القادمة مبشرة بالاقبال العظيم ، حيث يجد المصطافون ما لا يجدونه
في مصايف أوروبا من اتفاق في العادات والاخلاق والاطعمة واللغة
والادب والمؤانسة ، سواء في حياة الفنادق المريحة وحياة البيوت
المطمئنة الساذجة

والاصطياف في لبنان بتراب الفلوس بحكم نزول القرنك .
تقروش القوم اليوم ملليات وليراتهم « حنت بعشرات » وما
يصرفه المصري في عشوة أو سهرة في مونبرناس باريس أو يكادلى
لندن أو رنچ فينا يكفيه للصرف أسبوعا أو أكثر في أبدع فنادق
صوفر وبحمدون وضور الشوير ويدت مري
ولعنة الله على « البروجرام » الذى حرمنى من المتعة أسبوعين
في هذا النعيم المقيم



في الباخرة تراكي

يوم الثلاثاء ٢٦ يوليو ، وداع بيروت
« اسمع منا ، بلاش اليونان السنة دي ، أنا أجى معك الى
الشركة لتأجيل التذكرة ، وتطلع معنا الجبل »
هكذا قال لى شيخى الخازن : فاعتلت عن قبول هذه الدعوة
الاخوية

وجاء الشوفير النشيط ، وحمل « الحاجة شنطة » وأختها وسار
بى الى البوستة العمومية فارسلت منها ما كنت أحمله من رسائل
ومن البوستة الى الميناء ، ماراً بديوان الجرك

الخروج من الجرك

وفى الجرك لاقانى شيخى الصغير جوزيف الدحاح ، فسهل لى
التأشير على الباسبورت وتمير « الحاجة » بدون تحريك مفتاحها

ثم قفها معى فى رفاص بخارى الى الباخرة «تراكى»
و «تراكى» باخرة يونانية دماً ولحمًا وقبطانًا وضباطًا
وخدمًا وأكلًا وشربًا

خرجت من بيروت ظهرًا متمهلة وسارت متاخمة الشاطئ.
البديع الحافل بمدنه وقراه والجبال المشرقة عليه ، حتى وصلنا الى
مدينة طرابلس الشام فى الساعة الرابعة بعد الظهر

وهنا وقفت فى عرض البحر ، وصعد اليها بعض الركاب.
وطبيب الكورنتينا وبعض عمال الميناء فملأوا الباخرة بهجة
بمحادثاتهم ومناداتهم وهم يتناولون شاي الساعة الخامسة

صريفقاه عزيزناه

وطفقت أفش عن راكب مصرى أو مسافر يونانى يتكلم
العربية فكان من حسن الحظ أن قابلت الصديقتين العزيزتين
السيدة نازلى مظهر سعيد وأختها السيدة زينب الحكيم

وكان التعب قد أخذ منى ، فعمدت الى غرفة النوم ، ولم
أبرحها الا ساعة العشاء

ليس فى الباخرة ما يستحق الذكر الا الراديو الذى أخذت.
يد العامل تتلاعب بمفتاحه فتحوله كل دقيقتين الى محطة



السيدة نازلى مظهر سعيد

على شواطئ قبرص

وأصبحنا يوم الاربعاء ٢٧ يوليو فى قبرص فوقفت الباخرة
الى جانب الرصيف فى ميناء فاما جوستا ، واجتمعت الخلائق من
باعة فاكهة وضور ومرطبات وحالين وسائقى تكسيات
وسألت عما اذا كان ما يمنع من النزول الى المدينة ، فقيل لى :

إن الوقت راج
وخرجنا من فاما جوستا ، الى لارنكا ومن لارنكا الى
ليماسول ، وفي كل من المدينتين الساحيتين وقفة نحو ثلاث ساعات
في عرض البحر لنقل الركاب والبضائع في زوارق بخارية وشرعية
واقضى يوم الأربعاء ، ولا بد من يومين طويلين للوصول
الى بيريه

فعمدت الى ما بقى معى من جرائد بيروت ولبنان فقرأتها ،
والى مجلة مصرية فاتيت عليها
وكتبت رسائل وحررت هامشاً ، ودونت فصلاً عن رودس ،
ولكن ذلك كله لم ينفع لقطع الوقت

السيفقانة الرحمة القاه

وبارك الله في الشقيقتين العزيزتين
فقد الفنا حلقة ذكرتنا بصالون السيدة نازلى فى الجزيرة
وصالون الآنسة زينب فى حدائق القبة
والسيدتان الكريمتان جوابتان تغادران مصر من سنة الى
أخرى ، للبحث والتنقيب ودراسة أحوال البلاد والعباد ، فجايت
السيدة نازلى بلاد أوروبا كلها وزارت شمال أفريقيا وقضت فى العراق
سنتين



دير القديس نقولا في فاما جوستا (قبرص)

وتبعثها الآنسة زينب هذه السنة فصحبت وفد الأطباء
المصريين الى بغداد في شهر فبراير الماضي وحضرت جلسات المؤتمر
الطبي ، ثم قضت في مدينة الملك غازي شهرين ، وخرجت منها الى
الموصل وكردستان ووصلت في رحلتها الى حدود إيران ، ثم
عادت الى الشام ولبنان دارسة متقبة عن الشؤون العامة والمرأة
والحياة المنزلية خاصة

وكانت أينما حلت وسارت موضع الاكرام والاعزاز . وقد
جمعت معلومات دقيقة وأقية وكميات من الصور والرسوم وفي نيتها
أن تؤلف منها كتاباً في ثلاثة أجزاء
وتقابلت الشقيقتان في دمشق ، على أن تسافرا معاً الى امينا ،
ثم الى فينا ومونيخ وغيرها من بلاد أوربا الوسطى لحضور بعض
المؤتمرات العلمية ومعرض التلفزة الدولي



البخرة تراكي

وقضيت الساعات في سماع أخبار هذه الرحلة الشرقية ، التي قامت بها فتاة مصرية بمفردها متجشمة الاتعاب منقطة من مالها الخاص على الاستطلاع وتعرف أحوال البلاد والعباد التي لا تكفى لدراستها مطالعة الكتب وقراءة رحلات الرواد

مهربت عن التربية والتعليم

واسميت السيدة نازلى فى تفصيل ما عرفته عن العراق وحالة التربية والتعليم فيه واسباب حادثة الاستاذين سيف وعزى ، وما يجب على مصر وحكومتها عمله لخدمة العراق ولخير الاساتذة المصريين الذين يرسلون للتعليم فى هذه البلاد وانتقلت من حديث العراق الى مقارنات ومقابلات فى التربية والتعليم بمصر والبلاد العربية واقتبست من حديثها الممتع الكثير من المعلومات عن اعمال التفيتش فى مدارس وزارة المعارف المصرية واليوم الجمعة ٢٩ يوليو ، والباخرة نشق عباب البحر وعند الظهر اخذنا بجناز سلسلة الجزر اليونانية الصغيرة وأعلن القبطان ان الوصول الى بيريه سيكون متأخراً فنصل اليها عند منتصف الليل بدلا من الساعة السادسة مساء

قبرص قديما وحديثا

ليست قبرص غريبة عنا أو بعيدة
فانه بطائرات طلعت حرب باشا ، لا تزيد المسافة بين مطار
الماظة ومطار ليماسول على ثلاث ساعات
وقبرص تاريخ حافل بالآثر
واذا نحن طرحنا « المتبولوجيا » جانباً ، فهناك صفحات
مجيدة في المدنية التي عملت قبرص لتشرها مع آبائنا الفراعنة
الغرماليامين

من الفراعنة الى الرومان

وكان اتصالنا المباشر بهذه الجزيرة في عهد ملكنا الفرعون
تمحوتس الثالث الذي غزاها سنة ١٤٥٠ قبل الميلاد

ولم يتبثنا التاريخ عن مدى حكم المصريين لها ومتى انفصلت
عنا ، ولكنه يؤكد أن الفرعون أماريس أحد ملوك العائلة الثامنة
عشرة غزاها وأخضعها لمصر
وبقيت تابعة لنا حتى جاء قبيز الغازي وافتتح مصر وضم
قبرص الى حكومته

واحتدم النزاع على الجزيرة بين الفرس واليونان ، الى أن
أدخلها اسكندر ذو القرنين في أملاكه الواسعة ، ثم كانت بعده
من نصيب القائد أنتيجون ، فجزءاً من أملاك البطالسة ، ثم غزاها
الرومان وعينوا شيشيرون حاكماً عليها وله في وصفها رسائل معروفة
ونزل اليها القديس بولس في القرن الاول للميلاد مبشراً
بالمسيحية ، فتنصر على يديه كثير من القبارصة وحاكمهم سرجيوس
ولما انقسمت حكومة روما الى دولتين شرقية وغربية ، صارت
قبرص من بلاد الدولة الشرقية البيزنطية

فتح المسلمين قبرص

وغزاها العرب على يد معاوية بن أبي سفيان سنة ٢٨ للهجرة
(٦٣٢ ميلادية) وكان معه جماعة من الصحابة فيهم أبو ذر وعبداد
بن الصامت وزوجته أم حرام ، وأبو الدرداء ، وشداد بن أوس
وكان معاوية قد لج على عمر بن الخطاب في غزو البحر لقرب

الروم من حمص ، فكتب عمر الى عمرو بن العاص يقول له صف لي البحر ورا كبه ، فأخافه عمرو

فلما كان زمن عثمان بن عفان ، كتب اليه معاوية يستأذنه في غزو البحر ، فاذن مشروطاً أن يكون التجنيد اختياراً قال : لا تنتخب الناس ، ولا تقرر بينهم ، خيرهم ، من اختار الغزو طائعاً فاحمله وأعنه

وجيز المسلمون أول أسطول لهم لغزو قبرص بقيادة عبد الله بن قيس ، وسار اليها عبد الله بن سعد من مصر في سفن أقلعت من الاسكندرية

واجتمعوا عليها ، فصالحهم أهلها على جزية سبعة آلاف دينار كل سنة ، يؤدون الى الروم مثلها ، وأن يكونوا المسلمين عيناً على عدوهم

وماتت أم حرام بسقوطها عن بقلتها في قبرص ، فدفنت على مقربة من لارنكا ، وشيد على قبرها مسجد يؤمه مسلمو الجزيرة والجزر اليونانية القريبة للتبرك

في أيام البيزنطيين والصليبيين

ثم استرجع البيزنطيون قبرص في منتصف القرن التاسع وزل الصليبيون الى ليماسول ، وفيها زوج ديشار (قلب



مسجد أم حرام و تربتها بقرب لارنكا

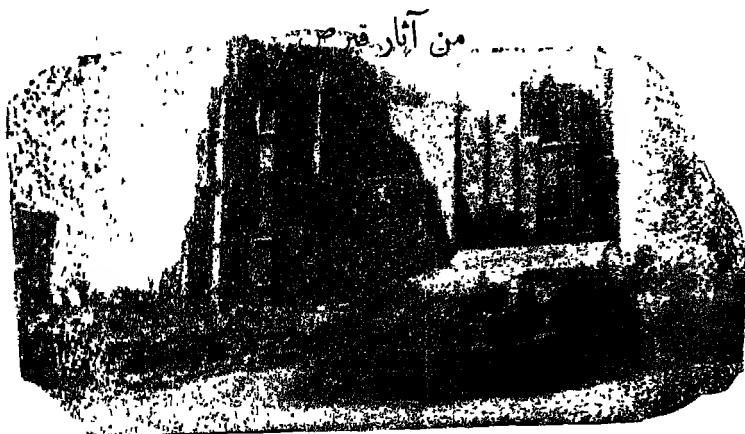
الاسد) برنجريا ، التي أصبحت بعداً ملكة انكلترا
واحتاج قلب الاسد الى مبلغ من المال لتموين الحرب الصليبية
الثالثة فباع قبرص الى جماعة الفرسان الهيكلين ، ولكنهم

لم يحسنوا سياستها فقبض على دقة الحكم فيها حتى ده لوزنيان
وفي عهد أحفاده ازدهرت الفنون والآداب والعمارة في قبرص.

بين المصريين والترك والآنكلينز

وتقلبت الجزيرة بين أيدي أهل جنوى والمصريين حتى سنة
١٤٢٥ للميلاد، وأخيراً أخضعها الاتراك أيام السلطان سليم الثاني
سنة ١٥٧٠

وبقيت في حوزتهم حتى تنازل عنها السلطان عبد الحميد الثاني
إلى الانكلينز سنة ١٨٧٨



دير القديس نيقولا في فاما جوستا

واتخذ شاكسبير من قبرص مادة لمسرحيته « اوتلو » التي
ترجمناها باسم عطيل ، ولا يزال هناك حصن باسم « اوتلو » وهو
الذي أُمات فيه شاكسبير « ديدمونده » التي يعرفها رواد المسارح
وقراء الدرامات

قبرص متى ومصيف

وتعد قبرص من المصايف والمشاتي المعروفة بما فيها من جبال
وغياض ورياض وأزهار وقرى صغيرة يسكنها المزارعون
ويقول المؤرخون المعجبون بمناخ قبرص ومناظرها الطبيعية
الخلابة أن أنطونيوس عرض على كليوباترة أن تجعلها مقراً تنعم فيه
بغرامها

وفي الشتاء يقصد كثير من الانكليز وأهل البلاد الشمالية
مدينة كيرنيا الواقعة شمال الجزيرة لجفافها وجمال مناظرها وما تحويه
أرباضها من الآثار وأهمها دير البلبيز البيزنطي وقصور هيرايون
وبونافينتو ثم الطريق المعبدة الموصلة الى نيقوسيا (عاصمة الجزيرة)
وهي تشبه سواحل سوراتنو وأمالفي في نابولي
ونيقوسيا مركز الحركة التجارية والإدارية والاجتماعية ، وقد
تقدمت في الايام الاخيرة تقدماً يذكر ، ولا سيما بعد ارتباطها
بعواصم أوروبا ومصر بالخطوط الجوية

المدن المهمة في قبرص

ويليها في الاهمية مدينة فاماغوستا ، الميناء الاول في الجزيرة ولا تزال حافظة مظهرها الشرقى وصبغتھا التركية . وكثير من أهلها المسلمين يتكلمون العربية والتركية . وفيها كثير من آثار العصور الوسطى ممثلة في الاديرة والسكنائس والجوامع وقصور الحكام والاشراف ، وقد شيد بعضهم عمارات في المدينة على الطراز العصرى ، وبنوا فيلات في الضواحي

وعلى مسافة من فاماغوستا توجد مدينة سلاميس التي اشتهرت بعمرانها أيام الفنيقيين والرومان والبيزنطيين

وفي قبرص مصايف جبلية عدة أشهرها ترودس على ارتفاع ٥٧٥٠ قدماً وبلاتراس على ارتفاع ٣٧٠٠ قدم وبردرانو على ارتفاع ٦٣٣٠ قدماً ، وييدولا على ارتفاع ٣٦٠٠ قدم

وقد عني اخيراً السير رونالد ستروس (المعروف في مصر منذ كان في الوكالة البريطانية) بوضع كتاب عن قبرص بالاشتراك مع المستر أوبرين ، ونشر المستر روبرت جينوس سفرأ قياً في تاريخ قبرص ، حوى خير ما يقال عن فنون الجزيرة وآثارها

ويعانى الانكليز كثيراً في اصلاح قبرص وتحسين حالة الزراعة والصناعة فيها وعمدين الاهالى

في جبال رودس



الزحقة على النلوج

المصريون والانسكابين في مصايف قبرص

وقد نشطت العناية للمصيف في جبالها قبل الحرب، ولزادت.

بعدها ، ولكنها لم تلاق في مصر ما كان ينتظر من اقبال المصريين عليها ، مع هدوء مصايفها وطيب مناخها ، لأن معظم من يصطافون فيها من الانكليز

ولذلك لا يجد المصطافون المصريون في قبرص من يعاشرونه أو يسامرونه ، لا أفراد أولاد العم جون بون بانفسهم منصرفين الى البولو والتنس والبريدج ووسكى بوكنان وشاى لبتون وأنجيل لوقا والشرق شرق والغرب غرب ، لا يتلاقيان

والله أعلم متى يزول هذا الرأى ويمتزج الشرق بالغرب بالرغم من تلك البعرات الوطنية والدعائيات القومية العاملة لتنفير بنى آدم وحواء بعضهم من بعض



أيامى فى اثينا

قضيت فى اثينا عشرة أيام تامة
نزلت اليها صباح يوم السبت ٣٠ يوليو وبرحتها مساء يوم
الاثنين ١٨ أغسطس

زيارات سابقة

وكنيت قد مررت بها قبل ذلك أكثر من مرة فى صيف سنة
١٩٣٢ مع ركب جمعية الشبان المسيحية بقيادة المقدم أتول فى الرحلة
الاكسبرس الى استانبول
ونظم لنا المقدم الامريكى جولة فى مدينة الاكروبول لمدة
ثمانى ساعات أرائنا فيها بعض المتاحف والانصاب
وفى العودة تركنا احراراً فرأى كل منا ما أراد من مشاهد

وفي السنة التالية زرتها كذلك في ذهابي الى استانبول وفي
مقابلتي لجماعة الشبان المسيحية للسفر الى يوجوسلافيا
وفي هذه المرة قضيت في لوتراكى ساعات
ثم زرتها لمدة يومين في صيف سنة ١٩٣٦
فلست اذن غريباً عن بلد زيوس وديانا

ما رأيت وما سمعت

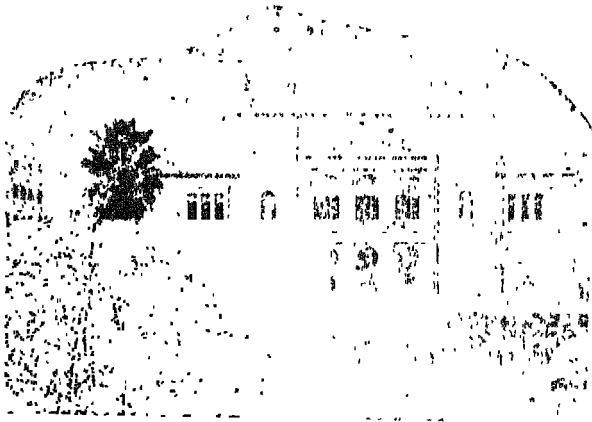
وكنت في زيارتي الحاضرة موقفاً لمشاهدة ما رغبت ، وحضور
الاحتفال بالعيد الوطني ومواكبه
وقضيت أيامي مطربشاً . وكلف للطربوش المحترم عمله في
تسهيل كثير من المهام والترتيب بي ومخاطبتي بالعربية في كل مكان
ووجدت « الاهرام » تباع في أكشاك الصحف والمجلات
على بعد خطوات من الفندق . فتأتى الاعداد يومياً أو مرة كل
يومين . وتباع بسعر ستة دراهم ونصف (أى ١٢ ملياً)
النسخة . فقرأت منها بالتوالى الاعداد الصادرة من ٢٦ يوليو الى
٣ أغسطس

وكان يشاركني في ذلك من قابلتهم من أبناء الوطن العزيز
وعرفت كيف أصرفهم بالتى هى أحسن ، عن المناقشة في
حكاية النكبات ومفاوضات رئيس الوزارة المصرية للانكليز

ولاحظت تغييراً يذكر في نظافة الشوارع وكثرة عدد رجال
البوليس الذين يعرفون اللغتين الانجليزية والفرنسوية ، وظهر
أتوبيسات جديدة ، صفراء فاقع لونها ، واسعة مريحة أنيقة ذات
درجة واحدة ، تضرب ثورنيكروفت مصر على عينه
ولكن القهوات لا تزال على حالها . كراسي القش ، وكنكة
القهوة الصفيح ، والفنجان الصغير
ولاحظت غلاء وارتفاعاً في أسعار كل شيء عما كانت عليه سنة

١٩٣٦

وما أبدع الجلسات في ميدان سترندغماتوس (الدستور) وهو



التيارو الوطني في أثينا

منشية أمينا تتصدره عمارة مجلس النواب ، والتيارو الوطنى ، وقبر
الجندي المجهول ، وتصدح فيه الموسيقى ليلا وتغص الاندية
بالاجانب والوطنيين لتناول المثلجات والاوزو

وحدث ولا حرج عن وفرة عدد المصريين الذين يتوافدون
الى بلاد اليونان للمصيف أو الاستحمام أو الاستجمام ، بفضل
الدعاية الشفوية الاسانية التى يقوم بها اصداقنا التجار اليونان
وجرسونات القهوة فى مصر والاسكندرية وبقية البلاد المصرية
الداخلية ، وقرب المسافة وتعدد المراكب التى تهرح الاسكندرية
وبورسعيد كل يوم الى يبريه رأساً أو مروراً بالجزر الصغيرة

النزول الى يبريه

ولم أدر فى أية ساعة من ليلة السبت ٣٠ يوليو وصلت الباخرة
تراكى الى يبريه

فقد نمت عند منتصف الليل . وفى الصباح الباكر ، أيقظنى
الخادم منبهاً الى حضور الطبيب

والزيارة الطبية خفيفة لطيفة لم تتجاوز نظرة فابتسامة . ثم تسلم
الباسبورت . فوقف طويلاً وسط زحام شديد بين يدى عمال الجواز
والتعريف عما يحمل كل راكب من ورق نقد وفضة وشيكات
وتقيدها تفصيلاً على صفحات الباسبورت

ولم نجد عناء في انزال الحقائق وتحريرها بالجرم والكشف
عن دخائل الحاجة شنطة . ثم تسليمها لمن حفظها لنا
وكانت اللحية المحترمة قد طالت فاسرعت الى حلاق أزالتها
بمهارته

وجلس مع السيدتين نازلى وزينب والاستاذ ديامنتس المحامى
بالمحاكم المختلطة فى احدى قهوات بيريه . وكتب كل منا رسائله الى
الاصدقاء والاقرباء على نذاكر بوستة محلاة بصور الميناء اليونانى
وأرصفته ودكاكين باعته

منه ببريه الى أمينا

ثم اقلتنا سيارة الى أمينا مجتازين شوارع بيريه الكبيرة
وأرباضها وضواحيها وقراها ذات القيللات الزاهرة ودساكرها ،
حتى دخلنا الى المدينة . وودعنا الاستاذ ديامنتس شاكرين

فى مكتب الدعاية والصحافة

ونزلنا فى شارع فيليون الى مكتب الصحافة والدعاية . وقدمت
الى المسيو الحاج مانولى ، مدير المكتب رسالة توصية من صديق
له فى القاهرة . فقبلها شاكرًا مرحبًا بالسيدتين والصحافى المعجوز .
وأوصى بنا المسيو ساخورس أحد موظفى المكتب . فأرشدنا الى

فندق كسيناس ماليترون . وقال أنه مستعد لاجابتنا الى كل ما نطلب من تعريف الى مزارات أو بيانات في أى شان

اليوم الاول فى الممينة

وفندق « ماليترون » فندق متوسط بدىع أنيق الرياش ، طيب الطعام ، واقع بين المقوضية المصرية وميدان الدستور وملتقى خطوط الترام والاتوبيس ، وما هنالك من فنادق كبرى ومكاتب للسياحة ومكتبة الكتب الاجنبية وأكشاك الصحف والمجلات والتذاكر المصورة وغيرها

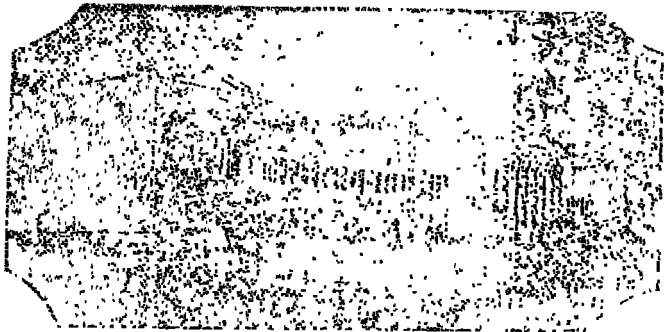
وتعدينا فى الفندق واستحضرنا الحقائق من يريه ومعها الحاجة شتطة

وكان لا بد من القيلولة . ولم استيقظ الا عند غروب الشمس وسألت عن السيدتين فلم أجدهما . فتجولت فى شارع الاستاد وميدان الدستور وقضيت فيه سهرة

ساعات فى زايبور

وكان اليوم التالى يوم الاحد (٢١ يوليو) فأيقظتنا اجراس الكنائس . وخرجت مع السيدتين الى حدائق زايبور وزرنا المعرض الصناعى وهو اشبه بمعارض الغرف التجارية المصرية .

ولكنه يمتاز عليها بعمارة الواسعة المشيدة على الطراز اليونانى وتعدد غرفه ، وقد اعدت فيه سينما فى الهواء الطلق



المعرض الصناعى فى رياض زابيون

وكنت قد زرت هذا المعرض اكثر من مرة فلاحظت فى هذه الزيارة الاخيرة انه قد انقصت فيه معروضات الصنائع القديمة من نسيج ومنجور وقيشانى وورق وكتب ومطبوعات فنية ومنها القرآن الكريم مترجماً الى اليونانية . وزادت معروضات الاقمشة والمجهرات السكياوية ولوحات مصورة لحال الفلاح اليونانى الحديث والى جانب المعرض قهوة متوسطة تقدم فيها المشروبات والاوزو ، فبرقنا فيها على انعام جوقة موسيقية لا بأس بها واشترت عددى الازهرام الصادرين بتاريخ ٢٦ و٢٧ يوليو ،

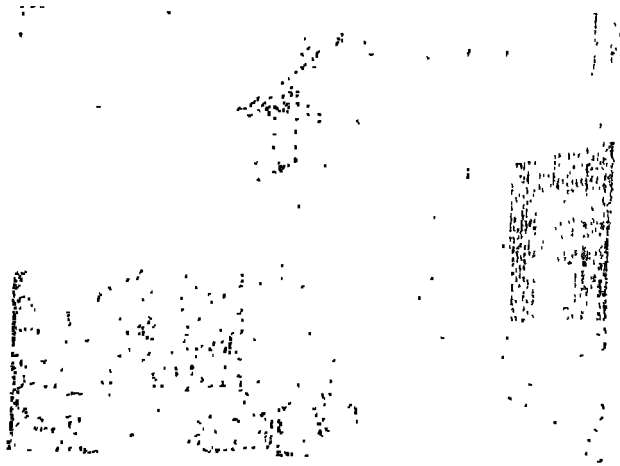
فقرأت في اولهما نعى نسيب ، هو أقرب الناس الىّ وأعزهم عليّ .
فكان للخبر وقعه على نفسي فلم أقو على قراءة الصحيفة ولم أتناول
غداء ولم يزر النوم جفنى بعد الظهر

سهره على شاطئ البحر

ولكنى كتمت ما في نفسي وصحبت السيدتين مساء الى فاليريون
القديمة وهى احدى بلاجات أثينا ومصايفها المعبودة الممتدة على
شاطئ مضرر مسنن متعرج انتشرت عليه الفنادق والكازينات
والفيلات بين الجبال الخضلة والمياه الزمردية

وفى جليفاذا والفاليريون القديمة والفاليريون الحديثة وطار كيزا
وغيرها على مسافة ٢٧ كيلو متراً كل ما يشوق ويروق من
مصايف هادئة وبلاجات صاخبة لكل منها أنصارها وزبائنها
وقد عنيت بها الحكومة وعاونها أصحاب الفنادق والبيوت
المفروشة وعرفوا كيف يجرون اليها المصطافين من يونانيين
وأجانب

وفى احد كازينات فاليريون القديمة تناولنا العشاء وتعرفنا
يونانى متمصر وزوجته الانكازية . وقضينا معهم السهرة فحدثنا
الرجل عن رحلاته ومغامراته التجارية فى مصر وانكلترا وأمريكا
وزواجه بهذه الانكازية من أهالى ليفربول . وعثما اخذت



فندق كارلتون في القايرون

السيدتان نازلى وزينب الكثير من المعلومات عن الحياة الاجتماعية
عامة والمرأة اليونانية خاصة
وودعناهما عند منتصف الليل عائدين فى الاتوبيس الاصفر
الفخم الى فندقنا فى اثينا



أيام في اثينا

الاثنين أول أغسطس

بدأنا طوافنا الهادئ بزيارة المفوضية والقنصلية المصرية في شارع فاساليدس صوفيا العظيم ، المجاور لمتنق ماليترون ، حيث القهوات والبارات الكبرى المزدهجة بالمصريين

في المفوضية والقنصلية المصريتين

وفي مكاتب المفوضية استقبلنا محمد حسن افندى حاجب الوزير المفوض بوجهه الاسمر الصبوح وابتسامته الهادئة وسألت عن سعادة الوزير على سري عمر بك ، فعلمت أنه غائب في بلغراد

وقابلنا الاصدقاء من موظفي المفوضية والقنصلية وهم الاستاذ على

فهمى العمروسى (نجل استاذنا الجليل احمد فهمى العمروسى بك)
ملحق المفوضية والاستاذ عبد الحميد منير سكرتير المفوضية ،
والاستاذ محمد يس مأمور القنصلية ، والاستاذ أنور نيازى أمين
مخفولات القنصلية

وقضينا مع الأخوان ، الذين يرفعون رأس مصر عالياً بأدبهم
وعلمهم ، نحو ساعة متقلبين من مكتب الى آخر ، وفى كل مكتب
القهوة المصرية مصنوعة بأيدي مصرية ، ومقدمة بأيدي مصرية كذلك
ومن دارنا المصرية الى مكتب السياحة لمقابلة المسيو ساختورس

فى دار الاستاذ أورانىس

ثم قصصنا دار الصديق المسيو كوستا أورانىس الصحافى
الديوانى المعروف بعد أن سألت عنه بالليفون ، فاستقبلنا فى غرفة
المكتب ، واعتذر للسيدتين لمقابلتهما وهو فى الروب دشمبر
(ويسميه الارحبيون المبلة) وأراد الخروج لارتداء ملبسه فافنته
السيدات عن قصده ، وبعد تناول القهوة ، لاحظنا أنه مشغول
بالكتابة فانصرفنا بعد أن اتفقنا معه على موعد آخر

سهار فى لوتراكى

وقررنا أن نزر فى اليوم التالى حمامات لوتراكى

وقال مدير الفندق أنه لا بد من حجز المقاعد في الاتوبيس.
مقدماً ، من مكتب في المدينة فقصدته وأبعت التذاكر
وبكرنا صباحاً فركبنا تكسيّاً أفلنا الى المكتب وأفطرنا في قهوة
أمامه ، ثم احتلنا مقاعدنا في الاتوبيس فصار في موعده المعين
وهو الساعة السابعة والنصف واجتاز شوارع المدينة ثم خرج الى
الضواحي فالزراع والسهول
والطريق واسعة مرصوفة كلها بالاسفلت معبدة ، لا مطبات
فيها ولا مرتفعات ولا منخفضات
ومررنا بعدة مدن وقرى صغيرة وكبيرة وأهمها مدينتا
كلاماكي وميجرا . وسرنا الى جانب قناة كورنث الشهيرة التي
تجتازها السفن الكبرى من بلاد اليونان الى بحر الادرياتيك
وهكذا قطعنا ٨٥ كيلو مترا في ساعتين ودقائق بين سهل وجبل
حتى أشرفتا على مدينة الحمامات ، وقد زرعت على جانبي الشارع
أشجار الورد

مقابلة بطريرك اليونان الاسكندري

وكنت قد ذكرت للسيدتين أن غبطة الانبا يؤانس مقيم في
لوتراكي مستشفى ، فرغبنا في التبرك بزيارته ونيل مسبحتين أو
أكثر من يده



مدخل مدينة حمامات لوتراكي

وسألنا عنه في لوتراكي ساعة وصولنا ، فقيل لنا أنه في فندق
أدلفي ، فذهبنا إليه ، وقدمت الكارت ، فنزل إلينا شاب يوناني
، وحيانا بالعربية وقال أنه سكرتير غبطته
قلت له . وأين عبد المسيح افندى ؟
قال : وأى عبد المسيح ؟
قلت : تلميذ أبونا يؤانس ؟
قال : إن غبطته قد سافر منذ أيام ، والبطريرك المقيم هنا هو
السيد نيقولاوس بطريرك الاسكندرية اليوناني .

قلت : اذن فلنتشرف بمقابلته ، وصعدنا اليه ، فاستقبلنا
مرحباً ، وحدثنا بالعربية والفرنسوية والانكليزية عن كنيسة مصر
وانفصال كنائس البلقان عن بطريركية استانبول ، ومدارس
اللاهوت العالية والمتوسطة في بلاد اليونان

جولة في مدينة الحمامات

وانصرفنا من حضرته الى القرية على الحمامات وينابيعها
والفنادق والبانسيونات والمطاعم المختلفة
وسألت عن الكازينو ومناضد الروليت فيه فقالوا انها قد
عطلت ومنع لعبها بقرار وزارى ، بعد أن خربت بيوتاً وأضاعت
ثروات

وذكروا لنا ان هناك فندقاً واحداً يقدم لزبائنه الطعام ، أما
البقية فقاصرة على النوم والطور ، ويتناول النزلاء الغداء والعشاء في
المطاعم ومنها المستقل والتابع للفندق
واكدوا أن المصاريف وشفقات الحياة في لوتراكى أقل
كثيراً مما هي في أمينا

ومعظم تجار لوتراكى وخدم الفنادق والاندية والشوفيرات
يتكلمون العربية ويقولون لك : أن مصر بلدنا ، ولوتراكى بلد
المصريين



مشرب میاه معدنیة فی لوتراکی

وقضینا نهارنا علی أحسن حال من أكل وشرب وتکریم
وترحیب اینا سرنا وحللنا

«يونان» بهر الحمامات

وحمامات «لوتراكي» من حمامات المياه المعدنية الساخنة
المعروفة في بلاد اليونان وهي اديسوس وهياني وميثانا
واسموكوفو وكايافا ويلاتستيمون وغيرها
وقد اشتهرت مياه لوتراكي المعدنية منذ القدم بمفعولها الشافي
وذكرها بانطير المؤلفان بافسانياس واكسينوفون
وتمتاز هذه المياه على مياه افيان وفيتل ومارتيني وايمس
بالشفاء من داء المفاصل والروماتزم والنقطة والحصى وضعف الكلى



قسم من حمامات لوتراكي

وامراضها والمجارى البولية وعسر الهضم وغيرها والبول السكرى
ومضاعفاته

ويشرف على الحمامات طيبيان منتدبان من لدن الحكومة للكشف
المجانى الاجبارى على المستشفين ووصف ما ينبغى لهم من دواء سواء
بالاستحمام أو شرب مقادير معينة من المياه أو العلاج بالكهرباء
وحمامات النور والتدليك

وتوزع فى المدن المصرية كراسة باللغة العربية تحتوى على
وصف دقيق لكل حمام وعين معدنية للتشويق
وكان ليوم لوتراكى أثره فىنا ، فلم نخرج من الفندق فى اليوم
التالى الا نخمى

وذهبت السيدتان الى مكتب كوك لتجهيز تذكار السفر الى
النمسا والمانيا عن طريق بلغراد
وقصبت الى ميدان الكونكرد لمطالعة الصحف واستعراض
حركة المرور

ملحة الربية العلمية

وفى الساعة الرابعة بعد الظهر قصدنا دار المسيو كوستا
أورائيس ، فاستقبلنا فى غرفة مكتب السيدة زوجته ، وهو
لا يختلف عن مكتبه فى الرياش الثمين وترتيب الكتب وتنظيمها

ثم حضرت السيدة ووالدتها مدام نجريوسى
وقد أتت الوالدة خصيصاً لمقابلة السيدتين المصريتين
وتعريفهما بحالة التربية والتعليم ونهضة المرأة والاصلاح الاجتماعى
فى بلاد اليونان

وجرى الكلام فى هذه المواضيع وفى غيرها أثناء تناول
القهوة والحلوى

وفى هذه الجلسة عرفت عن مدام أورانيس ما لم أعرفه فى
مجالستى لها فى السنوات الماضية

فقد ذكر لى المسيو أورانيس أنها من كبار المنشئات
المعروفات ، ولها مقالات قيمة ومباحث دقيقة فى الادب والنقد
المرسى تنشرها فى أهم المجلات والصحف وأخصها مجلة « نيا
استيا » بتوقيع « اليكس ثريوس » ولها كذلك رسائل شائعة
فى موضوع الاغنى اليونانية وتراجم بعض كبار الادباء

وودعنا هذه العائلة الكريمة سائلين أن نراها فى ظلال الاهرام
وأبى الهول ، فقالت السيدتان : ولكن التفقات فى بلادكم لا يقدر
عليها إلا الاغنياء ، والى جانب ذلك ما هنالك من عثرات تقيمها
قتصليتكم فى أثينا وعقبات اسكل من أراد السفر الى مصر ولو كان
يقصد الزيارة لشهر أو أقل

أيام في اثينا

لاحظنا منذ يوم الاثنين (أول أغسطس) حركة في المدينة غير مألوفة . التجار يرفعون الاعلام على واجهات مخازنهم والشوارع تزخر بالالوف من « الشباب الوطنى » وهم صنف من التشكيلات الحديثة لم أعرف حدود عمله ، يسرون جماعات تتقدمهم الطبول والاعلام ثم اشكال والوان من اهالى القرى والمقاطعات الداخلية في أزيائهم الوطنية من رجال ونساء وطوائف من الكشافات بين صبيان وبنات وعمال يزينون الشوارع بالازهار ويلصقون على الجدران صورة الرئيس متكساس ورسم شعلة كتب تحتها « زيتو متكساس » وأخرى عليها صورة رمزية كتب تحتها « ٤ أغسطس سنة ١٩٣٦ »

— ٤ أغسطس سنة ١٩٣٨ « وغيرها عليها صورة جنود بالزى
للحديث والزى القديم كتب تحتها « سنة ١٨٣٨ — ١٩٣٨ »

مركز القائد ماتكساس

فسألت عن سر هذه الحركة
فقبل لي : هي حركة الاحتفال بالعيد الوطنى
قلت : زيدونى من فضلكم
قالوا : عيد الاقاز
قلت : لا بد من ايضاح وتفصيل
قالوا : فى ١٩٣٦ عمت الفوضى البلاد كلها وساءت حالة
الحكومة بتطاحن الاحزاب . وأشرفنا على خراب مالى وحرب
أهلية مثل الحرب الحاضرة فى أسبانيا
وهنا نهض القائد الوطنى المقدام جان متكساس وحضر الى
أثينا (يوم ٤ أغسطس سنة ١٩٣٦) على رأس قوة من الجيش
وطلب من جلالة الملك أن يعاونه على اقاز الموقف بوقف الحياة
الدستورية والاكتفاء بمجلس وزراء . فنزل الملك على ارادة القائد
وولاه رئاسة الوزارة
وشرع الرئيس ماتكساس فى تطهير الحكومة من أقذار
الماضى وانتشال البلاد من هوة الدمار . فكان له ما أراد

ماذا فعل ماتكساس

وقد طبعت كراسة باللغة
الفرنسوية تضمنت بيان أعمال
الحكومة الجديدة في السنتين ،
حصلت على نسخة منها ، وقرأت
خلاصة لها في صحيفة « المساحيه
داتين » ذكرت هذه الاعمال
وآثارها في الدفاع الوطنى وموقف
اليونان الدولى وحماية النقد والمالية
العامة والنظام الادارى والاشغال
العامة وترقية الزراعة والصناعة
والتجارة والنقل البحرى وتنشيط
حركة السياحة وحماية العمال
والقضاء والاصلاح الاجتماعى
والتربية الوطنية والاداب والفنون



الرئيس جان ماتكساس

وسألت : هل السكل راضون عن الحالة الحاضرة
فعلمت ان هناك معارضين والى جانبهم جماعات من المحايدين
والخدرين الذين لا يقوون على الاباحة بما يكونونه من عدااء للحكومة
التي غلت ايديهم وحالت دون اقتفاعهم من الفوضى القديمة

لجنة الاحتفال بعمير الانقاذ

قالوا : وقد تألفت لجنة وطنية للاحتفال بمرور سنتين على هذه الاصلاحات . ودعى اليها نحو ١٠٠ الف من اهالى الداخلية للاشتراك فى العيد الوطنى وهم بملابس الكشافة والشباب الوطنى والازياء الوطنية الاهلية القديمة . وقد دفعت لهم الحكومة أجور السفر بسكك الحديد والاتوبيسات والسفن من بلادهم والعودة اليها وازلتهم ضيوفاً عليها اثناء إقامتهم بالعاصمة . وستكون الحفلة الكبرى فى «الاستاد» يوم الخميس ٤ اغسطس وحضورها تبدأ كمر خاصة . وتسبقها حفلة تجريبية يوم الاربعاء

مظاهر المربية فى العيد

وكانت فرصة بلا موعد او انتظار . وزينة شعبية لم تكن تتوقعها او نحسب لها حسابا

فقد بدت الشوارع الرئيسية كلها وفى مقدمتها شارع الاستاد وشارع الجامعة وميادين الدستور والكوفركرد واومونيا تختال فى ابيض حلة من عقود الانوار بين ازرق وابيض ، والاعلام الخالقة فى كل مكان واطارات الزهر معلقة على النوافذ والشرفات ومائتة فترينات المخازن

وامام كل مطعم ، وكل فندق عشرات المسوائد مبسوطه

لاولئك المدعوين من اهل الريف اليونانى ، يقدم اليهم عليها الطعام
الشهى وخر الاتيك الصافى العتيق. ثم يذهبون الى حفلات ساهرة
خاصة يقيمها هذا وذاك لأبناء بلده

ما هو استاد اتيكوسى العظيم

و « الاستاد » الذى تقام فيه الحفلة الكبرى ، هو ذاك
الملعب المدرج العظيم القديم ، الذى دعا الى انشائه ليكورغس
الخطيب السياسى اليونانى سنة ٣٣٠ قبل الميلاد ليكون ميداناً
للالعاب الرياضية

وقام بتشيدده هيرو د اتيكوس السرى فى عهد الامبراطور
ماركوس أوريليوس سنة ١٤٠ للميلاد ، وقدر اليونان عمل اتيكوس
فدفنوه فى أرض الملعب

وظل الاستاد ميداناً للعاب الاولمبية الى ان أبطلها
الامبراطور تيودوسيوس الثانى سنة ٣٩٥ للميلاد

ثم استولى الاتراك على بلاد اليونان فحولوا الملعب الى « جيارة »
وأخذوا يحطمون مقاعده المشيدة من رخام بنتالى الى جبر

ومرت القرون الطويلة وعلت الاتربة مقاعد الاستاد وردمتها
حتى تخلصت اليونان من حكم الترك ، وكانت سنة ١٨٥٠ فعهد
الملك جورج الأول الى المهندس الالمانى جورج زيلر بالكشف



جلالة جورج الثاني ملك اليونان

عن الاستاد ، فقام بالمهمة على أحسن حال
وهنا تجلت نخوة المسيو جورج أفيروف التاجر اليوناني
السرى المعروف في مصر ، فصرف عشرات الالوف من الجنيهات
على اعادة الاستاد الى ما كان عليه بتجديد المقاعد من رخام بنتالي
وتعبيد الارض واصلاح المداخل والممشى

وتم الاصلاح والتعمير من سنة ١٨٩٦ الى سنة ١٩٠٦
وفي هذه السنة احتفل لأول مرة في الاستاد الجديد بالالعاب
الاولمبية التي أصبحت عملاً دولياً يشترك فيه رياضيو العالم
ويبلغ طول الملعب ٦٦٧ قدماً وعرضه ١١٠ أقدام ،
ومدراجاته ٦٠ درجة تسع ٦٠ ألف متفرج ، وقد خصصت في
صدرها مقاعد لولاة الامر والسفراء ، وأقيم على جانبيها تماثلان من
الرخام لديونيسوس وهرمس ، ونصب في المدخل تماثل للمرحوم
جورج افيروف

الحفلة التكريمية في الاستاد

قالت الست نازلى : اسمع يا صحافى يا عجوز
قلت : نعم يا ست هانم
قالت : الاحسن أن يحضر الحفلة التكريمية فهى دائماً خير
مثال للحفلة الرسمية وصورة طبق الاصل لها

قلت : الامر أمرك

وقصدنا الاستاد مساء يوم الاربعاء ٣ أغسطس ، واتفقنا
بالطربوش المحترم ، فلم يمانع الجنود فى دخولنا
وكانت الحفلة تحت رئاسة محافظ أثينا خاصة بالشبيبة الوطنية
واتصلت الست نازلى بمهندس تركى والآنسة زينب بضابط
يونانى ، وأخرجت كل من السيدتين دفتر مذكراتها (ويسميه
الارحيون الكناشة) وطفقتا تدونان ما يعليه عليهما الرجلان
الخبيران عن الاستاد وهندسته وطوائف الراقصين وملابسهم
وفى هذه الحفلة التجريبية شاهدنا المعجب المطرب من الرقص
التقديم على انغام العود والصفارة وقرع الطبول
وقضينا السهرة فى ميدان الدستور ، عارضين مواكب الشبيبة
الوطنية والكشافات وفرق الرقص الوطنية ، تسير جماعات باعلامها
وطبولها وزمورها

فى الحفلة الرسمية للمعيد

وفى اليوم التالى تعرفت الى الاستاذ محمد أمين صندوق بك ،
وكيل محكمة أسبوط ، وكان نازلا ونجمله فى فندق ميلاترون
قال لى : لقد جلست معك قبل اليوم وكان واسطة التعارف
صديقك واستاذى المرحوم محمد السباعى ، فترحمنا عليه وتحدثنا عن



راقصون في حفلات عيد الانقاذ

فضائله وأخلاقه وآثاره الادبية التي نسبها الناس ، ويفكر زميله
وصديقه الاستاذ المازني في تسجيلها في كتاب يجمع سيرته
ومقتطفات من نثره ونظمه

وبعد الغداء والقيلولة ركبنا تكساً الى الاستاد ، وكان اللف والبرم والسير من شارع والمنع من المرور في آخر تبعاً لأمير البوليس ، حتى نزلنا في نقطة تبعد عن الملعب نحو نصف كيلو متر قطعناها راجلين

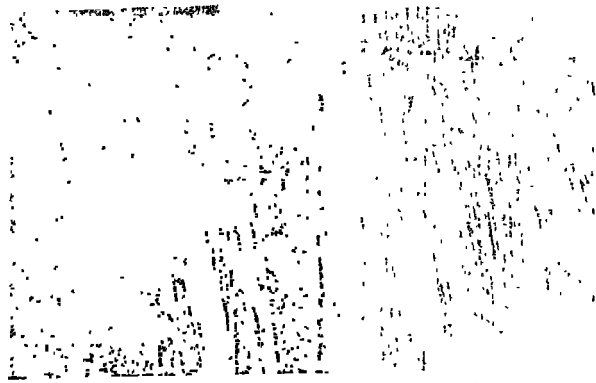
وكان لكل منا تذكرة من نوع خاص فافترقت عن الاستاذ صدقي بك ونجمله الاديب

وكان مقعدي في القسم الخاص برئيس الدولة وكبار رجال الحكومة والجيش ورؤساء الدين والسلوك السياسي الاجنبي وبدأت الحفلة بظهور فرق من كشافة البنين والبنات واصطفافهم طوابير لتحية العلم

وعقبتهن فرق من البنات بعضهن في ملابس زرقاء وبيضاء (وهما لون العلم اليوناني) وقن بحركات مختلفة بتقاذف الكرات وتحريك طارات خشبية

ثم جاءت مواكب المزارعين والعمال وكان كل فريق منهم يقف أمام مقعد الرئيس ماتكساس ، ويقدمون اليه منتجاتهم من خبز وفاكهة ومقاي وغلل ، فيقبلها بيده شكراً

وعقبتهن جماعات الراقصين ، فرقصت كل جماعة رقصها الفنى في حلقة امام الرئيس ، ثم انتقلت الى حلقة أخرى ، ولم تنقص نصف ساعة حتى امتلأت الحلقات كلها بالراقصين والراقصات في ملابسهم



نماذج من بنات الاقاليم الراقصات

الوطنية القديمة ، واعتقبوا الرقص بمواكب طافت بأرجاء الميدان
وختمت الحفلة بالتشيد الوطنى
وأقضت ليلة الجمعة ، ونهار الجمعة بطوله والمدينة خاصة بمواكب
الراقصين ووفود الاقاليم والشباب الوطنى يسير بعضهم راجلين
والبعض فى التراموايـات وعربات اللورى المزدانة بالاعلام والزهور
وظهرت الجرائد وفيها وصف الحفلة العامة وصورها
وتفصيلات المآدب والحفلات وخطب رئيس الحكومة ورسائله الى
الامة وفيها يشكر الله والملك والشعب على تأييدهم له فى اتخاذ الامة
ويؤكد للجميع انه باذل جهده فى المحافظة على الحالة الحاضرة لسلام
البلاد والعمل لرفاهها فى الداخل وفى الخارج

أيام في أثينا

ودعت السيدتين في الساعة الرابعة بعد ظهر يوم السبت
أغسطس
وكنت على موعد مع الاستاذ العمروسي فجاءني على سيارته
الانيقة يصحبه الطالب الاديب الشحات أيوب أفندى خريج كلية
الآداب بالجامعة المصرية في قسم الآداب

مصري بدرسي ادب اليونان ونار تحترقهم

وقد تخصص أيوب أفندى لدراسة أدب اليونان وتاريخهم .
وأرسل في بعثة الى السوربون قضى فيها سبع سنوات . وجاء منذ
أشهر الى أثينا للدرس والبحث في المدرسة الفرنسية للآثار اليونانية
وقد اعد اطروحتين : الاولى عن مقاطعة اللايوسى وتاريخها

فى القرن الرابع قبل الميلاد . والثانية عن تناجرا . وسىقدم
الاطروحتين الى السوربون فى شهر أكتوبر القادم لنيل الدكتوراه

من المدينة الى الصوامى

وخرجنا فى سيارة الاستاذ العروسى ، يقودها بمهارة وتؤدة ،
الى الجامع التركى العتيق . وكان مقفلا . فاكتفينا بالطواف حوله
والتطلع الى قبة . ودخلنا الى السوق القديم ويقع فى زقاق ضيق
شبيه بخان الخليلى ولكنه أقل منه بضاعة ، سواء من الملابس أو
الحلى والاعلاق

وانطلقنا من السوق الى حدائق زايون فزنا أطلال الالميون
وهو المعبد العظيم الذى قضى اليونانيون فى تشييده قرونا طويلة
وتتم اشأؤه وتدشينه فى عهد الامبراطور ادريانوس . وكل فى
١٠٨ أعمدة من الطراز الكورنتى يبلغ ارتفاع كل منها ٦٣ قدماً .
لم يبق قائماً منها الا ١٦ عموداً . ويقول المؤرخون المعاصرون أن
الاتراك قد دمروا المعبد وأعمدته اثناء احتلالهم ائينا

ولم يكن هناك وقت لسماع تفصيل شائق أراد ان يلقه علينا
الاستاذ أيوب عن هذه الاحجار . فاكتفينا بالنظرة السريعة .
وانطلق بنا الاستاذ العروسى الى متزهات خلانديون وبتالى .
مجتازاً شارع فاسليس صوفيا العظيم

وكنا أينما سرنا نرى القصور والقيلات وبيوت الشعب
والاندية والقهوات والمستشفيات والمصحات حتى بلغنا بنتالى وفيها
كنيسة زرناها وشربنا الماء الصافى من نبعها ثم استرحنا فى قهوة
قرية منها

عشوة مصرية بحرية

ومن سفح الجبل الى شاطئ البحر عند فاليرون القديمة مارين
بدار الاستاذ يس مأمور القنصلية فصحبنا الى قهوة كرىونيرى
(المياه المتلجة) الواقعة على لسان فى البحر
وكانت جلسة مصرية ممتعة . وأكلة سمك طيبة ، على أغانى
أم كلثوم وعبد الوهاب . وقد ادار صاحب القهوة أقراصها على
الفنوغراف . وأعادنى الاساتذة الى الفندق فى منتصف الليل على
أن نتقابل ظهر يوم الاثنين التالى

فى متحف بناكى

وخصصت صبيحة يوم الاحد لزيارة متحف بناكى وآثار
الاكروبول وما يتصل بها
و « متحف بناكى » منشأة حديثة عنى باقامتها لاسيو بناكى
التاجر اليونانى العظيم المعروف فى مصر . وأودعها كل ما جمعه من

المتحف العظيمة في مصر . وساعده غيره من الاثرياء الذين لم تلهمهم
البورصة والاقطان والتجارة عن المشاركة في الفنون الجميلة

ويتألف متحف بنا كي من
من دور تحت الارض ودورين
علويين

ويشتمل على منتخبات قيمة
من الفن البيزنطي فيها قطع كنسية
من صور وملابس ومباخر
وصلبان

ومجموعة من الآثار الاسلامية
منها قاعة ذات نافورة من الرخام

الملون وصور وفصيات ومنجور كاس بيزنطية
وياب كامل من صناعة بغداد في متحف بنا كي

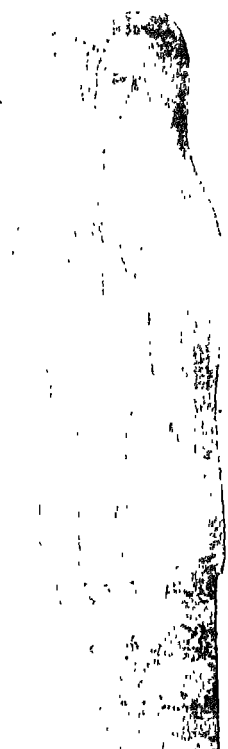
ومجموعة من الاسلحة القديمة اكثرها يوناني
وحلى ومجوهرات يونانية ورومانية ومصرية وبيزنطية
وعربية ، واوان صينية ومنسوجات مختلفة
واكبر مجموعة من الملابس اليونانية الالهية
وقطع عديدة من النسيج القبطي افخر واكثر مما لدى سعادة
مقرس سميكة باشا في المتحف القبطي الخ

وعند خروجي من المتحف ، ودعني الحارس بالعربية وقال لي
انه كان من جارسونات بار الا وبلسك لصاحبه اسبير و جاسبر ناتوس
في وجه البركة . فتحدثنا عن الازبكية وعصرها الزاهي القديم
واركبنى تاكساً أقلتني الى قبة الاكروبول ، الاثر الفنى الخالد ،
الذى لا يصح ان يزور احد اثنا ولا يحج اليه



معبد الاكروبول الشهير

واذا كان هذا الاكروبول لا يساوى معابد الاقصر واسوان
وغيرها من آثار مصر . فان له في عالم الفن القديم مقامه
كان قلعة وحصناً . وكان قصرًا للملوك . وكان معبدًا للآلهة
وقد اشتغل بتشييده ونقشه كبار المهندسين والحفارين وسادة



المعمار القديم . وهدمه الفرس
وحطموا جدرانہ واعمدته . ثم
اصلحها اليونان . ولا تزال بقاياها
دالة على العظمة والجبروت
والفخامة والصخامة التي امتازت
بها معابد اليونان القديمة
وقد انشئ الى جانب
الاكروبول متحف خاص به ،
رتبت فيه قطع مختلفة من التماثيل
التي وجدت في الاكروبول .
وخصصت قاعة للتماثيل النسائية
ومن الاكروبول نزلت
الى اوديون ايتكوس وتياترو
ديونيسوس

الاولاديه وتياترو ديونيسوس
والاوديون ملعب بناء السرى
هيرود اتيكوس ذكرى لزوجته
أرجيلا . واعده لحفلات الغناء والتمثيل الدرامى . ولا يزالون حتى
اليوم يحيون فيه سهرات فنية

تمثال سيادة

في متحف الاكروبول



General Organization of the Alexandria Library (GOAL)

Belvedere Alexandria

تياترو ديونيسوس العظيم

وتياترو ديونيسوس ، من اكبر المراسح اليونانية . كانت تمثل فيه روايات كبار المؤنمين اليونان اخيولوس وسوفكليس واوريبيدوس واريستوفان . وتسع مدرجاته ١٥ الفاً من النظارة . وقد احدث الرومان فيه تغييرات عدة . ولا تزال المقاعد الخاصة بولاية الامر حافظة شكلها . وفي اعلى المسرح مغارة حولت الى كنيسة باسم السيدة العذراء .

وعدت الى الفندق متعباً فتغديت . ولم استيقظ الا غروباً فذهبت لاستنشاق النسيم على ساحل البحر في الفالير الجديد

اياصر في اثينا

الاثنين ٨ اغسطس ، يوم وداع اثينا
المكتبة والجامعة والا كاديمية ودار الطلبة ، متراسة بعضها الى
جانب البعض على مسافة قصيرة من الفندق
وفي الساعات الباقية قبل السفر متسع لزيارة بعض هذه
المؤسسات العلمية الادبية التي اثقت سراة اليونان بسخاء على
انشائها وتعميرها

جولة في مكتبة اثينا الوطنية

قابلت في المكتبة الانسة كلورى ، خريجة كلية الفلسفة بجامعة
اثينا . وهى تيجد الاثنتين الفرنسية والالمانية وتقوم بمثل استاذنا
الشيخ محمد عبد الرسول فى دار الكتب المصرية

وكان السؤال وكان الجواب
وكان مجمل ما استفدته من الأئمة الليبية ان مكتبة اثينا
الاهلية انشئت سنة ١٨٣٢ بمال اخوان فالافوس ، ونقلت الى محلها
الحاضر سنة ١٩٠٣

ويبلغ عدد ما فيها من الكتب الآن نصف مليون كتاب منها
اربعة آلاف مخطوطة ، وعدد الموظفين الفنيين ١٦ موظفًا ، وهم
طبعًا غير الخدم السائرة ومنهم نساء يتولين الكفس والتنظيف
وبامر حكومى يجب على كل مؤلف او ناشر ان يرسل من
مطبوعاته نسخين الى المكتبة الاهلية فتحفظ فيها نسخة . وترسل
الاخرى الى مكتبة الجامعة

وهناك كتالوج ابجدى باسماء المؤلفين وفهارس وفيش لاقسام
العلوم والفنون ، فى حاجة الى الترتيب والتوسيع ، ولكن العين
بصيرة واليد قصيرة

وتطبع المكتبة فهرستا سنوياً باسماء المؤلفات الجديدة
وقدمت الى الأئمة النسخة الاخيرة من هذا الفهرست ولا
تزيد صفحاته على المئة والاربعين من الحجم المتوسط
قلت : وهل عندكم دور أخرى للكتب ؟

قالت الأئمة كلورى : نعم ، عندنا مكتبة البرلمان وفيها
نصف مليون مجلد ومكتبة الطلبة وفيها خمسون ألفاً ، ولكل من

كليات الطب والعلوم والآداب والفنون مكتبة ، وتوجد كذلك
مكتبات عظيمة في معاهد الآثار الألمانية والأمريكية والفرنسية
والإيطالية في أثينا ، ولكن من الأسف أنه ليس عندنا مكتبات
للشعب

وصعدت بي من الدور الأرضي الى الدور الاول وقدمتني الى
الموظف الفني المكلف بتنسيق الكتالوج . وهو من خريجي
كلية الحقوق

وقدمنى هذا بدوره الى الاستاذ المسيو كوكينوس مدير
المكتبة ، وذكر لى أنه مؤلف أكبر تاريخ للثورة اليونانية في
مجلدات عدة طبع منها ستة ، وله كذلك قصص وروايات يعرفها
المتقنون من الجالية اليونانية في مصر ويقرأونها

وخرج بي من مكتب المدير الى قاعة المطالعة والمراجعة
ودهايلز المخازن ، وأطلعنى على بعض ما عندهم من كتب عربية
أكثرها من مطبوعات أوروبا

ساعة في الأكاديمية

ومن المكتبة الى أكاديمى أثينا
وأثينا مبدعة الأكاديميات ، ومعلمة العالم كيف يتأكدمون
وأكاديمى أثينا الحاضرة أنشأها وصرف على تشييد عمارتها

البارون سيمون اكسيناس ، وبنت كلها من رخام بنتالى على
مثال هيكل البارثنيون وزينت جدرانها بصور تمثل آلهة الخير
والفضل ، ونصب في صدرها تمثال رخامى بالحجم الطبيعى للبارون
اكسيناس

على باب الاكاديمى



الآنسة زينب الحكيم والصحافى العجوز

وقابلني في الاكاديى المسيو جورج نيقولا فيلتسوس مدير
مكتب المجمع والمسيو ماريو تيودراكي مساعده
وذكرا لى ان اعضاء الاكاديى ستون عضواً ، ولكن عددهم
الآن اربعون عضواً ، ورئيس الاكاديى المسيو انطونى
كيراموبولس الاستاذ فى الجامعة ، والسكرتير العام المسيو جورج
ايكونومس

ويتناول الاعضاء راتباً شهرياً من الحكومة ، ويعملون
متفرقين ومجتمعين لترقية العلوم والآداب والفنون
ويحتوى الدور الارضى للاكاديى على ارشيف عام للحكومة
ومستندات ووثائق لتاريخ ادب اللغة والقضاء والعادات والاخلاق
والعصر الحديث

ويشتمل الدور الاول على قاعة الاجتماع والجلسات الكبرى ،
ومعرض للنقود وغرف للجان والسكرتارية وغيرها

ذكرى محسنه مصريه

وفى غرفة السكرتير علقت صورة زيتية كبرى للمسيو
تسيفلوس الذى وهب ثروته كلها للاكاديى ، وصورة مدام
أورائيس قسطنطينيدس التى قضت حياتها فى مصر ، ووضعت
ثروتها بين يدى أعضاء الاكاديى ليصرفوا من ريعها على بعثات

من شبان اليونانيين المصورين والمثالين ليتخصصوا في فنهم خارج
بلاد اليونان

وفي هذه الغرفة خزانة كتب قيمة بين مخطوط ومطبوع قبل
الثورة اليونانية ، تركها للاكاديمي الدكتور ادامنتوس كواريس
الطبيب اليوناني الذي عاش بباريس ومات فيها

غرفة مصرية في دار مصرية

وعدت الى فندق اكسيناس ميلاترون وأنزل الخدم الحاجة
شنطة ، وأرادوا ادخالها في خزانة العفش بسيارة الاستاذ العمروسي
فاحرنجمت وزججرت وأبت الا أن تحتل المحل الارفع في السيارة
ودرجنا في شوارع اثينا مودعين آثارها واعلامها وما فيها من
مفاخر المحسنين ، وخرجنا الى شارع سنجاروس العظيم ، حتى
وصلنا الى بيريه . فانزلنا الحاجة شنطة في القنصلية المصرية واعطينا
الباسبورت لرئيس الخدم وحملنا معنا الاستاذين محمد يس وانور
نيازي وعدنا الى فالير القديمة حيث يصطاف الاستاذ العمروسي
وفي الدار استقبلتنا السيدة حرم الاستاذ الجليل احمد فهمي
العمروسي بك والآنسة عايذة كريمةها والسيدة سميرة حرم
الاستاذ يس

وكان مائدة مصرية ، وأكلة مصرية بيد يونانية تحت



منظر عام لمدينة اثينا

اشراف السيدة المصرية ، ولكن العيش الافرنكى الفينو لم يفلح في
الامتزاج بفتة الفراح
وبعد الغداء كان الحديث في الشئون المصرية المختلفة في الوسط
المصرى وادوار البيانو العربية عزقتها الآتسة عابدة العمروسى

ركوب الباهرة فرينتون

وحانت الساعة الخامسة فودعت وركبت مع الاستاذين
العمروسى ويس الى دار القنصلية فحملنا الحاجة وأتباعها الى الباهرة
« فرينتون » وكانت واقفة الى جانب الرصيف فى الشارع

من ييريه الى برنديزى

الباخرة « فرينتون » باخرة يونانية دماً ولجماً ، واكلاً
وشرباً ، وعمالاً وركاباً . صغيرة ملهله الاطراف ، يكاد طولها
يساوى عرضها . فهى ارنب كبير او سلحفاة
ومعظم الركاب من جماعة دك يدك دكا احتلوا ظهر الباخرة
ومماشيا . فلم يبق فيها مكان لسائر وسط اكوام اللحم الحى من
الركاب واولادهم وفراشهم واباريقهم وقللهم وطعامهم وشرابهم
ودجاجهم

على الباخرة فرينفون

ولم اكـد اجتاز باب غرفتى حتى رأيت الزميل الصديق العزيز
الاستاذ انطون يعقوب والسيدة زوجته وابنتهما . وبعد التحية ،

عرفنى الى الشاب المصرى زكى اسكندر افندى ، كاتب صحة
مركز شبرا

مثال الناشئة المصرية الحديثة التى ادركت لذة السياحة فى
الخارج وفوائدها فنشطت لاقتحامها على الدك وفى النوريسكا
والدرجة الثالثة

وقد خرج صاحبنا زكى افندى من مصر بلازميل او رفيق
او مرشد .

اخذ تذاكره من شركة السياحة الايطالية للذهاب والاياب
بحراً واللف فى ايطاليا من الجنوب الى الشمال والنزول فى الفنادق
بالكوبونات المعروفة

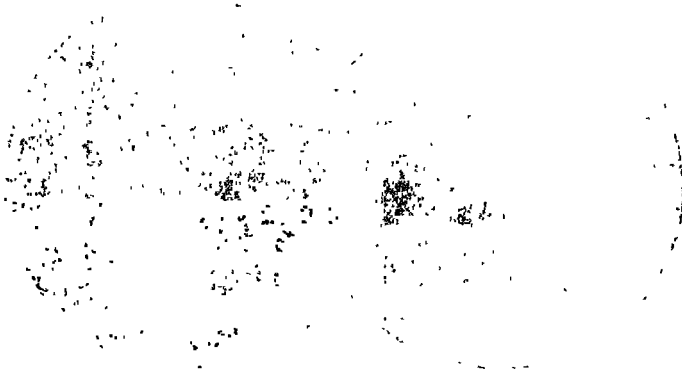
وقد ارشدته الى المدن التى يحسن به زيارتها
وكان العشاء الدسم ونبذ الاتيكه العتيق الذى يقدم مجاناً
يسخاء على المراكب اليونانية

وعند منتصف الليل وصلنا الى مدينة باترس . فنزل اليها
كثير من الديكين وغيرهم وافرغت بضائع وشحنت اخرى

ساعات فى كورفو

واستيقظنا صباحاً . والباخرة تسير وسط الجزر حتى وصلنا
الى جزيرة كورفو فى الساعة الرابعة بعد الظهر

وكورفو فريدة عقد الجزر الايونيه . لها مثل بقية الجزر
والبلاد اليونانية التاريخ القديم والمجد الحربى . والتقلب بين يدى
الدول المختلفة



منظر عام لساحل كورفو

وكننت قد حدثت الاخوان عن قصر اخيلون المشهور فى
كورفو فأرادوا مشاهدته . ولكن لم يكن هناك متسع من الوقت
لزيارته

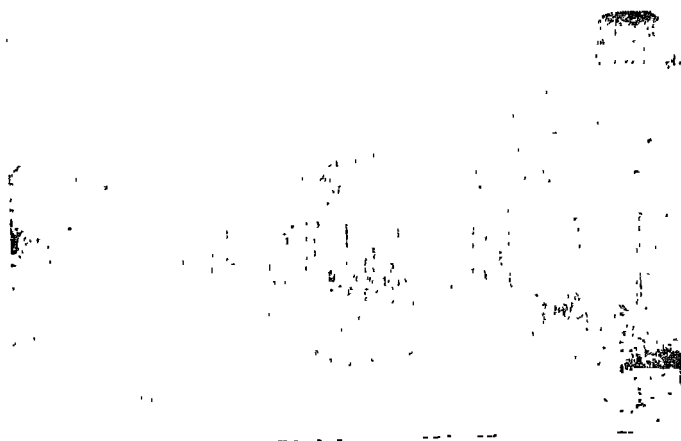
فاكتفيتا بركوب عربة طاقت بنا السكورنيس وبعض انحاء
المدينة . وانتهى بنا الامر الى قهوة على المرفأ ، كان الزميل انطون
يطمع فيها بشيشة فلم يجدها

بين ساملى الادرياتيک

واستأنفت الباخرة سيرها فوصلت فى الساعة الرابعة بعد الظهر الى كورتنا (الاربعون قديساً) من موأى البانيا . ولم يسمح للركاب بالنزول اليها . وتأخرت ساعات لمعاملات خاصة بشاب البانى أرادت الحكومة الالبانية القبض عليه . فالى الريان تسليمه وانقضت الرحلة على خير حال . فلا قلقلة ولا رجرجة . بل كان الحر شديداً . فهياً لنا سهرات على الدك تسامرنا فيها طويلا فى شؤونا المصرية والصحافية

ساعات فى برنديزى

وبلغنا مدينة برنديزى فى الموعد المقرر للوصول وهو الساعة السابعة من صباح يوم الاربعاء ١٠ أغسطس ولبرنديزى عند الاخوان الايطاليين مقام رفيع وتاريخ حافل بالحوادث الجسام . وفيها ما فى غيرها من المدن الايطالية من متاحف ودور علم وآثار مشهورة . يمر بها المصريون وغير المصريين كراماً سواء ايمتأنفت بهم السفن سيرها فى الادرياتيک أو الى البحر الايض . أو نزلوا لركوب القطارات الى روما وناپولى



من المناظر القديمة في برنديزي

وقد ازدادت علاقات برنديزي بمصر ، منذ فتح قناة السويس لنقل بريد الهند ، على ما ذكره أستاذنا شيخ العروبة في كتابه « السفر الى المؤتمر »

ووقفت الباخرة « فورتون » الى جانب رصيف الشارع وكان للطوبوش المحترم عمله في تكوف الحمالين والحوذيين و مترجم الميناء حول الصحافي العجوز . ولكنني عرفت كيف أتخلص منهم بالتي هي أحسن

فى بارى ونابولى

ودعت الاستاذ أنطون وعائلته وزميلهم زكى افندى ، اذ
أرادوا أن يسبقونى فى السفر الى روما
وركبت مع الحاجة شنطة عربية يجرها حصان اكل عليه الدهر
وشرب ، فانطلقت بى خيباً الى محطة سكة الحديد قاصداً بارى .
والمسافة بين برنديزى وبارى مثل المسافة بين القاهرة
والاسكندرية

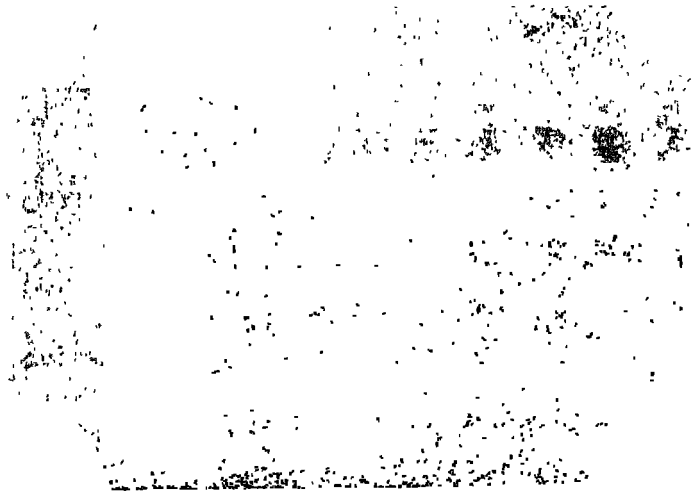
وبارى هى المدينة الايطالية البحرية التى تداولت صحفنا اسمها
فى السنين الاخيرة لمناسبة اشتراك مصر فى سوقها السنوية التى تقام
فى أوائل شهر سبتمبر

ثم أ كثرت الصحف المصرية والعربية من ذكرها والكتابة
عنها منذ أشهر مرردة اسم محطة راديو بارى الايطالية الى جانب
اسم محطة ديفنترى الانكليزية مفصلة كل يوم أخبار الحملة الشعواء

التي كانت تقيمها هذه المحطة على تلك طرداً وعكساً من الردح
الشلق ماركة « حوش بردق » الى أن كانت الهدنة فالاتفاق
الانكليزي الايطالي الاخير

بارى قديما ومدينا

ولمدينة بارى تاريخ قديم يرجع الى ١٥٠٠ سنة قبل الميلاد .
وقد حكمها اليونان . وذكروها هوراس . وكانت لها شهرة عظيمة
في التجارة البحرية بين الشرق والغرب . ومنها خرجت الحملة
الصليبية الاولى سنة ١٠٩٥ بقيادة « أبونا بطرس الراهب »



فندق الامم على كورنثس بارى

ولا تزال المدينة القديمة حافظة شكلها من أزقة ضيقة وبوائك
وبوابات

اما المدينة الجديدة ، فقد بدىء فى انشائها وتعميرها منذ أول
القرن الماضى . فهدت الشوارع الفخمة وأقيمت على جانبيها العمارات
العالية الذرى والفنادق العظيمة

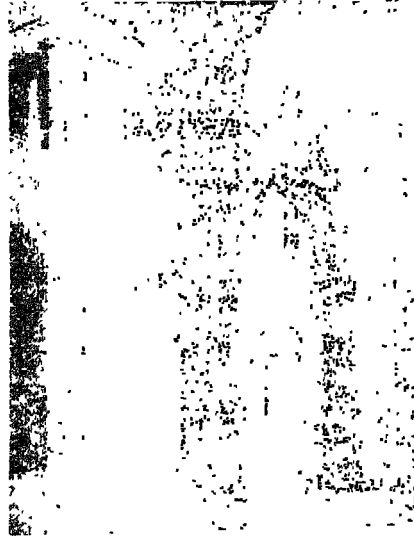
وشملت عناية الدوتشى موسولينى وإصلاحاته لبلاد الجنوب
الاطالى ، فجدد مرافها ووسعه . ومد الكورنيس البحرى الذى
يبلغ طوله ٢٧ كيلو متراً مضاءة بأفوار الكهرباء

وفى مدينة بارى ما فى غيرها من المدن الكبرى من أندية
الفاشزم ومكتبة عامة ومتحف وجامعة وتيارات كبيرة وسينات
الخ الخ

وللمحطة ميدان فسيح . فيه مواقف للتاكسيات وعربات
الاجرة ذات الجواد الواحد الهزيل

ونزلت فى « فندق الامم » وهو من أحدث فنادق ايطاليا
وقضيت السهرة فى احدى قهوات شارع كافور . وهو شارع
يبلغ عرضه نحو ٥٠ متراً غاص بالاندية والمخازن ذات الفترينات
المزدانة بالبضائع النفيسة

وسألت عن المدينة القديمة فارشدونى اليها . وحملتني اليها
عربه طافت خلال ما بقى من الاطلال والدمر . فزرت الكنيسة



كنيسة القديس نيقولا في بارى القديمة

والقصر والقلعة . ونزلت من العربة وتجولت في الازقة وتفقدت
مخازن النحاس القديم والحديد المطروق . وأييت أن أترك هذه
المدينة القديمة قبل أن أشرب فيها القهوة مع الحوذى العجوز
ثم خرجت الى المدينة الجديدة . وسارت في العربة على
الكورنيش مسافة أربعة كيلو مترات

وهو يمتاز على كورنيش الاسكندرية بخط ترام يوصل الى
أرض سوق بارى التي لا تزال في نشأتها . وفي طريقها حمام بحري
لا بأس به

والحركة قائمة في السوق لافتتاحها يوم ٦ سبتمبر . وقد قابلت
المدير فرحب بي . وأطلعني على صور عدة للسوق وأقسامها وأراني
صورة لقسم الصحافة وقد عرضت فيه صحيفتنا « الاهرام »
وعدت من السوق الى الفندق لاكرزمة والقيولة
ولم أجد حاجة لزيارة المكتبة والمتحف أو غيرها من المعاهد
العلمية والفنية لضيق الوقت ولتأكدي من أنها لا تعد شيئاً الى
جانب ما في روما والمدن الفنية في ايطاليا مثل فلورنسا وفينيسيا
واكتفيت بالسير مسافة غير طويلة على الكورنيش والتجول
في انحاء المدينة الجديدة والجلوس ساعة في قهوة النادى البحرى
والسهر في قهوة سافوى بشارع كافور العظيم
وخرجت من بارى معجباً بكل ما فيها من قديم وحديث
ونهضة في التجديد والتعمير والصناعة والتجارة
وركبت القطار السريع ظهر يوم الجمعة ١٢ أغسطس قاصداً
نابولى المدينة الساحرة

أيام في نابولى

نابولى مدينة الخليج البديع الجامعة بين البحر والجبل ، فهي
نهاراً عقد من الازهار ، وليلاً قلادة من الانوار . تتوسطها فريدة
من الزمرد الاخضر هي جزيرة كابرى . وهنا وهناك انتشرت

مدن الشواطئ الزاهرة وأخصها سوراتو وامالني . فاذا أنت
خرجت من المدينة في القطار أو السيارة وجدت نفسك بعد نحو
ساعة وسط اطلال مدينة بومباي وهوركو لانيوم الى جانب بركان
فيزوف وقانا الله شر ثورته وحمه وقدائمه



بركان فيزوف الثائر

وكانت نابولي أول مدينة أوروبية زرتها سنة ١٩٢١ وكورت
زيارتي لنهرار أو أقل ، الى ان كانت السنتان الماضيتان فاقت كل
مرة يومين وزرت أهم ما فيها من متاحف ومكتبات
وقضيت فيها ليلة السبت . وبكرت صباحاً قاصداً القنصلية

لمصرية فاستقبلني حاجبها محمد قنديل افندى بوجهه الصبوح مرحباً
وقابلت الاستاذين شكرى فانوس القنصل بالتيابة ووهبه المصرى
أمين المحفوظات

منال طيب للسياح المصرى

والاستاذ المصرى خير مثال للشبيبة المصرية فى المفوضيات
والقنصليات المصرية . واقصد بهم الشبان الذين يدركون نعمة
وجودهم خارج بلادهم فيقضون أوقات فراغهم فى الدرس والبحث
واقان اللغات

وقد أحرز الاستاذ المصرى البكالوريا المصرية من مدارس
القرير بالقاهرة . واشتغل مترجماً بالحافطة . وانتقل منها الى وزارة
الخارجية

ولم يكدهم يمضى فى نابولى ستة أشهر حتى شرع فى درس
الحقوق ، منتسباً الى الجامعة فادهش أساتذته وممتحنيه بقدرته على
الاجابة شفاهاً وتحريراً بلغة ايطالية صحيحة

المضيف أمين يوسف بك

وفى القنصلية قابلت الاستاذ أمين يوسف بك ، الرجل
المضيف فى مصر وخارج مصر فهنأته بالسلامة وذكرته بمقابلته لى
منذ عشر سنوات تامة فى مدينة كولونيا الالمانية (على شاطئه)

الرين) وعشائي معه في بروكسل
ودعاني مع الاستاذين فانوس والمصرى للغداء في الباخرة
روما والفرجة عليها
وكانت كرزمة شرقية أفاض فيها علينا الاستاذ أمين أحاديته
الشائقة عن رحلاته القديمة والحديثة وزياراته لاوربا وأمريكا
وتقدير الحكومات الاجنبية لاعماله في مصلحة الترميم
وفصل لنا خبر الباخرة « روما » فقال : من أحسن ما رأيته
فيها ثلاثون من الشبان والشابات المصريين اشتركوا في الرحلة وهم
بهجة السفينة وقرّة عين ركابها يملأونها فرحاً وجبوراً ويمثلون
مصر خير تمثيل بأدبهم في حركاتهم وسكناتهم آكلين شاربين
راقصين مغنين

وبعد الاكل طاف بنا الاستاذ ارجاء الدرجة الاولى
ونزل مع الاستاذ المصرى الى البلد لإنجاز بعض الاعمال
وتوكلنى والاستاذ فانوس في الباخرة . فاسمعى الاستاذ فانوس
الكثير من معلوماته عن حركة الملاحة والتجارة البحرية في موانئ
البحر الابيض المتوسط

سهرة في مرفئ الاور انجبرى

وبعد عودة الاستاذ أمين بك ودعنا ، وانصرف الاستاذ



منظر عام لمدينة نابولي

فانوس . وقضيت والاستاذ المصرى أمسية موسيقية في قهوة
كفالش على شاطئ البحر

ثم ركبنا أتوبيساً أقلنا الى ضواحي المدينة في شارع طويل تمتد
الى أحد جانبيه روضة فيحاء . ثم صعدنا في الفونيكليير الى قهوة
الاورانجى (حديقة البرتقال) وفيها يحى وطيس المراقبة حتى
وجه الفجر . ولكن التعب حكم علينا بالانصراف

وأبى الاستاذ المصرى الا أن نأكل ونشرب في مطعم بلدى
فيه الاسباچى النابوليتانى وخمرة كبرى

الايام الاولى فى روما

غادرت نابولى يوم الاحد ١٤ أغسطس الساعة الثامنة صباحاً .
فوصلت الى روما بعد نحو ثلاث ساعات
ولارشاد شركة السياحة الإيطالية قصدت بانسيون ميلتون

بانسيون ميلتونه وما يحيط به

واسم هذا البانسيون يجذب اليه السياح الانكليز والامريكيين
الذين يقدرّون الشاعر الانكليزى الاعمى ويحفظون قصيدته الخالدة
« الفردوس المفقود »

اما عامّة المصريين وخاصّتهم فانهم يذكرون اسم ميلتون
الجراح وأستاذ الجراحة الشهير فى قصر العيني
وبانسيون ميلتون واقع وسط البلد الى جانب بوابة بنشيانا ،

وهو يطل من ناحية على حدائق بورتجيزى ورياضها التى تضم متحف الفن الحديث ومعاهد الفنون الاجنبية وكازينو الورد ، وغياض جوليا حتى الجبل ، ويشرف من الناحية الثانية على شارع فينتو العظيم ، أكبر شوارع روما وأحدثها وأحفلها بالفنادق الفخمة والقهوات العاصرة بالزبائن من الطبقة العليا سواء من الايطاليين والاجانب

تأثير مصرى مهذب

وكان من محاسن الصدف أن لقيت فى البانسيون التاجر الوجيه حسن السلالى ، وهو مصرى أوربى النشأة ، تلقى علومه الابتدائية والثانوية فى المدارس الايطالية بالاسكندرية وعف عن الوظائف واشتغل بالتجارة ، ونال ما تمنى من نجاح مالى بنشاطه وجده واتصاله بأصحاب المصانع الكبرى فى أوربا .

حلو الحديث . خبير بصناعته . يتمثل باقوال حكماء الغرب وأدبائه من دانتي الى كاردوتشى . ويتألم لانه لا يجد حتى الساعة الشبان الا كفاء من خريجي مدارس التجارة المصرية . ليعملوا معه

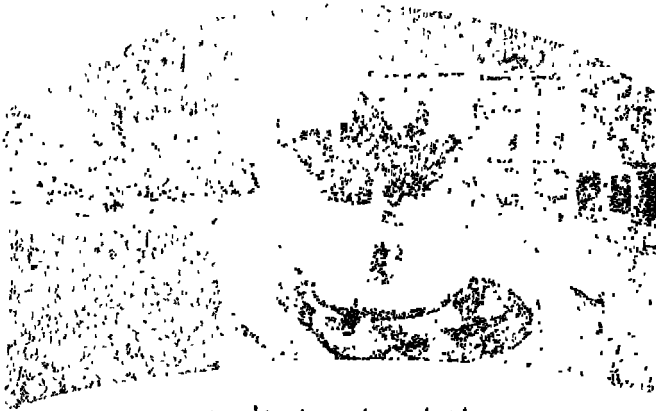
لغة صغيرة فى المدينة

ولم يكده الاستاذ السلالى يعرفنى ساعة وصولى ، حتى استدعى

ابن عمه صديقي بسيوى السلالى أفندى كبير الحجاب فى المفوضية
المصرية المعروف بهمته وخدمته للمصريين الذين يقدمون الى روما
مروراً أو اقامة لزمان ما

فحضر على عجل وصحبني الى المفوضية فتسلمت كتاباً من
صديق لى فى المانيا . ثم عرجنا على بيت السلالى فتناولت القهوة
واطلعت على صور فتوغرافية لحفلة أقامها رب البيت فرحاً بزواج
حضرة صاحب الجلالة الملك . وعزفت ابنته سميرة وعمرها ثمانى
سنوات ونصف قطعاً شجيرة على البيانو منها نشيد الملك فؤاد من
وضع المرحومة ماتيلدة عبد المسيح

من مناظر روما



ميدان اسدرا بجوار المحطة

ثم قصدنا دار السنيور كالى حى الصديق الاستاذ راغب عياد
وسألت عن الاستاذ فعلمت أنه والسيدة زوجه خارج روما
وعدت الى البانسيون متأخراً فوجدت طعام العشاء كاملاً
فى غرفة النوم

وأصبحت يوم الاثنين فاذا الاعمال معطلة والمخازن مقفلة
احتفالاً بعيد الصعود . فكانت راحة اجبارية بين نوم وجلسات
فى قهوات شارع فينتو العظيم

السؤال عن رهبانه الموارنة فى روما

وكنت أحمل من أستاذى الجليل الشيخ يوسف المخازن عنوان
سيادة الاباقى مارتينوس طرية ليرشدنى الى سيادة الاباقى يوسف
المخازن . واحمل منه كذلك كتابين للزميلين المسيو فوشيه مكاتب
« الاهرام » والزميل الاستاذ يحيى شريف اللبايدى مكاتب
الصحف السورية فى روما

وسألت السيدة وكيلة البانسيون عن مقر سيادة الاباقى طرية
فقالت أنها لا تعرفه . وأرشدتنى الى بواب عمارة البانسيون قائلة
ان هذه العمارة ملك الرهبان الموارنة وفيها دير لهم . ولكنهم الآن
غائبون فى مصيفهم . وعند البواب عنوان هذا المصيف والتعريف
بطريق الوصول اليه

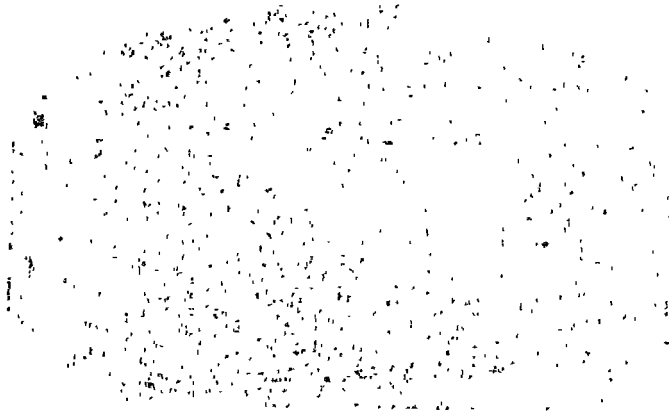
وقابلت البواب المحترم ، فأبدى لى أسفه لنياب الراهبان
الموارنة كلهم خارج روما

زيارة سحماى لبنانى متقف

وحدث فى اليوم التالى أتنى كنت داخلا الى البانسيون ظهرآ
فأريت راهبآ على الباب فسألته هل هو موارنى
فأجاب : نعم ومين تكون حضرتك ؟
قلت : الصحافى العجوز محرر هامش الاهرام
اجاب : أهلا وسهلا ، وماذا ترغب حضرتك
قلت : جلسة صغيرة معك بعد الظهر
اجاب : فليكن ما تريد

وفى الساعة الثانية بعد الظهر كنت مع الراهب فى صومعته
وهى غرفة ساذجة تحتوى على السربو الحديدى وخزانة الملابس
ورفوف الكتب ومائدة وكريسين من الخشب ومغسل
وبدأنا حديثنا بأن سألته عن الاسم الكريم أجاب بلغته اللبنانية
العذبة : داعيكم الشماس ميشيل خليفة من البترون ، وقد تخرجت
فى كلية الآباء اليسوعيين ببىروت وحصلت منها على البكالوريا
العربية والفرنسية ثم رغبت فى دراسة الفلسفة واللاهوت فجئت الى
روما ونلت ليسانس الفلسفة بعد درس ثلاث سنوات واشتغل الآن

من مناظر روما القديمة



حنفية تريفن وتمثال سيدنا موسى

للحصول على الدكتوراه

قال : وانا مع ابتعادى عن أهل بلادى ولغى فانى شغوف
بالعربية فتجد بين كتبي الايطالية كليلة ودمنه ومنتخبات الاغانى
والروائع وشرح الالفية

وطفق يحدثنى عن محبته لمصر والمصريين وشغفه بالشرب من
مياه النيل وزيارة آثار الفراعنة

واعتذر عن تقديم القهوة بغياب الخادم وأبدلها بطبق من

القاوون الشهى

أملاك الموارنة ومعاهدهم في روما

قلت : هل صحيح أن هذه العمارة ملك لكم

قال : نعم يا سيدى فقد كان لطائفتنا مدرسة في روما منذ القرن السابع عشر ، فلما غزا نابليون إيطاليا وضع يده على هذه المدرسة وبعثر ما كان في خزائنها من مخطوطات ثمينة قيمة ، ثم دخلت المدرسة في أملاك الحكومة الإيطالية وطال زمن مطالبتنا بشئها الى أن دفع الينا

وعنى سيادة البطريك الحويك منذ كان مطراناً بإعادة المدرسة فجمع اعانات من هنا وهناك ضمها الى ثمن المدرسة القديمة واشترى هذه العمارة ووسعها وجعلها مأوى للطلبة الموارنة الذين يحضرون الى روما للدرس والتحصيل ويسكنها الآن ١٢ طالباً للفلسفة واللاهوت يدرسون كلهم في الكلية الغريغورية التى تضم ٢٣٠٠ طالب من جميع انحاء العالم

ولطائفتنا أيضاً مركز للرهبنة الحلبية فيه ١٢ طالباً يتلقون العلم في مدرسة القديس يوحنا اللاطرانى

والرهبنة الانطونية ملك في جانيكولو يقيم فيه القس أبو جوده ويسعى الآن لاجتماع تلاميذ يقيمون معه لطلب العلم الدينى ولبعثتنا مصيف في جنسانو على بعد ٢٠ كيلو متراً من روما تحيط به حدائق غناء وكانت الحكومة قد وضعت يدها عليه

فاسترجع بهمة سيدنا البطريك الحويك وسيادة المطران شديد رئيس
البعثة وصاحب الفضل في انشاء الدار وتجديد المصيف ورعاية الطلبة
والرهبة الخلبية مصيف في ششليانو حيث الارض الجرداء
والصخور الصماء التي تذكر رهباننا بجروح لبنان

ساعات مع الآباء الموارنة المحترمين

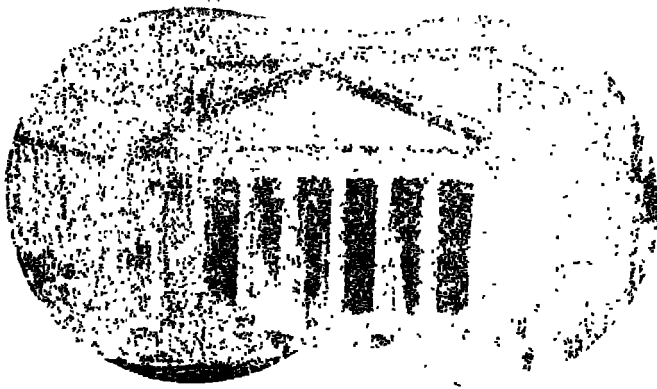
وفي خلال الحديث خاطب بالتليفون سيادة الاباتي مرتيفوس
طرية وأبلغه رغبتي في التشرف بمقابلته فحضر بعد ساعة حيث كنت
في انتظاره بقاعة الفندق

وقبلت يده وأبلغته سلام شيخنا الخازن وتحدثنا عن مصر
وسياستها ثم أطلعته على كتاب أحمله من سيادة المنسيور مرقس
خزام الى الكاردينال تسيران ليسهل لي زيارة الغاتيكازن فقال إن
نيافة الكاردينال غائب عن روما والبركة في أبونا الخازن فهو لك
خير مرشد ودليل

وركبت الترام مع الاب المحترم الى بيت الاباتي الخازن على
مقربة من الكولسيوم

والاباتي يوسف الخازن يقيم في المدينة المقدسة لاربعين سنة
خلت ووجدنا عنده الاباتي يوسف الخوري العراموني الرئيس العام
السابق للرهبنة الانطوية

من مناظر روما القديمة



هيكل البارتينوت

ولم تكن الجلسة غريبة على الصحافي العجوز
وتقلنا في الكلام بين القديم والحديث وسير الناس وأخصهم
الاستاذ يوسف أضاف بك المحامي المعروف وصاحب جريدة
الحاكم في مصر
وتفضل الاباقى الخازنى باب يصحبني في اليوم التالى لزيارة
الفاتيكان بعد أن يقوم بخدمة القداس
ونزل معى سيادة الاباقى طرية حتى أوصلنى الى الترام

جولة في الفاتيكان

الاربعاء ١٧ أغسطس ، أول أيام الزيارات في روما
شرفنى الاباى يوسف الخازن فى الموعد الذى ضربه لى ، فى
سيارة يقودها شاب ايطالى ، فانطلقت بنا من شارع الى ساحة ،
وسيادة الاباى يعرفنى بكلمات خبير كل زاوية وكل أثر ، حتى
وصلنا الى ميدان الشعب ، وفيه تمثالان كبيران أحدهما للقديس
بطرس وهو يكتب ، وثانيهما للقديس بولس وهو يخطب
قال الاباى : ان أهل روما مشهورون بالنكتة الباردة ، ومن
نكتهم المأثورة عن التمثالين أن روما تصنع القوانين (التى يسطرها
مارى بطرس) ولكنها تنفذ فى الخارج (اشارة الى ذراع مارى
بولس المرفوعة)

ووصلنا بعد دقائق الى ساحة كنيسة القديس بطرس ومنها

الى مدينة الفاتيكان . ولا بد
للدخول الى المدينة من اذن
خاص الا لمن يحملون
تصريحاً دائماً أو كانوا
معروفين عند الحرس

في هرائي الفاتيكان

والاباتي الخازن

معروف ، وكان يقابل في
كل خطوة بتحية الحرس ،
فتجولنا في حدائق قداسة
البابا ، وفرجنا على محطة

كتدرايئة القديس بطرس السكة الحديدية التي تم
انشاؤها سنة ١٩٣٥ والى جانبها الخط الحديدى وبوابة تفتح بالكهرباء
قال الاباتي : ان قداسة سيدنا البابا لم يخرج فى القطار البخارى
منذ انشئت هذه المحطة بل يسافر بالسيارة الى مصيفة فى كاستل
جوندولفو

ثم ارانى محطة راديو الفاتيكان ، والمرصد الفاتيكانى ، وعمارة
مدرسة الحبشة ، وقصر الحاكم المبنى لمدينة الفاتيكان الذى اتفق
على تعيينه فى المعاهدة الاخيرة بين الحكومة والفاتيكان



في مكتبة الفاتيكان

وبعد هذه الجولة قصدنا الى دار الكتب الفاتيكانية ، وقابلنا فيها الاستاذ جوليو جوردانى رئيس قسم الفهارس وتركت كلرتا للبروفسور عمانويل موسو سكرتير المكتبة

وجلسنا نحو نصف ساعة مع البرفسور لى دلافيدا المستعرب الاسرائيلى الذى قضى زمناً فى الازهر وتخصص لدراسة تاريخ الادب العربى

وقد وضع الاستاذ دلافيدا فهرساً مختصراً باللغة الايطالية للمخطوطات العربية فى مكتبة الفاتيكان وعددها ١٧٠٠ مخطوطة ، وفى آخر هذا الفهرست جدول بأسماء الكتب الموصوفة باللغة العربية ، وثمنه ١١٠ ليرات

ويشتغل مع زميله البروفسور جراف الالمانى بوضع فهرست مطول للمخطوطات النصرانية والاسلامية فى مكتبة الفاتيكان طبعا منه ١٤٠ صفحة بالحجم الكبير ووصفا فيه ٥٠ مخطوطة ولا يعلم البروفسور دلافيدا متى يظهر الجزء الاول من هذا الفهرست العظيم ويعلم المشتغلون بالكتب والمكتبات ان للدكتور جراف كتاباً باللغة الفرنسية فى وصف المخطوطات العربية النصرانية فى مكتبات القاهرة وأخصها مكتبة بطريركية الاقباط الارثوذكس والمتحف القبطى ، وثمن النسخة من هذا الكتاب ١٠٠ ليرة ايطالية



قداسة البابا ييوس التاسع

وكانت الساعة قد بلغت الحادية عشرة ، فأوصلني الالباقى
أخلازى الى باب المتحف ، فودعته شاكرآ له خدمته التى لا أنساها

مبوة فى متحف الفانىطان

ومتحف القاتىكان من المتاحف العالمية المعروفة زرتة للمرة
الاولى سنة ١٩٢١ وقد تهدمت بعض أجزائه فأعيد بناؤها وصنع
له سلم بديع من الرخام المجزع
وينقسم المتحف قسمين : الأول للتمايل والآثار والمتحف
الفنية الكنسية ، والثانى للصور

متحف طوابع الفاتيكان



وفي المتحف منشأة حديثة
لطوابع البريد تعد فريدة في بابها
ومحتوياتها وهي مجموعة لطوابع
بريد مملكة الكنيسة التي ظهرت
أول طبعة لها سنة ١٨٥٢ ولا تزال
ملصقة على مظاريدها ومختومة
بالاختام الدالة على تواريخها ،
ثم طوابع مدينة الفاتيكان التي
انشئت بعد الاتفاق الاخير
ولوحات الطبع والكلشيات
الخاصة بها و « البومات » تحتوي
على طوابع من ممالك مختلفة

أهديت الى قداسة البابا الحاضر ،
جندى من حرس الفاتيكان
ومجموعات من طوابع الممالك المختلفة التي صدرت منذ شهر يوليو
سنة ١٩٢٩ وتذاكر بوستة ومجموعات من الطوابع التذكارية والخاصة
مثل طوابع البوستة الجوية والصليب الاحمر وغيرها
واحتفل بافتتاحه يوم ٢٥ أكتوبر سنة ١٩٣٦ وفصلت
الصحف خبر افتتاحه ووصفه في مقالات مصورة

الصور والتماثيل والآثار

ومتحف الآثار في الفاتيكان ، وضع أساسه قداسة البابا
بيلما تئوس سنة ١٧٦٩ وحفظ فيه التحف التي جمعها البابا جول
الثاني وليون العاشر ، وبذل سادتنا خلفاء القديس بطرس جهوداً
جبارة في الحصول على الآثار والتحف بين رومانية وأجنبية
ووسعوا المتحف وزينوا غرفه بالصور والنقوش بريشات كبار
المصورين والمزخرفين حتى بلغ درجته الحالية
وليس في المجال سبعة لوصف هذا المتحف أو عما فيه من
أقسام وقاعات ومنها قاعة الالبسة والخرايط الجغرافية والمتحف
المصرى وفيه الموميات وأوراق البردى والتماثيل الاصلية والمقلدة ،
ثم مخلفات البابا اسكندر السادس ، ومصورات رفايل والمعبود
السكستى الخ

وهكذا قل عن متحف الصور وفيه ١٣ قاعة ، يقصر البصر عن
النظر الى محتوياتها من لوحات بيزنطية وفلورنتية وقطع نادرة لكبار
المصورين من أمثال فليينو ليبي وأنجاليكو وفورلى وبليني وفرارى
ويوميا ، ولكل صورة تاريخها وفنها ومقامها عند العارفين
واخيراً أضفنى السير وأرهقنى ، فعدت الى الفندق متعباً ،
ونمت بعد الغداء واستيقظت غروباً

فى المعرض الاوغسطى

احتفلت ايطاليا فى السنة الماضية بمرور الفى ستة على مولد القيصر
اغسطس ، ورأى الدوتشى موسولينى ان يكون لهذه الذكرى اثرها
فى التعريف بمجد الرومان القديم وحياة القيصر والبيئة التى كلف
يعيش فيها

فقرر اقامة المعرض الاوغسطى الذى افتتح فى ٢٣ سبتمبر
الماضى ويقفل فى ٢٣ سبتمبر الحاضر
وقد اشرت الى هذا المعرض فى السنة الماضية ودعوت المثقفين
من ابناء الجامعة المصرية وخريجيجها والباحثين فى التاريخ الى زيارته
ودرس بلاد الرومان فى معروضاته

معروضه ثقافى دولى تاريخى

وجئت ايطاليا لاغراض اهمها التمتع بمشاهدة هذه المستندات

والوثائق التي يعسر على غير الفنانين والمؤرخين الايطاليين جمعها وترتيبها في دار واحدة

فقد عرف القوم كيف يسطون اعمال اسلافهم من البحر الابيض المتوسط الى الصحراء ويشرحون مظاهر الحياة المدنية فيها ورأت بعض الدول والحكومات الاجنبية ان تساعد ايطاليا على اتمام غرضها من هذا المعرض فقدمت اليها الكثير مما تحويه متاحفها من وثائق وتحف ذات علاقة بالعصر الاوغسطى

فبلغ مجموع ما في المعرض ثلاثة آلاف رسم و ٢٠٠ نموذج وعدد لا يحصى من الصور الفتوغرافية والصور البدوية وغيرها من التماثيل وقطع الاحجار المختلفة

وطبعوا له كتاباً بالغة الايطالية ضمنوه تعريفاً بكل معروض وذيلوه بالكثير من الصور . وطبعوا له مختصراً مصوراً باللغات الاجنبية

ونقصوا المعارضات في ثلاثة أدوار في سراى المعارض بالشارع الوطنى (فيا نازيونى) على مقربة من المحطة الكبرى ولكل زائر علمه ورغبته في الدرس والاستقصاء

فالبعض يعمرون بهذه التحف مرور الكرام ، والبعض يقفون أمام كل صورة وكل أثر دقائق أو ساعات

وقد استعنت بنبذة فرنسوية تحتوى على بيان وجيز عن

المعرض لتفهم هذه الركام
من الآثار الحقيقية
والمصورات والنماذج
المجسمة

اقسام المعرض ومحتوياته
فرأيت في الدور
الارضى كيف نشأت روما
وامتدت الدولة الرومانية
حتى نهاية حرب قرطاجنة
وأثار اوغسطس قيصر
وأسرته والطرق والمباني
التي شيدت في عهده والدفاع
عن الحضارة الرومانية
ودخول النصرانية الى



تمثال جندي روماني قديم

المملكة الرومانية

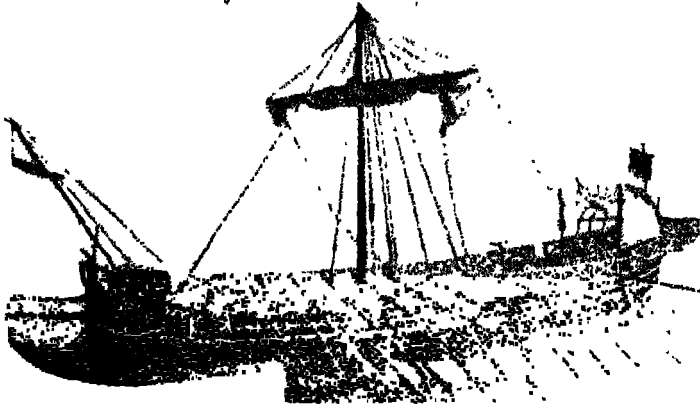
ورأيت في الدور الاول الحياة العامة في روما والمدن والاقاليم
الداخلية ونظام التشريع والجيش والبحرية والديانة والشبيبة
والاصلاح الاجتماعى

ورأيت في الدور الثانى نماذج الهندسة وطرق المواصلات ودور

القضاء والهاكل والمعابد والاسواق العامة والحمامات والمناجم
والمسارح وميادين السباق والالعب الرياضية والتجارة والزراعة
والمدرسة وخزائن الكتب والآلات الموسيقية
ورأيت في الدور الثالث الحياة البيئية وطرق التجميل والتأنق
والتعذية والالعب . وكيف كانت تعيش العائلة في ذلك العصر
القديم وخريطة لروما في عصر الامبراطور قسطنطين

مع رئيس قسم الصحافة

وقابلت رئيس قسم الصحافة والدعاية في المعرض وابلغته اعجابي
بكل ما شاهدته



سفينة رومانية قديمة

قال : وهل تريد معلومات أخرى أو بيانات ؟
فشكرته معذراً عن حل مطبوعات فعرض على مجموعة من صور
توغرافية مختلفة لاهم المعروضات فالتقيت منها عشر قطع

متحف للعصر الاوغسطى

وابديت له أسفى على تبدد محتويات هذا المعرض ، فقال : هذا
رأى الكثيرين ولذلك قررت الحكومة الفاشستية انشاء متحف لهذه
الوثائق لتذكير الابناء بمجد الآباء وحشهم على اقتفاء أثرهم
واستئناف عملهم فى توطيد دعائم المدنية
الرومان الاقدمون حاربوا البربرية والهمجية . ويجب ان
يحارب ابناؤهم البلشفة والقوضى الاجتماعية
وودعت الرئيس لتناول الغداء فى الاكادىمى المصرية للفنون

فى الاكادىمى المصرىة

داران فى رومه ، مىب على كل مصرى أن يزورها :

المفوضىة المصرىة ، والاكادىمى المصرىة للفنون

فى الیوم الثالث لوصولى الى رومه سألت بالتلفون عن الاستاذ
سحاب رفعت الماس ملىر الاكادىمى وملىر البعة المصرىة فى
اىطالىا ، فلم أجهه ولكن صوتاً مصریاً طلب منى عنوانى فاعطىته
له ، وفى مساء الیوم التالى خاطبنى الاستاذ سحاب ودعانى للغاء
على مائده

وقابلته فى الموعد الملىر بمىدان اسرا ، على مقربة من المطة
فاركبنى سيارته الانىقة ومعنا عبء السلام على نور افندى أحد طلبة
الاكادىمى

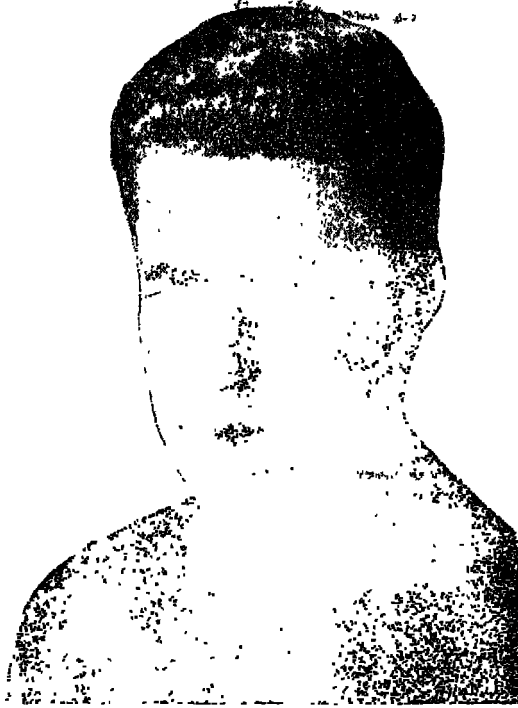
غدوة مصرية إيطالية

وكانت غدوة مصرية إيطالية فنية شبيهة
اشترك فيها الاستاذ يحيى حقي قنصل مصر بالنيابة في روما ،
والاستاذ محيى الدين فهى الملقب بالمفوضية والمسيو بوزيو من رجال
السينما والطلبة عبد الحميد عزى وعبد السلام على نور ومصطفى متولى
حسنين

وكان لا بد من القيلولة ، وفى غرفة الصديق الحفار عبد القادر
رزق الفراش الوثير ، والى جانبها الحمام بمائه البارد والساخن
ثم كانت جلسة مع الطالب الفنان عبد السلام على نور شرح
لى فيها ما فاتنى الكلام عنه ، فى رحلة السنة الماضية ، من خبر هذا
المعهد المصرى الفريد

ما هى الاكاديمية المصرية

وعماره الاكاديمى من أملاك الحكومة الايطالية ، قدمتها الى
الحكومة المصرية لاقامة بعثة الفنون والهندسة المعمارية المصرية الى
ان نبني لنا داراً فى الارض التى منحتها لنا فى سحر الفنون حيث
توجد لكل حكومة دار خاصة ، ومقابل ذلك أعطينا ايطاليا أرضاً
فى الاسكندرية شيدت عليها معاهدها العالمية والفنية



الاستاذ سحاب رفعت الماس

وقد تسلم هذه الاكاديبى منذ نشأتها سنة ١٩٢٩ الاستاذ
سحاب رفعت الماس فأعطيت القوس باريها ، وعرف هذا الشاب
الفنان كيف ينال مركزه الرفيع فى قلوب رجال العلم والفن والادب
فى ايطاليا سواء بفنه ومعرفته التامة باللغة الايطالية وآدابها



تمثال النظرة المؤلة لمصطفى متولى حسنين

فنانوننا السبانه فى الاكاديمى

ويقىم فى الاكاديمى الآن أربعة من الطلبة وهم الافندية :
عبد القادر رزق ، خريج مدرسة الفنون الجميلة العليا بمصر

فى النحت ، وعضو بعثة وزارة المعارف ، وقد قضى سنتين فى
إيطاليا ، ويقضى سنتين أخريين فى فرنسا ، ابتداء من أول ديسمبر
القادم ، وأعمال عبد القادر ومنها رأى الصحافى العجوز أدلة ناطقة
بغبوغه

وعبد الحميد عزمى ، خريج كلية الهندسة ، ويتخصص فى
هندسة المباني على نفقة صاحب السمو الامير يوسف كمال . وقد
قضى فى روما سنتين ويقضى سنتين أخريين ، وله فى الاكادىمى
عدة صور شاهدة بمجده ومبشرة بنجاحه

ومصطفى متولى حسنين كان أول الديپلوم فى مدرسة الفنون
الجميلة العليا سنة ١٩٣٣ فأرسل الى إيطاليا للتخصص فى الحفر . على
نفقة سمو الامير يوسف كمال ، وقد أتم دروسه
واثنت الصحف الإيطالية على ما أخرجته من التاميل وأهمها :
النظرة المؤلة والحلم السعيد والعائلة وحواء والسجود وسيدنا موسى
وزوجته والحياة والراحة بعد الحما

وعبد السلام على نور ، خريج الفنون الجميلة . ويتخصص على
نفقة الخاصة الملكية ، فى التصوير الخيالى والحفر على الخشب والزنك
واللبنوغرافية (الحجر)

وقد بدأ دراسته فى فلورنسا ثم دخل مدرسة أورينى (وهى
أكبر معهد للرسم الخيالى) وكان الأول فى امتحان الديپلوم ،



عائلة ايطالية فى الطريق
بريشة عبد السلام على نور

فقررت ادارة المدرسة طبع اطروحة عن الليتوغرافيا ، على حسابها
وتنشر صحف ايطاليا وانكاثرا صوره الخيالية ، ويكتب
بعضها فصولا مطولة عن تفتته وابداعه
واطلعنى على البوم من الجلد الفنى الثمين يحتوى على مجموعة
فتوغرافية لاعماله سيرفمه الى اعتاب حضرة صاحب الجلالة الملك

طاروق اعترافاً بفضل البيت المالك عليه وتشجيعه له على التحصيل
ويرجو عبد السلام. افندي ان يقضى سنة في فرنسا للتخصص
في الحفر على الزنك .

ولكل واحد من هؤلاء الطلبة وغيرهم غرفة للنوم في الاكاديمي
وغرفة للعمل والتدريب ، ولكن المتزوجين منهم ينامون في بيوتهم

بيوت الحرف والاعمال الفنية

ثم نزلت لوداع الاستاذ سحاب فأجلسني في مكتبه وزودني
بمعلومات شائعة عن القسم المصري في معرض البينالي (الثاني)
في فينسيا ، وطلعت معه في بعض ارجاء الاكاديمي ومكاتبها والقيت
نظرة على الدهاليز وغرفة نوم الاستاذ وقد غطيت جدرانها
بالعشرات من اللوحات الفنية التي تخرجها ريشته ، والى جانبها
المكتبة الخاوية أهم كتب الفنون الحديثة وتاريخها ودائرة المعارف
الاطالية

وخرج بي الى الحديقة التي غنى بتسويقها وغراسها وزينتها
بالتماثيل المختلفة من صنع الطلبة المصريين والى جانبها قطع من
آثار ترويانو ، فصار الداخل اليها يحس بأنه في معهد فني ، ويزيد
المصريين بهجة واعتزازاً علمنا الاخضر الخفاق على ذاك القصر
المحاط بالآثار

وأبي الاستاذ الا اب يوصلنى بسيارته الى حيث اريد ،
فكرت الشكر له عما غمرنى به من عطف واكرام وضيافة
وخرجت مع الطالبين عبد السلام ونظى الجاولى ، عضو
بعثة كلية التجارة فى باريس ، الى بارك اويو وفيه قهوة ظليلة قال
لى عبد السلام انها قهوة الاطلال وفي جوانبها يحلو ليلا تتاجى أهل
العشق والغرام



الدوبولا فورو وأشياء أخرى

الدوبولا فورو ، تنظيم فاشيستي بديع . قصد به الدوتشى
حماية وقت الفراغ والانتفاع به لتجديد قوى العامل الذى يقوم على
كتفيه الانتاج العام
فالعامل الايطالى مهما تكن درجة تربيته ومحصوله العلمى
والادبى ، يخرج من عمله متعباً منهوك القوى
وكان قبل تنظيم حركة الدوبولا فورو يقضى وقت فراغه اما فى
الحانات أو فى الاستسلام للكسل والنوم

الدوبولا فورو واغراضه ومقاصده

اما اليوم فانه بفضل هذه الحركة يمكنه أن يرقى معاوناته
ويكمل دروسه ويقوى جسمه باحدى الوسائل الثلاث التى يحققها
الدوبولا فورو وهى :

١ — التعليم الفنى والثقافة الشعبية

٢ — التدريب الجسمانى

٣ — المساعدات الاجتماعية والصحية

ووسائل القسم الاول هى المسرح والسينما والراديو والمكتبات

فقد الفت ١٠٦٦ جمعية تمثيل بنت ١٢٢٧ مسرحاً يشغل بها

٢٦ الف ممثل . وقد مثلت فى السنة الماضية ٢٦ الف قطعة

واقامت نحو ٧٠٠ دار للسينما تعرض فيها أفلام ترفيهية وفنية

وصناعية . وتعطى للاعضاء تذكار دخول الى جميع سينمات ايطاليا

بأثمان مخفضة

وانشئت مكتبات عامة للاعضاء يطالعون فيها الكتب والمجلات

وشرع فى تسيير مكتبات وأتوبيسات تطوف فى القرى والكفور

ويقترض منها القراء ما يريدونه من المطبوعات ويردونها عند عودة

الاتوبيس الى بلادهم

وتمكنوا من اجتذاب الطبقة العاملة فى جميع انحاء ايطاليا الى

فروع الالعاب الرياضية ، وتجديد الالعاب الرومانية القديمة

ونظمت رحلات الى الضواحي القريبة للتمتع بجمال الطبيعة

وزيارة الآثار والمؤسسات الصناعية

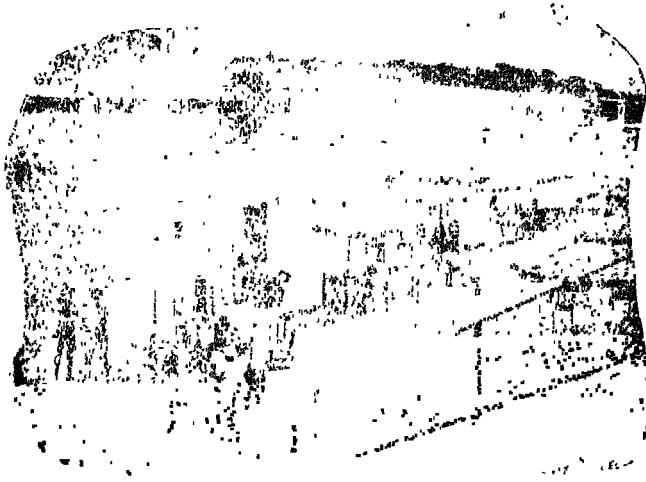
ووقى العامل فى أحسن حالة صحية وعقلية وخلقية ، واحيط بجو

هادى، وحالة استقرار دائمة

معرض الدوبولا فورو

وعنى المركز العام للدوبولا فورو باقامة معرض للتعريف
بمجهوده ودعوة العمال والمستخدمين والزراع الى الاستفادة من هذه
الحركة الاجتماعية

وفتح المعرض فى أرض المعارض الى جانب الكولوسيوم .
وتوصل اليه قطارات الترام من محطة سكة الحديد والاتوبيسات
من جهات أخرى
والمعرض فى اجماله وتفصيله قطعة فنية علمية بديعة



حوض السباحة وسط المعرض

الازهار والافوار وأحواض السباحة وميادين الزحقة والبولو
والقهوات والمطاعم تملأ وسط المعرض
وفي الصدر قاعة واسعة للسينما ومكاتب الادارة
والى جانب الداخل قسم للاستراحة جهاز بأسرة للنوم ومقاعد
طويلة من القماش ودوشات ومغاسل وصالون للحلاقة ودورات مياه
ومكتب مؤتمر «العمل والسرور» الدولى الذى عقد منذ اربعة
اشهر . وفيه عدة صور فتوغرافية تبين مدى انتشار هذه الحركة التى
نشأت فى المانيا . وأخذت البلاد الاخرى فى اقتباسها منها
وقضيت نحو ثلاث ساعات منتقلا بين اقسام المعرض ورأيت
كل ما يشوق ويروق من مراكز الدوبولافورو والعشش القروية
المصنوعة من جزوع الخشب والخيام التى تحوى سريرين وخزانة
وفتوغرافاً
ثم الفنون الشعبية والحياة القروية . والمراسح المتنقلة والثابتة .
والاندية العامة والحانات التى تلقى فيها القصائد والمواويل والقصص
وغرفة اسعاف طبي فى ملعب رياضى
وكتب ورسائل فى الاسعاف . وأدوات اسعاف . واعشاب
طبية نافعة . وخيمة للاسعاف فى الجبل . واسعاف الطيارين .
وحمامات على شاطئ البحر . وتزيين الشبايك بالزهر
وأشغال يدوية اهلية للتسلية وقت الفراغ . وفيها مصنوعات .



عائلة قروية تنلهى بالموسيقى

. من الخشب والنسيج والرسم
والترتية بالسينما . وتعليم النسخ على الآلة الكاتبة
وبيانات واحصائيات عن الايطاليين خارج بلادهم . وما لهم
فى كل قطر من مؤسسات الدوبولا فورو وفروعه النخ
واذا كان المقصود بالمعرض الاوغسطى دراسة التاريخ
والمدنية القديمة ، فان الغرض من معرض الدوبولا فورو هو الاعلان

عما وصلت اليه الحركة في سنواتها القليلة . وفيها درس نظري للامم
والجماعات التي تريد الاقتباس من هذا النظام المفيد بحسب ما يوافق
كل بلاد وحالتها المدنية والطبيعية

في وزارة تربية الشعب

ولم يكن في الوقت سعة لغير زيارة بعض الاصدقاء
فترددت غير مرة على وزارة تربية الشعب وقابلت الاستاذ
سليم قطان . وهو الشاب البيروني المثقف الذي احرز ثقة الدولة
الايطالية ، فعينته مستشاراً لوزارة تربية الشعب . واليه يرجع
الصحافي العجوز وغيره من رجال الصحافة الاجنبية عامة والصحافة
الشرقية خاصة فيجدون منه خير مرشد ودليل لتحقيق مقاصدهم
وارشادهم الى كل ما يريدون

وقد تفضل فقابلني بالاستاذ يحيى شريف البايدي
والاستاذ البايدي شاب في الرابعة والعشرين من حياته
دمشقي المولد والنشأة . درس مبادئ اللغة الايطالية في بلده .
وعشق الصحافة صغيراً . ويشغل الآن بمكانة صحيفتين
سورييتين . ويكتب فصولاً في الشؤون الشرقية للصحف الايطالية
الكبرى . ويسعى للاتصال ببعض صحفنا المصرية لمراسلتها

على مائدة صديقه عزيز

وتناولت العشاء على مائدة الاستاذ يحيى حقي ، قنصل مصر في روما بالنيابة . وهو الشاب الاديب المغمم بالتحريض والتجوير ، الذي لا يلذ له غير حديث الصحف والمجلات والادب والادباء . وبعد العشاء قدم الينا الاستاذ احمد حلمى ابراهيم ، أمين محفوظات المفوضية ، وخريج كلية الآداب بالجامعة المصرية وللأستاذ حلمى عناية خاصة يبحث الشؤون الاجتماعية وحركة العمال . فوعدنى بتقرير له عن الدوبولافورو وهو بحث شائق دقيق استعنت به على ما كتبتنه فى هذا الموضوع ويشغل الآن بتجهيز ثلاثة تقارير :

الاول — فى مجهودات ايطاليا فى اصلاح حالة العمال عامة والنساء خاصة

الثانى — التأمين الاجبارى للعمال وضمايتهم من مصائب الشيخوخة والمرض

الثالث — شرح تام مفصل لمعرض الدوبولافورو وختمت ايامى فى رومة بزيارة المفوضية والقنصلية المصريتين مقدماً تحيىي للاستاذ حسنى عمر بك سكرتير المفوضية ، وشكرى للاخوان الموظفين على ما جبونى به من رعاية وعطف

في فلورنسا وفنيسيا

برحت روما في الساعة الثانية بعد ظهر يوم السبت ٢٠ أغسطس
قاصداً الى فلورنسا

والمسافة بين البلدين بالقطار السريع اربع ساعات دمة
وفلورنسا مدينة الآثار والفنون . بل هي متحف كلها بما فيها
من كنائس واديوار ومعارض دائمة ووقية للصور والتماثيل ، ناهيك
بما في ساحاتها وشوارعها من انصاب وآثار
وفندق ماجستيك عل بعد خطوات من المحطة . وساحة
فيكتور عمانوئيل ليست بعيدة عن الفندق . وفيها اكبر قهوات
البلد وباراتها ومطاعمها وفنادقها . وفي احدها جوقة موسيقية تعزف
عصر رينيسانس . فتمتلئ القهوة بالسماع ويقف الى جانبهم مئات من
الاهالي في هدوء وسكينة لتشنيف آذانهم بالانغام الشجية

بين الكتدرائية والمتاحف

وكان العشاء والسهر ثم استيقظت مبكراً . وقصدت الى الكتدرائية لحضور القداس . فلم أجد غير المئات من المان وانكليز وقف بعضهم أمام الواجهة الساحرة ، وأخذ البعض يتجول في أنحاء الكنيسة ويصحب كل فريق منهم مرشد خبير يشرح لهم ما هنالك من دقائق فنية فتجولت معهم

ثم خرجت وسرت راجلا الى ميدان السنيوريا . وهو متحف في الشارع بوفرة ما فيه من التماثيل العظيمة ولا غرابة في ان يكون متحفاً وهو مدخل متحف من أشهر



ميدان السنيوريا وتماثيله الفنية

فى متحف يتي



صورة كليوباترة

متاحف الصور والتماثيل فى
العالم واعنى به متحف
الافيشى الذى يتعب السائر
فى قطع دهايلزه وغرفه
وبضل فى جوانبه

وقد نعمت بزيارة هذا
المتحف غير مرة منذ سنة
١٩٢١ ولستنى لا أزال
مغرماً بالطواف فيه
والاعجاب بما يحويه

ومن الافيشى الى الكوبرى القديم الغرب بناؤه وما على
جانبيه من مخازن ودكاكين مشرقة بما فيها من المصنوعات الفنية
القديمة والحديثة . وما على مدخله من باعة قطع الاتيكة من خشب
ورخام ونحاس
ولكن عطة الاحد حرمتى من هذه المشاهدة اذ كانت المخازن
مقفلة والتجار فى راحتهم الاسبوعية

واجتزت الكوبرى الى متحف الفن الحديث ومتحف يتي
وفيه صور قديمة وآثار مصرية ومجموعة من البرونز والصيني والاماث
الفنى البديع

وهكذا اقضى نصف النهار وسط تلك المعاهد التي لا زال
محرومين منها فى بلادنا

فى مريئة فينسيا

ومن فلورنسا بالقطار السريع الى فينسيا ، المدينة الفريدة فى
العالم بانها لا تدخلها سيارة ولا عربة ولا موتوسكل وتقوم فيها
الجندولات بنقل الركاب والبضائع وسط الاقنية والروافد ، فاذا
أنت أردت أن تقطع المدينة راجلا فامامك الطرق والازقة المتلوية
تسير على جانبي الماء وتجتازها فوق الكبارى الصغيرة والكبيرة

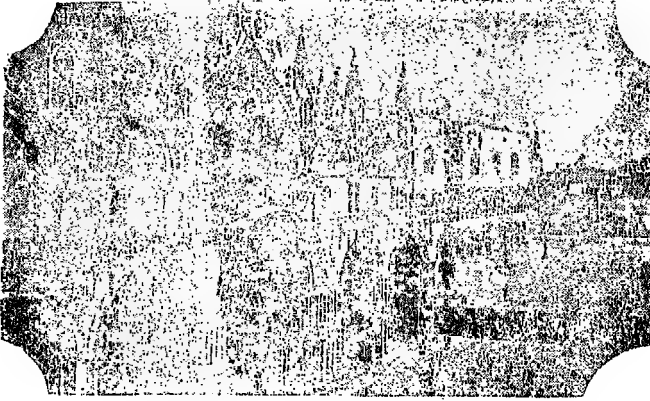
مناظر هديرية فى فينسيا

والجندل أو الجندلة عنوان فينسيا لم يكن البلد تعرف
غيرها ، أما الآن فقد زاحمتها اللنشات الكهربائية التي تأفقوا فى
صناعتها وفرشها بمقاعد الجلد الوفيرة للنقل فى القتال الكبير وأطراف
فينسيا وضواحيها باجور زهيدة

وهناك ظاهرة جديدة لاحظتها فى المدينة هى نشوء بعض عمارات
حديثه من الطراز الساذج ، ارجو الا يكثر عددها حتى لا تنلف
منظر العمارات القديمة ذات الجمال الفنى الفتان والطابع الذى اشتهرت
به بلاد الدوجات والجنادل

في - امة القميس مرقس

وكانت الجلسة التي لا بد منها مساء في ساحة سان مارك أو
القديس مرقس البشير الذي زرع مبادئ النصرانية في مصر وشمال
افريقيا وقتله أبائنا الوثنيون شر قتلة
وقد طمع البندقة في عظام الشهيد فاستلواها من مقبرته
ووضعوها في لفافة دهنوها بشحم الخنزير وقلوها من الاسكندرية
الى فينسيا ، وبنوا لها الكتدرائية المعدودة من بدائع الفن
الليزانطي في العالم



بواجهة كتدرائية القديس مرقس

وساحة القديس مرقس تحفل النهار بطوله بأسراب الحمام
الاليف الذى يتناول الحبوب من أيدي الكبار والصغار بلا
خوف ولا جزع

وتحيط بالساحة البوائك العامرة بالقهوات والبارات وباعة
الحلوى وتجار الصور والتحف الفينسية وأخصها الدتلا والبلور
وتزدحم النهار بطوله بالالوف من أهالى البلد وجماعات السياح

حفلة موسيقية في الساحة

فاذا ما غابت الشمس ، أشرقت أنوار الكهـرباء الساطعة
وظهرت تلك الاندية الصغيرة باجل منظر من الموائد ذات الاغطية
البيضاء المهنفة والجلال من الجنسين ، وقد لبست الكثيرات من
السيدات ملابس السهرة ، والموسيقات هنا وهناك تشف الآذان
باطيب الالحان

ومن المصادفات الطيبة انه اقيمت ليلة وصولى الى مدينة
قديسنا العظيم حفلة موسيقية عظيمة وسط الساحة واشترك فيها نحو
خمسين موسيقياً عزفوا أشهر الاوبرات ومنها أولالو وفاوست

مع الشاعر على محمود طه

وفي نحي اليوم التالى قابلنى فى الساحة الاستاذ المهندس الشاعر
على محمود طه

قال : لقد وصلت امس من مصر مع صديقك الاستاذ محمد
عبدالله عنان

قلت : وهل هذه أول مرة تأتي فيها الى اوروبا ؟
قال : نعم ولا . فقد زرت قبلا بلاد اليونان ، ولأول مرة
أزور ايطاليا . وقد كفتنى الساعات القليلة التى قضيتها فى فينسيا ان
أدرك ما وصل اليه القوم من تفنن وابداع فى التصوير والهندسة
فقد زرت كنيسة القديس وزرت قصر الدوجات ، وتبينت
أن هناك صلات فنية وثيقة بين الفن البيزنطى فى الكنيسة والقن
العربى فى قصر الحمراء بالاندلس ، وعند عودى الى مصر ساعنى
بدراسة الموضوع

قلت : على أن يكون ذلك مصحوبا بزيارة استامبول واجالة
النظر فى جامع اجيا صوفيا والتأمل فى نقوشه التى كشف عنها أحد
علماء الامريكان

ثم أرشدته الى زيارة متحفى الفنون القديمة والحديثة فى فينسيا
وصحبته الى زيارة بعض أسواق المدينة
وكان لا يعلم شيئا عن المعرض البينالى واشترك مصر فيه
فأبلغته خبره واتفقت معه على زيارته بعد الظهر

فى المعرض البينالى

هو المعرض الدولى العام الذى تقيمه ايطاليا فى مدينة فينسيا ،
لعشرين سنة خت ، مرة كل سنتين ، ليعرض فيه الفنانون من
انحاء العالم عامة منتجات خيالهم وآثار أيديهم من تصوير وحفر
وزخرف

الدول المشاركة فى المعرض

واشتراك فيه هذه السنة فنانون من الدول الآتية وهى :
ايطاليا ، بلجيكا ، تشكوسلوفاكيا ، الدانمارك ، مصر ،
فرنسا ، ألمانيا ، بريطانيا العظمى ، اليونان ، بوجوسلافيا ، هولانده
بولونيا ، رومانيا ، أسبانيا ، ولايات أمريكا المتحدة ، السويد ،
سويسرا ، هنغاريا

في القسم الاسباني



السيدة العذراء مريم والقديس يوحنا

الكتالوج الفني للمعرض
ونشرت ادارة المعرض كتالوجاً فنياً للمعروضات في

٤٠٠ صفحة متوسطة فصّلت فيها معروضات كل دولة على حدة
وفى كل فصل بيان تمهيدى لقومسير القسم يليه أسماء المعارضين
وبيان معروضاتهم
ثم جدول شامل لأسماء المعارضين وأرقام الصفحات المبينة فيها
معروضات كل منهم
وبلى هذا الجدول قسم مصور (مطبوع على ورق صقيـل)
يحتوى على نماذج من أهم المعروضات فى ١٥٤ صفحة مـذيـلة بأسماء
أصحاب المعروضات المصورة

اشتراك مصر فى المعرض

والهرة الاولى تشترك مصر فى هذا المعرض
فتألّفت برعاية وزير المعارف لجنة لانتخاب الصور والتأثيل
قوامها الاساتذة أصحاب العزة محمد محمود خليل بك رئيس مجلس
الشيوخ وكامل عثمان غالب بك وكيل وزارة الاشغال العمومية ،
واحمد راسم بك محافظ السويس ، والمسئو جورج ريمون مراقب
الفنون الجميلة فى وزارة المعارف
وقضت هذه اللجنة أياً ما فى البحث والاختيار والانتخاب الى
أن أعدت مجموعة طيبة تمثل عمل الفنانين المصريين خير تمثيل
وقررت انتداب الاستاذ سحاب رفعت الماس ، قومسيرا

من معروضات القسم المصرى



العواد (صورة) للاستاذ احمد صبرى

للقسم المصرى فى المعرض ، فاشرف ، وهو فى مصر ، على اعداد
الصور وشحنها بمساعدة الاستاذ راغب عياد ، ثم سافر الى فينسيا
وعنى بترتيب المعروضات وتنسيقها فى الجناح المخصص بها فى
المعرض

كتالوج فى القسم المصرى

ونشر كتالوجا خاصا للمعروضات باللغة الايطالية ، صدره

بأسماء أعضاء اللجنة ، وكتب له مقدمة ، المم فيها الى الدور القديم
الذى لعبته مصر فى الفنون الجميلة والنهضة الحديثة ، وقال أن مصر
أرادت بالاشتراك فى البينالى أن تعرف الملائ الفنى مركز الفنانين
المصريين الحاضرين ، ووجهة نظر كل منهم

قال : وهؤلاء الفنانون هم أبقار المدرسة المصرية الحديثة .
وهناك كثيرون غيرهم ولكن المكان الذى اعد للمعرض لم يتسع
لمنتجات حقولهم وأيديهم

وبلى المقدمة صفحات خصصت كل واحدة لتبذة وجيزة عن
كل من العارضين وهم الاساتذة المصورون والجنارون والخزافون
محمود مختار (رحمه الله) ومحمود سعيد بك ، ومحمد ناجى ،
وراعب عياد واحمد عثمان ، ولييب تادرس ، وحسين محمود
فوزى ، ومنصور فرج منصور ، وبلى كامل الديب ، والسيدة
داريا جسر جان

ثم جداول بأسماء المعروضات ، مقسمة تقسيما فنيا بأسماء
العارضين وعددهم ١٦ فنيا ، ومعروضاتهم وعددها ٨١ قطعة بين
صورة وتمثال ولوحة زيتية وباب من الحديد المطروق للاميد .
مدرسة الفنون التطبيقية بالجيزة

وبلى الجدول قسم مصور ، مطبوع على ورق خاص ، نشرت
فيه صور لنماذج من المعروضات المختلفة

من معروضات القسم المصرى



قرية مصرية (صورة) للاستاذ ليب تادرس

وقد نشر الكتالوج ، ما عدا صفحات التراجم ، فى الكتالوج
العام للمعرض

وحوص الاستاذ الماس على مال الدولة الذى عهد اليه فى
صرفه على نقل المعروضات وعرضها ، فلم يتجاوز كل ما صرف على
هذه العملية وعلى ذاته فى تنقلاته واقامته فى فينسيا الا مبلغ ١٥٠
جنيها أرصدها فى جداول مدعمة بالمستندات لكل ليرة صرفها.
وبعد أن حضر الاستاذ سحب حفلة الافتتاح رأى أنه

لا حاجة له بالبقاء في فينسيا ، فسلم القسم المصرى الى الادارة العامة للمعرض وعاد الى عمله في روما ، وأخذ يتردد على فينسيا لمناسبات خاصة مثل زيارات حضرة صاحب الجلالة ملك ايطاليا وحضرة صاحبة الجلالة الملكة نازلى وصاحبات السمو الاميرات الملكيات المصريات للمعرض

فضل الامير يوسف كمال

وليس يصح أن يذكر هذا المعرض أو غيره من المؤسسات الفنية والمعارض بدون ترديد آيات الشكر والتناء على حضرة صاحب السمو الامير الجليل يوسف كمال ، واضع أساس النهضة الفنية في مصر لثلاثين سنة خلت بأن انشأ مدرسة الفنون الجميلة وأرصد للاتفاق عليها مبلغاً كبيراً من المال وسامها الى وزارة المعارف لادارتها ، ولا يزال ، أطال الله حياته ، يتفق على هذه المدرسة وارسال البعث من الطلبة المصريين الى أوروبا لاتمام ثقافتهم الفنية

جولة في المعرض

والمعرض البيئالى مقام فى أحد أطراف فينسيا يمكن الوصول اليه مشياً على الاقدام أو فى اللشبات
فى الموعد المتفق عليه مع الأستاذ طه ركبنا اللش وقصدنا الى

المعرض مجتازين ارضيف والحدائق ، وبدأنا الطواف بالنسم
الاسباني البورتالى

وعمد الاستاذ طه الى الكتالوج الكبير باحثاً عن اسم هذا
الرسام وذلك اخفاً وهذه الصورة وذلك التمثال وطق يطيل النظر
فى كل قطعة ، فنهته الى أن الوقت يذهب قبل أن ننتهى من قسم
واحد ، ولكنه تشبث

فى القسم المصرى

برأيه ثم عجز عن
الاهتداء الى غرضه فى
الكتالوج فطواد وسايرى
مسرعاً الى القسم الايطالى
وفيه قابلنا رئيس قسم
الصحافة فتكرم على
بالكتالوج الكبير وكية من
الفتوغرافيات للمعروضات

والقسم الايطالى واسع
طويل الممشى كثير
القاعات فاكفينا بالمرور
به والقاء نظرات سريعة
على بعض محتوياته



فتاتان مصريتان

تمثال للاستاذ أحمد عثمان

وخرجنا منه الى القسم المصرى ، والظاهر أن الاستاذ طه لم يكن له علم باعمال فنانينا ففتح الكتالوج الخاص وشرع فى التأمل والتحديث بكل قطعة

وزرنا القسم الأمريكى (الولايات المتحدة) وقسم بلجيكا واعجبنا فى قسم بولونيا ، بالحفر على الخشب وادهشت الاستاذ طه معروضات فينسيا فى قسم الخزاف ولاحت على الاستاذ علامات التعب والافلاس فى مماشاء الصحافى العجوز ، فقال بزيادة بقى يا صديقى

قلت جرى ايه ؟ قال : تعبت . قلت : والنظريات الدقيقة والبحت الفنى ؟ قال : غداً ان شاء الله ! !

وتناولنا الشاى فى قهوة قريبة من القسم المصرى . ثم عدنا الى ساحة القديس ، واقتربنا للعشاء

وكان فى النية قضاء السهرة فى كازينو الديدو ، ولكننا عدلنا عنها للتعب فساهرت الاستاذ فى فندقه ، وودعته فى الساعة الجادية عشرة

وفى الطريق جذبتنى قهوات سان مارك وموسيقاها فكانت جلسة الى منتصف الليل

من فينيسيا الى اباتسيا

صباح يوم الثلاثاء ٢٣ اغسطس ، اللش الكهربائى يقل
الصحافى العجوز من الفندق الى محطة السكة الحديد مجتازاً القتال
الكبير وعمارته الاثرية . ولكل عمارة ولكل حجر تاريخه .
وأخصها جسر التهدات الذى يصل بين قصر الدوجات والسجن .
وقد عرف القصصى ميشيل زيفا كو كيف يقص خبره
وحسرات من يتخطونه من التعساء الذين يحكم عليهم بالسجن أو
الموت فى تلك الحجرات السوداء

ولم يكد القطار يسير كيلومترات حتى تجلى العالم الآخر :
طريق السيارات الذى أنشأه الدوتشى موسولينى
والسيارات والموتوسيكلات والدراجات والعربات وغيرها
من أدوات النقل القديم والحديث ، كان الله قد أراحنا من مشاهدتها

في مدينة القنالات
والجوندولات

ساعات في تريستا

والقطار سريع ، لم
يقف إلا في المحطات الكبيرة
حتى وصل الى تريستا :
الميناء النمسوية العظيمة التي
صارت من نصيب ألمانيا
بعد الحرب . فاقفل باب
البحر أمام النمسا . وأصبح
لايطاليا أكبر مرفأ من
مرافئ الادرياتيك



جسر التهنيدات

ومدينة تريستا من مدن السواحل التي يمر بها المصطافون
المصريون سراعا وينزل اليها خاصة القاصدون حمامات النمسا
والتشكوسلوفاكيا

وقد نزلت بها منذ ١٨ سنة . ولكنني لم أتجاوز ساحة الاونيتا
أكبر ميادين تريستا وأوسعها . وتبلغ مساحتها ١٦ ألف متر مربع
وتحيط به العمارات الشائقة والاندية العامة ومكاتب السياحة ودار

اللويذ ترستينو والبلدية التي شيدت في القرن السادس عشر
وجددت سنة ١٨٧٤ وسراى ييترى وغيرها

جولة وغدوة مع صديق عزيز

ود امتازت زيارتى لها هذه المرة بمقابلة الصديق العزيز
الاستاذ أحمد رمزى قنصل مصر فى تريستا الذى نقل الى طهران
والقنصل الشاب عرفته طالبا فى سويسرا سنة ١٩٢١ ورأيت
فى استامبول سنة ١٩٣٢ فادلى الى حينذاك بمعلومات عن حالة
تركيا ادركت منها كيف يعنى بدراسة شؤون كل بلد ينزل اليها
واستقبلنى فى مكتبه بقنصلية تريستا بما هو معروف عنه من



منظر عام لمدينة تريستا

ادب وكياسة وقدمنى الى موظفى القنصلية الاستاذ عبد المنعم
والاستاذ لطف الله

وكان موعد الغداء قد حل ، فاكُت معه فى مطعم الكاستلو .
وقضينا نحو ساعة فى التجول ببعض أنحاء المدينة القريبة من البحر
ومحطة سكة الحديد . وفيها العمارات القديمة والمباني الحديثة
والفترينات الزاخرة بصنوف البضائع

ودخل بي مكتبة اتقى منها بعض المؤلفات . ومنها الى قهوة
تناولنا فيها الشاي

ولم يفتر عن الافاضة ببيانات طريفة عن المدينة وماضيها
وحاضرها وحركتها المالية والبحرية وما أدخله فيها الطليان من
تغيير وتبديل . ووصف لى الكثير من أحيائها الداخلية وأرباضها
وما فيها من قصور ومنتزهات وأخصها قصر ميرامار والقلعة
ومغارة بوستوميا

قال : وسيكون للاتفاق الايطالى الالمانى أثره المباشر فى
فتح ميناء تريستا وفتح فيومى للسفن الالمانية . وقد شرعت احدى
شركات الملاحة الالمانية فى اعداد خط منظم للسير بين تريستا
والاسكندرية

وحدثنى كذلك عن الحركة العربية الصهيونية فى فلسطين .
وكيف درسها لما كان قنصلا لمصر فى القدس . وأدهشنى بمعلوماته

عن علاقتنا بهذا القطر الشقيق ووصف لى بعض المستعمرات
الصهيونية وأخصها مستعمرة كومونية قرية من القدس
وارانى فى الطريق مدرجاً أثرياً . قال انه مسرح رومانى قديم
كشفت عنه عند هدم أحد المباني لتجديدها وتوسيع الطريق
وسيجيون التمثيل فيه كما فعلوا فى روما وسيراكوزة وغيرها
وودعته فى القنصلية فى نحو الساعة السادسة قاصداً مصيف
أباتسيا بسكة الحديد عن طريق فيومى

بين تربستا وفيومى

وفيومى هى الثغر النمساوى المعروف الذى نزل اليه الشاعر
المضابط الباسل جبرائيل دانونزىو واختطفه لقمة سائغة من النساء ،
بالرغم من أنف الدول . وسد بضمه الى ايطاليا آخر متنفذ بحرى
لدول الوسط

وارخى الليل سدوله . فمزع الظلام من التمتع بجمال الطبيعة فى
هذه المنطقة الايطالية النمساوية
وأخذ القطار ينتقل من محطة الى أخرى . منها الكبيرة ذات
الحركة والصغيرة التى تضيئها لمبة بترول

وفى خلال الطريق ، تساءلت عن المسافة بين فيومى وأباتسيا ،
فاختلفت الاجابات من قائل أنها بسكة الحديد ولكن بين محطاتها

والفنادق مسافة ، الى قائل إن هناك أتوبيسات بين فيومي وأباتسيا
وانتهى الامر ، بان قررت البيت فى فيومي
ومن المحطة الى الفندق الصغير

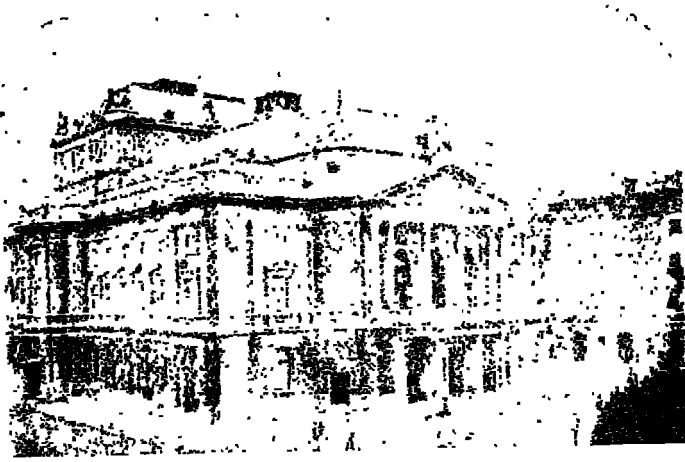
ليلة فى فيومي

وكانت الساعة العاشرة مساء . ولكنهم أحضروا لى العشاء
الساخن والفاكهة الجنية والتبذ الخفيف
وكانت هناك جازباند تلطش تطبيلاً وتزميزاً من النشاز
الاصلى باحثه عن راقصة أو راقص ، ولا حياة فلت عزالها وذهبت
الى حيث

وكان لا بد من النوم ، فالاستيقاظ الساعة السابعة صباحاً
حسب العادة . والسؤال عن مركز أتوبيسات أباتسيا . فقالوا إنه
فى الميدان على بعد خطوات من الفندق

ساعات فى فيومي

وفى الميدان وجدت قهوة فيها الشاى والكيك والجلاقي وصبايا
ملاحاً يقمن بالخدمة ، فخططت رحالى . وتركت عندهن الحقيرة
الصغيرة وتجولت فى الاحياء القريبة من البحر فشهدت السفن
الشراعية وقد أنزلت الى الارصفة حولتها من البطيخ والعنب
والخضر والمقاتى والثوم والبصل



التياتر الكبير فى فيومى

والطابع النسوى متجل ظاهر فى الشوارع العظيمة والبوائك
والاندية والمطاعم والحانات الصغيرة والكبيرة واكشاك الصحف
وانتشار الجرائد الالمانية والنسوية فى الايدى

وكفتنى ساعة لتعرف بعض ما فى المدينة من مظاهر العز القديم
والحركة التجارية البرية والبحرية

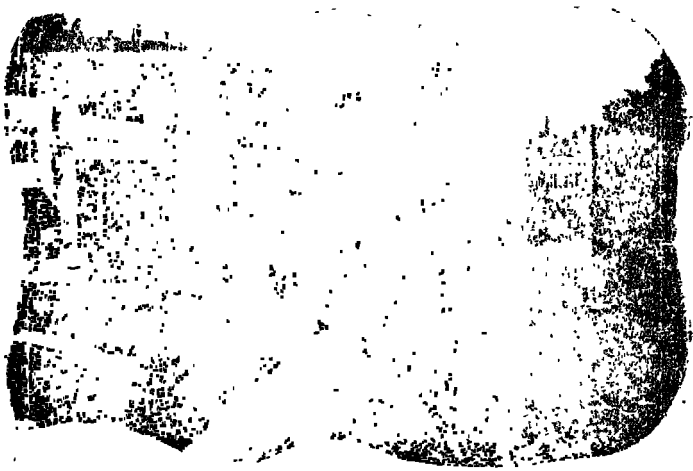
ثم ركببت الاتوبيس الذى يسير أربع مرات فى النهار بين
فيومى وأباتسيا . ويقطع المسافة فى عشرين دقيقة مجتازاً شوارع
فيومى الواسعة وأرباضها الزاهية بجدهاتها وفيلاتها وقصورها
وقهواتها البحرية وكازيناتها . ثم يسير وسط المروج حتى يصل
الى أباتسيا

بين اباتسيا وروما

اباتسيا او ابازيا او اباطية او عباسية
الفظها واكتبها كما تريد وكما تشاء
مدينة ساحلية ، وبلد حمامات بديعة أخذها الطليان مما أخذوا
من بلاد النمسا والمجر بعد الحرب الكبرى
عنى النمسيون بتجميلها وتحليتها فشقوا فيها الشوارع الواسعة
والميادين البديعة وزيتوها بالحدائق والباركات وأقاموا وسطها
الفساقى والنوافير تدفق منها المياه الصافية نهراً والمياه الممزوجة
بالأنوار المختلفة ليلاً

مدينة الفنادى والحمامات والموسيقى والرقص

لكل واحد من الزبائن الفندق الذى يوافقه



كورنيس اباتسيا وحماماتها البحرية

فهناك نخومثة فندق غير الشقق والغرف المفروشة والبانسيونات
ومن الفنادق العائلي البسيط الذين يتام أهلهم بعد العشاء ، ومنها
الفندق الكبير الذي لا تهدأ حركته من الساعة العاشرة مساء الى
الثانية صباحاً : الرقص على أنغام الجازبند الهائج المبهج والانوار
التي تخطف الابصار

وأكبر هذه الفنادق فندق كورنارو على ساحل البحر وسط
حديقة واسعة تنتهى بجمام بحرى متراعى الاطراف . وفي الحديقة
مجال للرقص تقام فيه حفلات أحداها مسائية والاخرى ليلية ،

لا يفصل بينهما إلا العشاء وتغيير الملابس وارتداء السواريه
الكاشف عن جمال الجسم وتقطيعه

وفي ناحية غير بعيدة عن حومة الرقص كنيسة صغيرة ، حرت
في تكيف مكانها من الاعراب

ولم أدر هل لها عباد خاصون يأتون اليها من الخارج ؟ أم
انشأها اصحاب الفندق ليتم فيها النزلاء الكرام الغرض المأثور
« ساعة قلبك وساعة لربك »

وعلى طول الشارع ترى القهوة والبارات بين صغير وكبير
وحاماً واسعاً وأكشاكاً للجرائد والمجلات والكتب ومعظمها من
واردات برلين وفينا وبراج

وتكاد البلد تكون نمسوية في كل شيء : في ضيوفها وأهلها
وحديث تجارتها ومديرى فنادقها وجرسونات قهواتها

وتتصل اباتسيا بفيومى وفينسيا وغيرهما من مدن شبه جزيرة
استريا بالسكك الحديدية والسيارات والطيارات والسفن

برومانه مع صديق مصرى

وفي اباتسيا قابلت الشاب المحامى السرى الاستاذ حشمت
كيرلس ، فكانت مصادفة طيبة

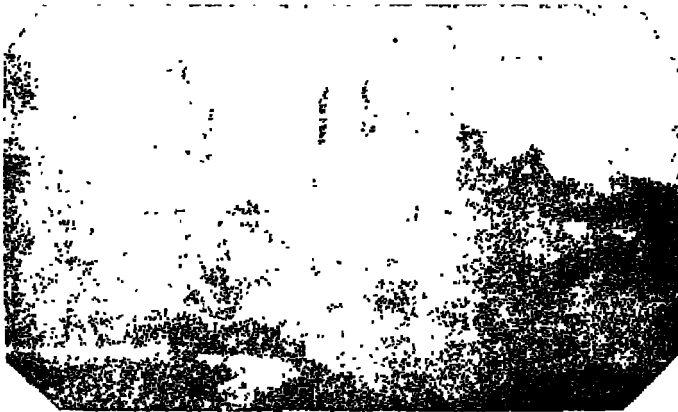
قلت له : من أرشدك الى هذه البلدة الخلو ؟

قال : سعادة على حسين باشا ، وقد راقته قمضى فيها اسابيع
افادته فائدة صحية كبيرة

وكان الاستاذ كيرلس خير أنيس لى وسمير فى التردد على
القهوات الموسيقية وقاعات الرقص بفندق البلوى الفاخر . وتركنى
بعد يومين

وانتهزت فرصة وجودى فى اباتسيا فخرجت مرتين الى عرض
البحر فى احدى السفن البخارية التى تنتقل بين المدن الصغيرة
المتراسة على جوانب البحر

ونزلت فى مدينة لوران وهى مدينة أنيقة هادئة فيها كل ما يلذ
ويطيب من فنادق متوسطة وبارات وقهوات تزينها مراكب
الصيادين



منظر عام لمدينة لورانا

وكان يودى ان أبقى اسبوعاً في اباتسيا . ولكن اسباباً خاصة
دعتنى لمزايلتها بعد أربعة أيام
فقد كان البروجرام المقرر للسير هو الذهاب الى مارسيليا عن
طريق ميلانو وجنوى والريفيرا الفرنسية
ثم طراً ما دعا الى تغيير الخطة بالعودة عن طريق تونس.
وطرابلس
ويقضى هذا التعديل بالرجوع الى روما
والمسافة بين اباتسيا وروما ، تقطع في ١٣ ساعة على الاقل ،
وليس فى الجسم قوة لهذا المشوار الطويل

امتنياز شبه جزيرة استريا بالاتو توار

وكنت تأثماً لمشاهدة بعض بلاد شبه جزيرة استريا ، وهى
لا ترى فى القطار
فركت الاتو توار ضحى من اباتسيا الى تريسته
وعلى جانبي الاتو توار ادا المعبدة شهدت اشكالا وألواناً من
المدن والقرى والعزب ومراكز الفاشزم والمروج تمرح فيها
الدواب وتعمل الايدي فى اخراج الحاصلات ووصلت الى تريستا:
بعد ساعتين

من تريستا الى فلورنسا

ومحطة الاتوكار في تريستا الى جانب محطة سكة الحديد
ولم يكن هناك وقت يتسع للـف والبرم
فعمدت الى قهوة المحطة ، ولا تزال حافظة لونها النمسوى.
برياشها الثمين وزخرفها الفنى وزبائنها وصحفها
وبرفت فيها وكرزمت ، وركبت القطار الى فينسيا ، ولكنى
لم أدخلها بل انتقلت منها الى قطار آخر سار الى بولونيا ، وكانت
فيها قفلة ثانية الى قطار سار الى فلورنسا فوصل اليها مساء
وكان العشاء فى فندق الماجستك وتناول القهوة والمسامرة مع
المدير السويسرى وزوجته التى تعد نفسها مصرية لانها ولدت فى
الاسكندرية وخرجت منها عروساً
وكانت السهرة المعتادة فى ميدان فيكتور عمانوئيل لسماع
الموسيقى واليقظة المبكرة للسفر الى روما

ايام اُمهرى فى روما

ولم يبق فى روما شئ للزيارة أو المشاهدة
ولكننى ترددت على وزارة الثقافة الشعبية ، وقابلت فيها
الاستاذ سليم قطان المستشار الشرقى ورئيس قسم الصحافة العربية

الذى يعمل ليل نهار لخدمة رجال القلم وكتاب الصحف من المصريين والسوريين والمغاربة الذين يقصدون الوزارة فيسهل لهم مطالبتهم ويثقل كواهلهم بالمطبوعات ويقدم اليهم كل ما يريدونه من تذاكر السفر بالاجور المخفضة

مقابلات في وزارة الثقافة

وفي غرفة الانتظار بالوزارة قابلت الخورى أغناطيوس سعد الحلبي

قال لى انه قضى زماناً غير قصير فى المطرانية المارونية بشارع حمدى فى الظاهر بالقاهرة

ويقيم الآن فى حلب ويصدر مجلة الشهباء ، وكلفى تقديم تحيته الى الاستاذ العالم يوسف شلحت بك والاب بولس سباط وفى مكتب الاستاذ قطان عرفنى الى شقيقة نياقة الانبا باسليوس قطان الذى كان مطراناً للروم الكاثوليك فى بيروت ثم عين رئيساً لاساقفة مرمرة شرفاً

وتشرفت بمقابلة القومندانور نونس وكيل المدير العام لادارة الصحافة الخارجية فى وزارة الثقافة الشعبية ، والرجل مثال الظرف والركة ، عمل زماناً فى المفوضية الايطالية بالقاهرة ، وقد رقى أخيراً مستشاراً فى المفوضيات لجدارته وكفاءته وما عرفه فى البلاد المختلفة

ووزارة الثقافة الشعبية كانت معروفة قبلا باسم وزارة الدعاية
والصحافة . وهى من المؤسسات الفاشستية الحديثة ، وتقوم منذ
نشأتها بأعمال وخدمات لا تقدر للدعاية لاطاليا وخدمة الصحفيين
الاجانب على نوع أخص بهمة وزيرها الحاضر . وحبذا لو عنتت
حكومتنا بدراستها واقتباس ما يوافقنا من نظمها لادخاله فى ادارة
المطبوعات بوزارة الداخلية

زيارة ايطالى وبيت فى

وزرت الصديق راغب عياد الاستاذ فى مدرسة الفنون الجميلة
العليا فى القاهرة ، بدار حميه وهو من كبار الضباط الايطاليين
المتقاعدين ، وقدربنى أولاده تربية فنية عالية ومنهم ابنته السيدة
ايلى كالى عياد المعروفة بلوحاتها الفنية فى صالونات القاهرة ،
واخوها وقد أقام فى الاسكندرية زمناً قصيراً ، وبيت القائد كالى
مليء بالتحف من تماثيل وصور ، من صنع ولديه ، وقطع زخرفية فنية

جولة فى فورو موسولينى

وصحبنى الاستاذ راغب عياد الى فورو موسولينى ، أحدث
المنشاءات الرياضية فى ايطاليا
مدرسة ومعهد وملاعب لا مثيل لها فى العالم ، وستكون بعد

اتمامها كعبة لهواة الرياضة والفنون
وفي هذا الفورو مسلة رخامية من الرخام ارتفاعها ١٨ متراً على
قاعدة علوها ثمانية أمتار
والمدخل مفروش برخام كراوه وعلى جانبيه كتل رخامية
كبيرة نقش عليها أسماء من راحوا ضحايا في ميادين استقلال
الامبراطورية



التماثيل الرخامية في فورو موسولينى

وتنتهى الساحة بفسقية رخامية بداخلها كرة كبيرة من الرخام
تنجلي محاسنها ليلاً عند ما تتدفق حولها المياه الممتزجة بالأنوار
الكهربائية ذات الألوان البديعة

وتحيط بالفسقية دائرة فرشت أرضها بقطع الرخام الموازيكو
وقد ألفت من هذه القطع صور للالعاب الرياضية الرومانية القديمة
والى جانبها ملعب على هيئة مدرج احيط بتماثيل رخامية
بأحجام كبيرة ، وكل تمثال مهدي من احدى المقاطعات الايطالية
وهناك ملاعب اخرى للتنيس وكرة القدم والجولف وأحواض
السباحة وجاليريات لمعارض وقتية لاشغال صغار التلاميذ

زيارات وسهرات ومقابلات اخرى

وفي اليوم التالى أقيمت نظرة خاطفة على مباني الجامعة وعماراتها
المختلفة من بيوت للطلبة ومطاعم ومكتبات وغيرها
وترددت غير مرة على المفوضية والقنصلتين المصريتين
وساهرت بعض الاخوان والاصدقاء من ممثلينا السياسيين
وعرفني أحدهم الى الاستاذ عباس الشرييني خريج كلية الآداب
ومدرس اللغة الفرنسية فى مدرسة أسيوط الثانوية ، وهو يقضى
اجازته كل سنة ، على حسابه الخاص ، للتردد على معاهد العلم فى
فرنسا وايطاليا وسويسرا متزوداً من اللغة الفرنسية وآدابها

من روما الى تونس

كانت مدينة روما خاتمة المطاف في ايطاليا
وتأهبت للرحلة الجوية الى تونس وظر ابلس

ترميل الحامة سنطة

وجاء دور « الحاجة سنطة »
فقد أبت أن تشاركني في هذه الرحلة وخرجت وبرجت
وخافت على روحها من الارتفاع عن الارض والتحليق فوق
السحاب
ولم أعرضها أو أمانها
فان لكل كيلوغرام من حمولتها رسماً فادحاً للطيارة . اضف
اليه نقلها من مطار الى آخر

فاتفقت معها على « حياولة » وقتية
وتكفل الصديق العزيز الاستاذ المصور راغب عياد والسيدة
زوجته بأن يضمها الى عفشهما
وتعهدت شركة السياحة الايطالية بنقلها من الفندق الى المركب
اليونانية المسافرة من برندينزى

وكتبت الى الصديق الاستاذ زكى عزب المهندس ان يستقبلها
بالخفاوة فى المركب بميناء الاسكندرية ويسلمها الى صاحب العزة
نسيم جرجس بك أمين الجمرك ليعنى بشحنها الى دار الصحافى
العجوز فى العاصمة
وهكذا ارتحت من الست ذات الوزن الثقيل

من روما الى اوسنبا

وفى صباح يوم الجمعة ٢ سبتمبر بكرت فى القفظة . وركبت
تكساً من أوتيل لوديفيزى ، وعلى رأسى الطربوش المحترم ، الى
ميدان اسيدرا وفيه توكيل شركة الطيران الايطالية (اليتوريا)
فاسترحمت نحو نصف ساعة حتى حضر مندوب الشركة وتسلم
الباسبورت وتذكرة السفر من الركاب كلهم . ودعانا الى الركوب
فى اتوكار بديع سار يدرج بنا فى شوارع روما وميادينها الفسيحة
مجتازاً منطقة السكوليزيوم حتى خرج الى الاوتوسترادا ، وهى

الطريق التي شقها الدوتشى موسولينى معبداً فيها شارعين للسيارات
وفى وسطهما طريق لسكة حديد كهربائية حتى مصيف أوستيا
البحرى

فى مطار اوستيا

وقبل ان نصل الى المصيف وكازينته وحماماته ، انعطف بنا
الاتوكل الى المطار البحرى أو بعبارة اخرى الى مطار روما الجوى
وفى هذا المطار البوفيه وغلايات الشاى والقهوة الاكسبرس
وغرف الاستراحة ومكاتب الباسبورت والبوليس والجرمك مشرفة
على حديقة غناء تفصل بينها وبين البحر
وشرع الموظفون المختصون فى فحص الجوازات والسؤال عما
يجمعه كل مسافر من نقد وبتكنوت وحوالات سياحة

فكريات قديمة

ولما نزلت الى الطائرة تذكرت الرحالين المغاربة ابن جبير
وابن بطوطة وابن سعيد وكيف كانوا يقضون الايام والليالى على
الشاطئ منتظرين « الريح الطياب » لتقلع بهم السفينة . وكيف
أن أحدهم « راحت عليه نومة » فلما استيقظ وجد السفينة وقد
أبحرت وفاته « يعرض فى الارض »

السفر بالطيارة

فطائرات شركة « الليتوريا » تقوم اليوم في مواعيد معينة
بالساعة والدقيقة . وهكذا يكون وصولها . ولها جداول « الدليل
المفيد » العامة والخاصة يحتفظ بها الغواة
وقامت طائرتنا في الساعة الثامنة والنصف بالتقام



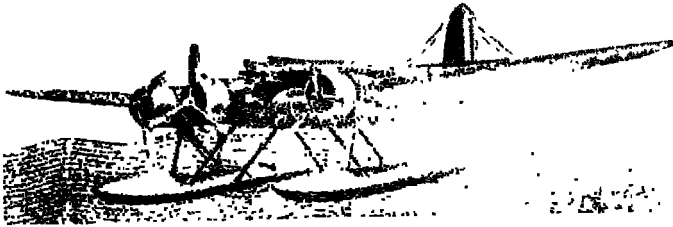
مدينة روما من الطيارة

ووزعت علينا مظاريف صغيرة داخلها القطن لسد الآذان
واقسم الركب قسمين جلس كل منهما في كايينة
وكان معى عدد ، منه صبايا ملاح وفتيان ظرفاء
وأخذت الفتيات يتلهين بالنطريز والقراءة والرسم

وأمسك القائد بصحيفة « البوبولو دى روما » يقرأ فيها
ويراقب المحركات
والمسافة بين مطار روما ومطار تونس ٦٩٠ كيلو تقطعها الطائرة
فى ثلاث ساعات وربع
وليس فى الطريق ما يستحق الذكر فالبحر كأنه قطعة من
اللازورد لا تبين له حركة . وقد غطى قسم منه بالزبد الا يفيض كأنه
كرىما شاتى

الوصول الى تونس

وقبل الى نصل الى مطار تونس هداً السائق السير ، وأخذ
ينزل بالطائرة من عليائها ليرينا . دخل تلك البلاد السعيدة فتفرجنا
على المزارع وبيوتها وطرقها ودروبها ثم الخليج الفاصل بينهما
وبين العاصمة



الطائرة تنزل الى المطار البحرى.

ووصلنا في الموعد المحدد وهو الساعة ١١ والدقيقة ٤٥
وكننت قد أبرقت الى الاستاذ الوطنى الجليل السيد عبد العزيز
التمالي بان يوفد من ينتظرنى فى المطار
فكان فى استقبالى خمسة من شباب تونس ، رجوا بى وحمل
أحدهم الحقيبة الصغيرة وآخر مخللة تحوى البيجاما والبانتوفلى

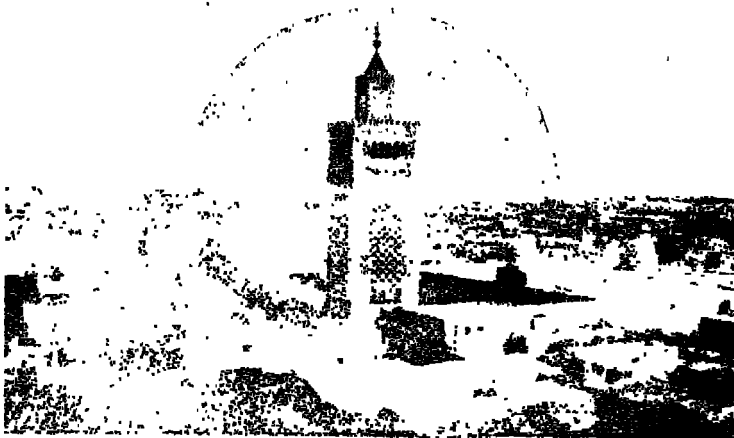
منعنى من الدخول الى تونس

وادخلت الى غرفة عامل الباسبورت . وبعد ان أجاز الدخول
للكب كله ، شرع فى فحص جواز سفرى ، ثم حلق فى وجهى
ودارت بينى وبينه المناقشة التالية :
قال : أين التأشيرة لدخول تونس
قلت : أوليست تونس جزءاً من فرنسا ؟ وعلى الباسبورت
تأشيرة لفرنسا وبيروت ولبنان
قال : هذه التأشيرة لا تفيد . بل لا بد من تأشيرة خاصة
لتونس وأمر من الحكومة المصرية بالاذن لك بالسفر الى تونس
قلت : أنا لا أريد ان اقيم عندكم الا ثلاثة أيام
قال : ولا ساعة واحدة
ونادى بالشبان الذين كانوا فى انتظارى وكتب اسماءهم
وعنواناتهم فى ورقة

ثم أمرنا بالانصراف من غرفته وحجز الحقيبة والمخلاة وأقل
بابه في وجهنا
وركب بعض المستقبلين سيارة لاستقدام صاحب العزة حسنى
عبد الوهاب بك ليضمنى ويسهل لى الدخول الى المدينة
وجرت خلال ذلك المحادثات التليفونية بين بوليس الميناء
والحكمدارية
ومنعت الطائرة من السفر نحو ربيع ساعة

اعادنى الى الطائرة

وانتهى الامر بان قادنى البوليس الملكى الى الطائرة . ولم يبرح



منظر عام لمدينة تونس

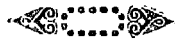
الرصيف حتى رآها وهي محلقة في الجو مبعدة الصحافي المعجوز عن
بلد الخلدونية وطلابها

وبعد ان استقر بي المقام على مقعدى فكرت في الحقبة الصغيرة
وما فيها واخصه مظروف مفتوح يحتوى على ١٤ جنياً بين
بنكنوت انكليزى وايطالى وفرنسى

واسرعت الى فتحها وتناولت المظروف وعددت ما فيه فاذا
البوليس الامين لم يمسسه

ولكن آثار يده ظهرت لى فى تقليب الملابس وبقية الاوراق
وكان كل ما أخذه صورة فوتوغرافية رسمها لى فنان تشيكي
فى اباتسيا

وكانت السماء صاحبة ، والشدس مشرقة ، والبحر هادئاً .
او ظهر لى كأنه كذلك ، حتى وصلنا الى مدينة طرابلس فى الساعة
الثالثة والدقيقة ٤٥ بعد الظهر



طرابلس قديما وحديثا

اقمت في مدينة طرابلس خمسة أيام ، وفي مدينة بنى غازى يومين
ولست ادعى أن هذا الاسبوع قد كفى لمعرفة لوبيا والالمام
بقديمتها وحديثها

نظرة تاريخية الى لوبيا

ولهذه الجارة الشقيقة العزيزة تاريخ قديم يرجع الى أيام
الفنيين واليونان والرومان وعصور العرب والاسبان والاتراك
وتاريخ حديث هو تاريخ الاستعمار الايطالى منذ سنة ١٩١١
حتى اليوم
وللقديم آثاره ومعالمه من هياكل ومسلات وأقواس نصر
وجوامع ومساجد

منشئ لوييا الجديدة



نخامة الماريشال بالبو

يريد التوسع واستقصاء حالة لوييا في عهد الاستعمار الابطالى

وهناك كتب ورسائل ، بين قصير وطويل تفيد الراغبين في
حراسة حالة البلاد جغرافياً وتاريخياً واقتصادياً

واذا كان الاسبوع لم يتسع لهذه الدراسات ، فانتى قد

وللحديث عماراته
ومنشأاته من اصلاح في
الزراعة وتنظيم للتعليم
والتجارة وتعبيد للطرق
وأخصها الكورنيش العظيم
الموصل من حدود مصر
الى آخر المغرب الاقصى

وقد عينت ادارة
الصحافة في ديوان الحاكم
العام بطبع مذكرات
وافية عن هذه الشؤون
كلها باللغة الابطالية ،
تقدمها بالمجان الى كل من

ستفدت فيه وحصلت ما لا أصل اليه من المطالعة والرجوع الى
لمطبوعات المختلفة

مطبعة ثمانية للباسبورت

وكان للباسبورت حديث في المطار
قال عامل الجمر : ليس لديك فيزة بالدخول الى طرابلس
قلت : انى مصرى وأدخل الى ايطاليا بدون فيزة . وطرابلس
جزء من ايطاليا . وقد أبلغونى فى وزارة ثقافة الشعب فى روما انه
لا لزوم للفيزة

قال : هذه الامور لا تخصنى ولا يمكنى أن ابت فيها . فانا
أسمح لك بالدخول الى المدينة . ولكن هذا الباسبورت تتسلمه من
مكتب البوليس فى الكاستلو

وتلقانى وكلاء الفنادق . فاخترت منها فندق مهارى . وركبت
الاتوبيس الخاص به وسار فى مسافة طويلة على شاطئ البحر حتى
وصلنا الى الفندق

وبعد أن قيدت اسمى فى الفندق ، وعدتهم باحضار الباسبورت
وتسلمت خريطة المدينة وقصدت الى الكاستلو فى تكسى

الكاستلو أو القصر العتيق

والكاستلو هو قلعة المدينة قديماً ، وسراى الحاكم العام

حديثاً . ويسمىها الاهالى السراى الحمراء . ويعرفها العلماء باسم
القصر العتيق
ويرجع تاريخها الى العصر الرومانى ، على ما حققه الاستاذ



المنظر الخارجى للسكاستاو

جا كومتو جويلى . وهو يرى ان بقايا البناء الرومانى لا تزال تحت
القصر

وقد اتخذ العرب الحصن الرومانى معقلاً لهم . ولبثوا فيه حتى
القرن التاسع للميلاد ، على ما رواه المؤرخون عن مقاومة ابراهيم
بن عبد الله بن الاغلب لجنوده عند ما ثاروا عليه وحاصروه فى
هذا القصر

ولما استولى النور منديون على المدينة أقامت حاميتهم في القصر سنة ١١٤٦ ولكن عهدهم لم يطل ، اذ طردهم العرب سنة ١٣٥٨ وفي العهد الاسباني ، الذي لم يدم الا ٢٠ سنة (من سنة ١٥١٠ حتى سنة ١٥٣٠) عظم شأن القصر لانهم اتخذوه معقلا لهم لصدد غارات الاتراك عنهم . فادخلوا فيه اصلاحات كبيرة وزادوا في مشتملاته وأقاموا فيه القلعتين

واحتمه كذلك فرسان مالطا ولبثوا فيه عشرين سنة . ثم أخرجهم منه الاتراك الذين هاجموا طرابلس باسطولهم سنة ١٥٥١ تحت امره أمير البحر سنان باشا

وجاء في رسالة كتبت في القرن السابع عشر ان القصر أنشأه الافريقيون . ثم أصلحه الاسبانيون وزادوا في بنيانه

ويبلغ محيط دائرته نحو ٥٠٠ خطوة تضرب أمواج البحر جانبه الشرقي ويحيط به خندق من الجهات الاخرى . وهو مربع الشكل ، تقوم على جوانبه أربع قلاع أطلق عليها الاسبانيون أسماء بعض القديسين

وعنى آل قره مانلى بتجميل القصر وزيادة مبانيه واتخذاه الايطاليون مركزاً للحكومة . ومنعتهم الحرب الدولية العامة من النظر في اصلاحه . ولكنهم وجهوا نظرهم الى ذلك في عهد الكونت والي من سنة ١٩٢٢

وعلى من أراد المزيد الرجوع الى الرسالة التي وضعتها الحكومة
الاطالية عن القصر ، وما كتبه الاستاذ عمر فخرى المحيشى في
مجلته « ليبيا المصورة » عدد ديسمبر سنة ١٩٣٠
ولا تزال آثار القصر القديم باقية ، يراها الزائر في الافنية
والسلام والقاعات المختلفة التي يحرسها جنود وطنيون بملابسهم
العربية . وآثارها الذي روعيت فيه الناذج العربية والرومانية القديمة
فانت في هذا القصر بين مظاهر الحكم والادارة ومعالم الفن
القديم .

دائرة الرعاية والصحافة

وبعد ان انتهيت من تخلص الباسبورت ، بكل سهولة ، من
دائرة البوليس قصدت قسم الادارة . وقابلت فيه القومندور جوزيبي
لا فادجى الذى يعرفه اهالى بيروت ولبنان حيث قضى شطراً من
شبابه . وهو يجيد العربية . ويعهد اليه فى مراجعة الصحف العربية
وترجمة ما يهم حكومة طرابلس منها
ثم انتقلت الى دائرة الدعاية والصحافة وفيها الكافاليرى
جويدى البرتو برناردى الموظف الفنى والسيد بنيامين ركاح
والكافاليرى برناردى مثال الظرف والادب والكياسة خبير
بشؤون البلاد والعباد وتاريخها القديم وكل ما فيها من منشآت



من مناظر مدينة طرابلس القديمة

ومستحدثات واصلاحات عمرانية وزراعية منذ الفتح الايطالى
وقد انتفعت بهذه الخبرة . وكان له على الفضل فى كل ما أردت
معرفة من شؤون البلاد
والاستاذ ركاح ، رجل مستنير دقيق ، محيط باحوال البلاد

العربية وحركة الطبع والنشر فيها بحكم وظيفته ومطالعاته اليومية
وكان يكالم شاباً لاحظت انه أزهرى من لباسه وكلامه ،
فصدقت فراستى . وذكر لى انه طرابلسى اسمه ابو بكر ساسى
ويدرس فى الازهر الشريف وقد جاء لزيارة أهله
وأراد الاستاذ ركاخ ان يحملنى مجموعة من المطبوعات الايطالية ،
فاغتذرت إلا عن قبول أربع رسائل منها عن التربية والتعليم
والمنشاءات الحديثة فى ليبيا والاصلاحات الصحية وأعمال الادارة



اسبوع في طرابلس

« قهوة فيكتوريا » قهوة مختلطة في أول القسم الوطنى خلف الكاستلو

زبائنهم من المستعمرين الايطاليين ، والنزلاء الممالطين ، والاهالى المسلمين والاسرائيليين

وبجوارها مطعم . وفوقها فندق من الدرجة الثالثة

جلت فيها مع الطالب الطرابلسى ابو بكر ساسى

ولاحظت أنه يتحدثني ويحيب على استلتي بخذر واحتياط

ولكنى انتهيت بان هدأت روعه وطأته باننى لا أريد البحث

فى السياسة أو علاقة الطالبان بالعرب . بل كل قصدى هو الفرجة

على البلد وما فيها من معالم قديمة ومنشاءات حديثة والوقوف على حالة

الادب والصحافة والتربية والتعليم

للهجات أبناء المدينة والريف

وتسمعت الى لهجات المتكلمين من جلاس ومشاة ، فاذا بها
في تباين واختلاف
وتأكدت بذلك صحة ما قلته في هذا الموضوع منذ سنتين
وعارضني فيه أديب طرابلسي على صفحات الاهرام
فأبناء المدينة ، وأخصهم من تربوا في الازهر والمدارس
الوطنية وحفظوا القرآن الشريف أو بعض أجزاءه ، تقرب لهجتهم
من اللهجة المصرية ممزوجة بالفاظ عربية صحيحة
وعلى عكس ذلك العامة وأبناء الريف . فلم رطانة خاصة
مشوبة بكلمات ايطالية
وقد حاولت مكاملة هذا الفريق الاخير . فلم يفهموني ولم
أفهمهم . ووقف أكثرهم صامتين لا يدرون بآية لغة أخطبهم

المواصفات في المدينة

وتنقلت والطالب الازهرى في بعض المواضيع العامة وتاريخ
المدينة وثروة الاهالى
وبسطة بين يديه خريطة المدينة فارشدني عليها الى القسم
الافرنكي والقسم الوطنى

وطرق المواصلات بالثنا كسيات وشوفيراتهم كلهم من
الاطاليين والاجانب . ثم عربات الاجرة ذات الجواد الواحد
وسائقوها وطينون وأجانب وتسير كلها بالعدادات . ولها فى النهار
تعريفه وفى الليل تعريفه أخرى . ثم الاتويسات الكهربائية وفيها
درجة أولى ودرجة ثانية . ومنها أتويست دائرى . وأتويستات
تذهب الى الضواحي . وفى كل محطة جدول بمواعيد وصول العربات
والاجرة فى السيارات الحافلة مثل مصر والاسكندرية قوش
صاغ للدرجة الاولى وخمسة ملحات للدرجة الثانية

جولة فى القسم القديم

وبدأت تجوالى فى المدينة بالحى العربى . وهو القسم القديم ويقع
وراء القلعة وأسوارها
وكان للقلعة أبواب ثقيل ليلا . فلا يباح للاهالى الخروج الى
الساحل البحرى
وهذا القسم القديم مشابه للاحياء الوطنية القديمة فى مصر
والشام .
ويمتاز الحى الطرابلسى بان أرضه مرصوفة بقوالب الاسمنت
ومصابيح الكهرباء والنظافة التى تشمل البيوت ذات الواجهات
المدهونة باللون الابيض

وأغلبية البيوت مفتحة الابواب . وتعرف بيوت اليهود
بمجلوس النسوة الى جانب الابواب على الارض أو الكراسي . وترى
الكثيرات منهن جالسات فى الحوش ، يشتغلن بالأعمال المنزلية أو
حياكة الملابس أو الدانتلا .

ولاحظت فى أغلب هذه الحيشان موائد مفروشة بالمشمع الملون
ويكثر فى دكا كين القصابين لحم الجمل . وهم يزينونه بورق
البهرجان الذهبى وطلاء وردى اللون

وقل ان ترى فى هذا القسم أحداً من الايطاليين
ويمكنك أن تستعرض فيه الوطنيين بملابسهم المختلفة المتعددة
الالوان من برانس وسراويل وجلايب بيضاء وبالطوات
وحراثر ملونة

وترى فيه السيدات الاسرائيليات سافرات مثنزرات بازر
من الحرير الابيض
أما الوطنيات فلا تظهر منهن الا الخادومات السودانيات

سوق المشير وقهرهزها

وفى هذا القسم سوق المشير وهى جلارية خاصة بالصناعات
الوطنية المحلية من حديد ونحاس ونسيج وغيرها

وفيه قهوة المشير . وهى قاعة رقص وغناء . ولما وصلت اليها
وجدتها مقفلة الابواب . وقيل لى انها لا تفتح الا شتاء



سوق المشير

قلت : وهل تغنى فيها وترقص سيدات وبنات من أهالى البلاد
قلوا : كلا يا سيدى . فالغنون والمغنيات والراقصات يأتون

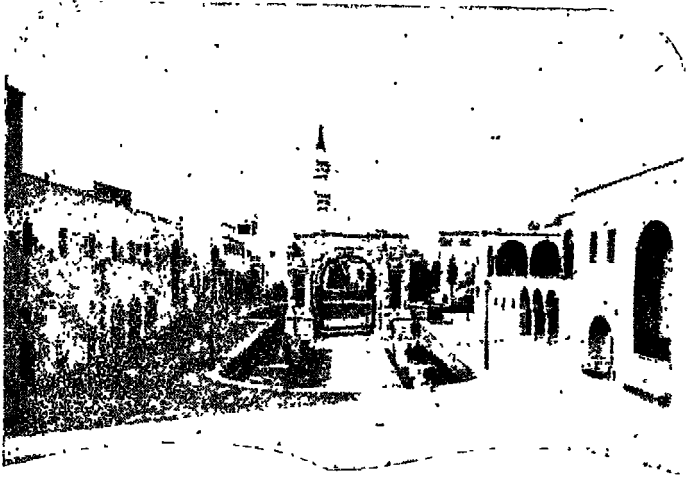
الينا من مصر ومن تونس . وقد يسمح بعض الالهالى الاسرائيليين
لبنتاتهم ونسائهم بالرقص والغناء . أما المرأة الطرابلسية ، فقد رأيت
انها لا تسير فى الطريق بحكم الشرع والتقليد ، فاذا تجاسرت على
الظهور فى مسرح ، كان نصيبها تقطيع جسمها ارباً

سوق الترك وتجارها

وهناك سوق الترك . وهى سوق عامرة بالتجارات المختلفة بين
وطنية وشرقية . ولجاعة الهنود فيها تجارة واسعة
والسوق فى مجملها شبيهة بخان الخليل . ومنها جزء مسقوف .
ويكثر فيها عرض السجاجيد الفارسية
وقيل لى انها تقفل يومى انسبت والاحد . لان الاغلبية من
تجارها مسيحيون اجانب ويهود وطنيون

مخزنه الرخام ومقبرة الجنود

وعلى مقربة من الكاستلو قوس ماركوس اورليوس . وكان
مطموراً ويسميه الالهالى مخزن الرخام . فكشف عنه الايطاليون
وأحاطوه بدائرة من الرخام الابيض
والى جانب القوس مقبرة الضباط والجنود وقادة السيارات



قوس ماركوس اورليوس

الايطاليين الذين استشهدوا في حروب فتح المدينة ومنهم السيدة
قرينة الماجور برجنتي

وتتفرع من ميدان ماركوس اورليوس عدة شوارع وحارات
يسمونها « زقة » أو عرصة . ومنها « زقة الفرنسيس » و « زقة
الاربع عرصات »

وفي زقة الفرنسيس قنصلية فرنسا في دار تمثل العمارة
الطرابلسية القديمة خير تمثيل في فنائها ونافورتها وسلمها وبوائكها
وزينة قاعاتها

مسجد القره مانلى وجامع كورجى

وفى الحى الوطنى جامعان مشهوران وهما : مسجد القره مانلى
وجامع كورجى
ومسجد القره مانلى انشئ فى القرن الحادى عشر للهجرة وفيه
مذافن أبناء العائلة
وآخرهم حسن باشا القره مانلى
والسطح الداخلى لجدران المسجد مكسو بمزبعات صغيرة من
الرخام الملون
وتحيط به من الداخل ايونات يسمونها السدة ، كانت معدة
لل سيدات المصليات . أما الآن فيصلى فيها الرجال
والكورجى مملوك لآل القره مانلى . جىء به أسيراً من بلاده
وهو صغير . وكان مسيحياً وأسلم ، وحسن اسلامه . واسرى وبني
الجامع المعروف باسمه فى القرن الثانى عشر للهجرة
والى جانب كل من الجامعين مدرسة للعلم الدينى
والجامعان ومدرستاها تمثل الفن المغربى القديم خير تمثيل
فى مطعم وطنى

وشتمت على مطعم وطنى ، أتذوق فيه طعم الكشكى
الطرابلسى



مسجد القره مانلي من الداخل

فدلتى بعض أهل الخير على مطعم خلف سور المدينة يشتمل على دورين

وقف فى الدور الاول منه الطهارة مشعورين ، وبين أيديهم القصاع والجفان وحلل الخضر عقدت فوقها سحب كثيفة من الدخان واشتمل الدور الثانى على ثلاث غرف متوسطة للطعام ، على مثال غرف العجائى بين الصاغة وخان الخليلي

ورحب بي الجرسون بلهجة مصرية . وعرفنى بنفسه وذكر لى ان اسمه حسن الشريبنى من أهالى الجالية بالقاهرة وأنه حاصل على الشهادة الابتدائية وأن جده كان قد دخل فى حماية ايطاليا وذكرت له الاسم والكنية . فزاد فى الترحيب والتكريم وأحضر لى بعض أعداد المجلات المصرية الاسبوعية . وسألته عما اذا كان مسروراً من الإقامة فى طرابلس فبرز رأسه علامة للنفي . وقال أنه يبذل كل جهد فى العودة الى مصر

وأوصيته على طبق الكسكسى ، على أن يكون مجزواً من اللحم خيفة أن يكون لحم جمل . فلبى الطلب سراعاً وبينما انا أتناول الطعام ، حضر اثنان من الزبائن وشاركاني فى المائدة

وبادأنى أحدهما بقوله : أظن ان حضرتم الصحافى المعجوز ؟

قلت : ومن أدراك ؟

قال : أنا صادق عبد الرازق البشقي من خريجي المدارس
الثانوية . واشتغل مترجماً في ديوان الولاية . واطالع الاهرام ولا
يفوتني هامشك يوماً

ثم عرفني بصاحبه وهو التاجر عبد السلام الناقوع
وكانت جلسة طيبة جرى فيها الكلام عن الصحافة المصرية
وكتابها

وأبي الاستاذ البشقي الا أن يطلب الفاكهة والقهوة . وأوماً
الى صاحبنا الشريفي ، فلم يقبل مني ثمن القدوة
وبعد منا كفة قبل البقشيش مني غصباً

في قهوة وطنية

ولمحت الى جانب السور في الحى الاوربي قهوة نظيفة كتب
عليها « القهوة الطرابلسية » بحروف عربية بديدة
وسرني ترتيبها ونظافة مناضدها ذات الاغطية الملونة
وسألت عن صاحبها ، فعلمت أنه الشاب الوطنى بشير بن
زغوان . وقد أتم دراسته الابتدائية ورأى أن ينصرف الى العمل
الحرفى . ففتح قهوته هذه فأقبل عليه الوطنيون والاجانب
والطلب من قهوة وشاى ولكوم بنصف ليرة (قرش تعريفة)

وهناك الشيشة الحى . وأنواع البسكويت والشكولاته والفونندان .
سألته عما اذا كان يبيع الخمر ؟ فقال : لا ياسيدى . قلت :
وهل الوطنيون ممنوعون من بيعها ؟ قال : لا يا مولاي . ولكن
ديننا يحرم علينا أن نتاجر فيها أو نسقيها
وفي القهوة فنوغراف أسمعنا عدة أقراص لام كلثوم وعبد الوهاب
وقال انه يشتغل بتركيب جهاز للراديو . ويرجو أن يسمع
زبائنه راديو مصر واضحاً مثل بقية المحطات الاروية ومحطة تونس
ومحطة الجزائر
وفي هذه القهوة تعرفت الى بعض التجار والموظفين . وبدأت
تزول وحشتهم منى . ودعائى بعضهم الى ييوتهم فاعتذرت :
ووعدت بإجابة الطلب فى زيارة قادمة



طرابلس الجديدة

لمهندسى التنظيم رأيان متعارضان فى توسيع المدف القديمة
وإصلاحها

يقول الفريق الاول أنه يجب أن يترك القديم على حاله وتنشأ
الى جانبه مدينة حديثة

ويقول الفريق الثانى بإصلاح القديم وتنظيمه بشق الشوارع
الواسعة . ولو بإزالة الآثار والمعالم القديمة

وقد اتبع المستعمرون الفرنسيون والايطاليون رأى الفريق
الاول ، فى مدن افريقيا الشمالية من بنغازى وطرابلس شرقاً الى
طنجة والدار البيضاء غرباً

طرابلس البحرية

فى مدينة طرابلس ، كان سور الكاستلو هو الحد الفاصل

بين المدينة والفضاء المترامى على ساحل البحر ، حيث كانت الارض خراباً ياباً

وفي هذا الفضاء خطط المهندسون الايطاليون المدينة الجديدة ، تحت رعاية وارشاد المارشال بالبو ، وأنشأوا على ساحل البحر كورنيشاً دونه كورنيش الاسكندرية . ورسومو الشوارع والميادين الواسعة . وقسموا أرض البناء بين قطع صغيرة وكبيرة . وسهلوا شراءها للطلّابين بأثمان زهيدة وأقساط طويلة الأجل

فاقبل على الشراء جماعات من افراد وشركات ايطالية وكثير من اسرياء اليهود الوطنيين وبعض التجار والمالين الطرابلسيين

ووضع نظام للبناء والتعمير وتعدد الادوار . فلم تمض سنوات حتى ظهرت المدينة الجديدة تحتال في ثوب بديع من المنشآت الحديثة . وقد روعى فيها الطراز العربى مع شىء من التعديل . وفي الكثير من الممارات الكبيرة بوائك . فاذا بعدت عن وسط المدينة رأيت الفيلاات البديعة والقصور والممارات ولكل واحدة حديقتهما الكبرى

وفي الكثير من الشوارع حدائق ومنزهات ممتدة على مسافات طويلة .

والى جانب الكاستلو على شاطئ البحر عمودان وضع على أحدهما مركب رومانية وعلى الثانى تمثال الذئبة من النحاس

بياتار إيطاليا

وتبدأ المدينة الجديدة بميدان إيطاليا . وهو ميدان متسم يشرف
من جهة على البحر ومن جهة أخرى على الكاستلو وديوان
الحاكم العام

وفي وسطه نافورة بديعة تتدفق منها المياه ليل نهار ، ممتزجة
ليلاً بالأنوار ذات الألوان المختلفة . وتحيط بالنافورة عمارات كبيرة
ومصالح مختلفة ودور للبنوك والاندية والمطاعم والبارات ومكاتب
شركة السياحة الإيطالية والطيران (الليتوريا) وبنك روما وغيرها



ميدان إيطاليا

ويتفرع من البياتسا ديتاليا عدة شوارع هي: فيكتور عمانويل ،
نومبارديا ، لاسيون ، سيسليا ، كونت فولبي ، ميزران
والى جانب من الميدان شارع أمير ييمونتي أو شارع للبحر .
وهو قسم من طريق السيارات التى توصل من أقصى المغرب الى
حدود مصر الغربية . ويغص بالقصور والحدائق حتى يخرج الى
اطراف المدينة وفيها تاجورة وسيدى مصرى والبساتين والقرى
العامة

شارع فيكتور عمانويل

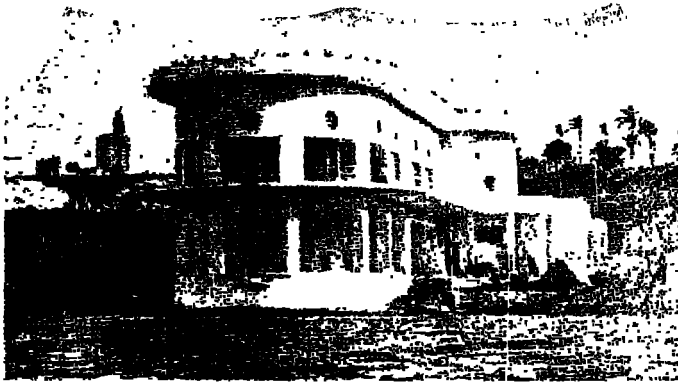
ويتوسط البياتسا ديتاليا « كورسو فيتوريو ايمانويل » وهو
شارع البورصات والفنادق والقهوات . وفيه بنك ليبيا ، ودار
البوستة العمومية ، وإلى جانبها قهوة كبرى تغص كل ليلة بالزبائن
وفيه عدد يذكر من الوطنيين لسماع جوقة موسيقية صغيرة كنت
أعشاها كل ليلة

وهناك مكتبة خاصة لبيع الكتب الشعبية والمجلات التى ترد
بالطيارة فتجد العشرات من القراء واقفين صفوفًا لاخذ حاجاتهم
من هذه الدوريات بين يومية وأسبوعية ونصف شهرية وأغلبها من
صحف روما . وفيها بعض صحف باريس ولندن
ومما لاحظته وجود غير واحد من الوطنيين يزاحمون
الاطاليين على شراء الصحف الايطالية ومطالعتها بشغف

وهناك كذلك عدد كبير من مخازن الاقمشة والآثار وأدوات
الزينة وغيرها تمتلئ بالزبائن النهار بطوله وشطراً من الليل

فندق مهاري

وكنت في اتقالي بين الكاستلو وفندق مهاري امتع النظر
نهاراً بشارع فيكتور عمانويل وليال بالكورنيس البديع وأنواره
الزاهية



فندق مهاري

وفندق « مهاري » من فنادق الدرجة الاولى . في دورين
مبنى على الطراز المغربي وفيه ست حدائق صغيرة تتوسط كل منها

نافورة تحيط بها البوائك وتنثر فيها الكراسى المريحة الى جوانب
موائد صغيرة لتناول الفطور صباحاً والشاي بعد الظهر
والغرف ، وان صغرت ، فقد فرشت فرشاً أنيقاً . ولبعضها
حمام خاص . أو حمام لكل غرفتين
ويمتد بين الفندق والبحر سرداب تحت الشارع العمومي يوصل
الى البحر حيث يوجد مطعم الفندق والبار والغرف والقاعات المعدة
للا رقص والحفلات الساهرة
ويتمولى الخدمة فى الفندق والمطعم غلمان وصبيان من الوطنيين .
بملابسهم وطرايشهم الوطنية المغربية ذات الازرار الطويلة . وكلهم
ظرفاء الباء يقومون بواجبهم على أحسن حال

مشاهد أخرى فى المدينة

ومما يشاهد فى شارع البحر الفندق العظيم (جران اوتيل)
وهو عمارة كبيرة عديدة الادوار يجرى فيها التصليح والتعمير
استعداداً لاستقبال السياح فى فصل الشتاء
وعلى مقربة منها كلزينو « ودان » وبدل ظاهره على فخامته
واتساع جوانبه . وهو مقفل مثل الفندق الكبير . وقيل لى أنه
يحوى من القاعات والماراسح والملاعب ما لا مثيل له فى بلاد
أفريقيا كلها

ثم قصر الحاكم العام وتحيط به حدائق ناضرة بما فيها من
أنواع الزهر والاشجار المختلفة

ثم كتدرايسة طرابلس تعلوها القباب وأبراج النواقيس
والصلبان

وميدان المعارض والسوق الدولية السنوية التي تشترك فيها
الدول المختلفة

ومضمار سباق الخيل . وسباق السيارات . والمطار البحرى .
والمطار البرى الذى تقوم منه كل يوم طائرة وتحط أخرى من أوربا
الى بنغازى فى طريقها الى مصر والسودان والحبشة .

وتجد فى أنحاء المدينة ، وعلى الاخص فى الضواحي ، الاسواق
الوطنية التى يشتغل فيها الوطنيون ببيع الخضضر والفاكهة والمقاي
وتزدحم صباحاً بالزبائن من الاهالى والايطاليين

وهناك متحف للتاريخ الطبيعى أنشأه نخامة الماريشال بالبو فى
أحد أجنحة الكاستلو وقسمه الى قسمين أحدهما للجيولوجيا
والثانى للايتنوغرافيا

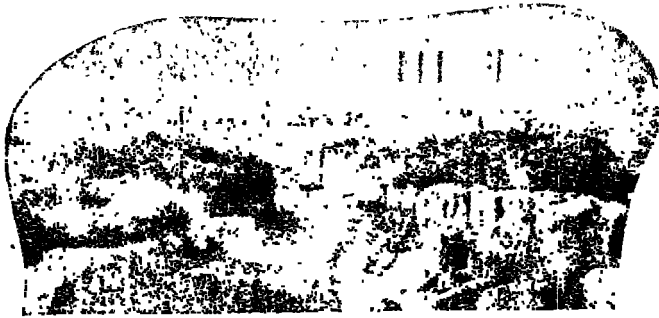
وقيل لى أن على الشاطئ حمامات وليدو وكازينو . ولكن
ضيق الوقت لم يسمح لى بزيارتها

وكان السنيور برناردى يشير الى كثير من الممارات المختلفة ،
أثناء تجوالنا بالمدينة ، ويسمى لى ما هنالك من معاهد صحة ومدارس

ورعاية اطفال وقاعات سينما وغيرها مما انشأته الحكومة وجماعات
من المالىين . فاصبحت مدينة طرابلس بحق من ابداع مدن الشمال
الافريقى بعد الاسكندرية

بدر السباهي والدمار

وعنيت الحكومة الايطالية بتمهيد طرق السياحة في طرابلس
وتوجيه نظر السائحين اليها



خرائب لبتوس مانيا

فغص بهم المدينة وتروج حركة الاخذ والعطاء . ثم تنطلق
بهم السيارات الى مدن الآثار التي كشف عنها العلماء وأهمها آثار
لبتوس مانيا (وسمها بالعربي لبتة) وفيها التماثيل والمدرجات والهيكل
والبرابي الشاهدة بفضل قدماء الرومان وتفننهم في التشيد والتعمير
والحفر والنقش والتصوير

يمين الصحافيين والادباء

سألت الطالب الاديب ابو بكر سامي : ابن مقر الادباء
والصحافيين في مدينة طرابلس ؟
قال : في ادارة جريدة « العدل اساس الملك » . وهي ليست
بعيدة عن قهوة فيكتوريا
واردف القول بالجميل . وصحبنى الى هذا المحفل الادبي .

مريضة العدل اساس الملك

ودار جريدة العدل ، في الحى الوطنى على مقربة من السور
الفاصل بينه وبين الحى الاجنبى
وفي غرفة واحدة ادارة الجريدة ومكتب التحرير
دخلنا وحيثنا . فقولنا بالترحيب والتكريم واكواب الشاى



المرحوم عبد الله بانون
مُنشئ جريدة العدل

الاخضر المنعم والحديث
الشهي الطلي عن الادب
والصحافة

مؤسس جريدة العدل

حدثونا عن صاحب
الجريدة ومنشئها المرحوم
عبد الله بانون المحامي ،
فقالوا أنه ولد سنة ١٢٨١
هجريه . ووالداه شريفان
من خيرة الاسرة الطرابلسية
ودرس في المدارس
الابتدائية فالرشيدية . ونال

الشهادة الثانوية . واتصل بالمحكمة الابتدائية . وتلقى مبادئ علم
الحقوق على المرحوم قيصركوم اللباني ، كبير كتابها
ثم عين معتمداً للبلدية فأموراً لتحصيل الرسوم . وأدى
الامتحانات القانونية فنجح فيها نجاحاً باهراً . وعين عضواً دائماً
بمحكمة التجارة ، ففتشاً بدائرة تحصيل الرسوم فثابراً لمحكمة
التجارة . ثم اشتغل بالمحاماة فنال ثقة رجال القضاء والمتقاضين

وكان الى آخر أيام حياته شيخاً للطريقة العيساوية . ولها زاوية الى جانب ادارة الجريدة
ولما احتل الايطاليون طرابلس ، كان المرحوم عبد الله بانون
أول المتأدين به جوب التفاهم معهم . وله في ذلك مواقف مشهورة ،
انكرها عليه بعضهم . ثم أدركوا نبل مقصده فحذوه
وتوفي مساء يوم الاحد ٧ ابريل سنة ١٩٣٨ فعم الحزن عليه
والاسف واحتفل بجنازته احتفالاً عظيماً

الاستاذ محمد زكى بانون

وخلفه في تحرير الجريدة وادارتها نجله الاستاذ محمد زكى بانون
وهو أديب معروف . درس في مدارس الحكومة التركية . وزار
مع والده تركيا ومصر ويجيد اللغتين التركية والايطالية ويلم بالغة
الفرنسية

مساعد التحرير

ويسمى في التحرير الاستاذ الشيخ علي فهمي ابن الشيخ محمود

نديم بن موسى

وقد تدرّب على التحرير ثماني سنوات على يد والده في جريدة
« الرقيب انبياء » التي عطّلت منذ سنة تمهيداً لانشاء جريدة يومية

تحت اشراف الحكومة ، تجمع فيها الكتاب والمحورين المعروفين
في طرابلس

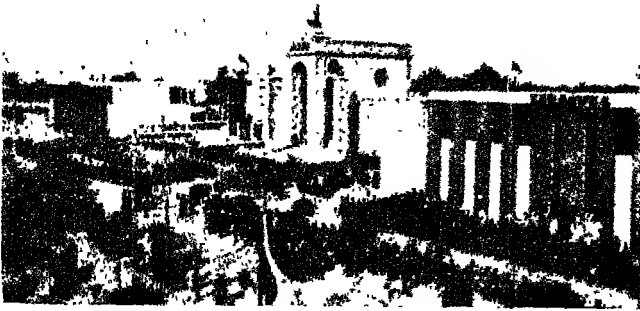
سنة عن جريدة العدل

وتصدر جريدة العدل اسبوعية في ست صفحات ذات نخبة
اعلمة (اصغر من صفحات الاهرام)
وتشتمل الصفحة الاولى على مقال افتتاحي . ثم مقالات مختصرة
بعضها مترجم ويليهما في الصفحات التالية أخبار الاسبوع السياسية
وابناء العالم واخبار الحاضرة (العاصمة) والولاية . و صفحة خاصة
للعلم والادب والاجتماع فالاعلانات مفردة في الصفحات الاخيرة
ويعاون الجريدة فريق من الادباء واساتذة المدارس وغيرهم
بمقالات وقطع مترجمة ورسائل اخبارية . وقل ان يتخلو عدد منها
من مساجلة بين اهل الادب والمشتغلين بالعلم والدين
وورق الجريدة صقيل وحروفها جلية . وتطبع في « مطبعة
مادجى » التى كانت ملكا للحكومة التركية . ثم وضعت حكومة
ايطاليا يدها عليها وادارتها زمنا . واشترتها أخيراً السنيور مادجى
فوسعها وزودها بالحروف واعدها لخدمة الصحفيين والادباء
وقد طبعت فيها كتب في التاريخ العام ، والنحو والاملاء ،
والدروس الاسلامية لابناء المدارس والكوميديا الالهية

الادباء والصحافيون

وسأت عن الكتاب والادباء والشعراء في طرابلس ، فذكر
لى الاستاذ الشيخ على فهى وبعض الحاضرين اسماء غير واحد وهم :
الاستاذ عبود ابى راشد بك اللبناني من أهل وادى الشحرور
وقد تلقى علومه الابتدائية والثانوية فى لبنان وايطاليا
وانشأ جريدة « النصير » فى بيروت فى عهد الحكم التركى
يومية ١٥ سنة متوالية . واشتغل بتدريس اللغة الايطالية . والف
عدة كتب لتعليم اللغتين العربية والايطالية
واستدعته حكومة ايطاليا للعمل فى القسم السياسى فى بوقته

من مناظر طرابلس



سراى المعارض والأسواق

سديراً لدائرة الترجمة . وهناك اشتغل بترجمة « الكوميديا الالهية »
لدانتى الى اللغة العربية . ولما اتمها طبعها فى مطبعة مادجى . وقدم
بنفسه نسخة منها الى الدوتشى موسولينى فاحسن استقباله واثنى على
ادبه . كما ائنت عليه اكاديميا دتاليا واعلنت تقديرها لعمله

ولا يزال حتى الساعة موظفا بمالية حكومة لوييا
والاستاذ احمد راغب الحصارى من أعيان طرابلس وادبائها
المعدودين . وقد امضى زمنا فى القاهرة منتسبا الى كلية الآداب فى
جامعة فؤاد الاول

والاستاذ احمد رفيق المهدوى شاعر برقة
والشيخ عبد الرازق الطاهر البشسى ، قاضى تاجورة ،
شاعر وناثر

والاستاذ الشيخ محمد عمر المسلاقى ، مدرس اللغة العربية فى
المدرسة الاسلامية العليا من كبار الكتاب
والاستاذ محمد كامل الهامى ، المفتش بالمدارس العربية الايطانية
اديب وصحافى معروف

والاستاذ محمد بن عامر ، كاتب ومراسل صحيفة العدل
فى بنغازى
والسيد عمر فخرى المحيشى ، صاحب جريدة « بريد برقة »
ومجلة « لييا المصورة » فى بنغازى

من مناظر طرابلس



سوق وطنية للخضر

والاستاذ الشيخ احمد الشارف عضو المحكمة الشرعية العليا ،
علم وشاعر
والاستاذ الشيخ سعد المسعودي ، كبير الكتاب في المحكمة
الشرعية العليا - من كبار الكتاب والشعراء
والسيد احمد قنابه انتاجر ، شاعر الشباب
والاستاذ احمد الفقيه حسن ، امين مكتبة الاوقاف

غرام طرابلس بالمطالعة

وادباء طرابلس وخريجو المدارس مغرمون بالمطالعة واقتناء المطبوعات العربية عامة ومؤلفات الكتاب المصيرين خاصة .
وفي مدينة طرابلس مكتبتان منوسطتان لبيع الكتب العربية والمجلات وهما مكتبة محمد مختار شرف الدين ومكتبة ابناء ابراهيم المشيرقي
ويلعاني بعضهم صعوبة في ارسال النقود الى مصر لطلب حاجتهم من المطبوعات
ولا بد من مراجعة الحكومة ما تشبه فيه من الكتب والمجلات الواردة من الخارج ، ومن مصر على الاخص ، قبل تسليمها الى مستورديها .

مكتبتا الاوقاف والحكومة

وفي مدينة طرابلس دار كتب تابعة لادارة الاوقاف الاسلامية .
فيها عدد كبير من الكتب القديمة اكثرها مخطوط
وقد غنى بها السكونت فولبي حاكم طرابلس (من سنة ١٩٢٢ الى سنة ١٩٢٥) فزودها بمجموعة كبيرة من المطبوعات العربية
ولا تزال الحكومة مهتمة بأمر هذه المكتبة فامرت بتنظيمها ووضع فهارس وفيش لكتبها

وقد تقرر أخير نقلها الى عمارة الاوقاف المعروفة باسم عمارة
- سيدى حموده فى ميدان ايطاليا ، حيث يجد فيها الباحثون
- والمطالعون الكتب مفرسة والموظفين الفنيين القائمين عليها وتقديمها
- للطالبين باشراف الاستاذ احمد الفقيه حسن
وانشأت الحكومة دار كتب خاصة للايطاليين والاجانب
- قوامها كتب ايطالية وفرنسوية . و اردت ان ازورها ، فقبل لى
- انها مقفلة لعطلة المدارس



فى التربية والتعليم

انست بالاخوان الادياء المتردين على ادارة جريدة « العدل »
يخلم يعض يوم دون أن ازورهم . واحدشهم عن مصر ويحدثونى
عن لوبيا

ولكن هذه الاحاديث لم تتجاوز دائرة الادب والصحافة
والاخلاق والتربية والتعليم

المدارس فى أيام الترك

وسألهم يوماً عن المدارس فى لوبيا . فافضى الى أحد المشتغلين
بالتربية بالمعلومات التالية .
قال : فى أيام الحكم التركى ، كان التعليم ، وفقاً لمناهج المدارس
التركية وبلغه القوم

أما التعليم باللغة العربية ، فكان قاصراً على كتابتـب تحفيظ القرآن الشريف ، والمدارس التابعة لـاوقاف الجوامع وكانت تدريس الفقه والنحو والشرع الشريف في حلقات بالـجوامع . ويقوم به أساتذة من خريجي الـازهر الشريف ومن تخرج على أيديهم

التعليم الديني في عهد الطليان

فلما احتل الطليان لوبيا ، لم يمسوا التعليم الديني في الكتابتـب والجوامع ثم أدخلوا بعض تعديلات في نظام هذا التعليم وترقية أسلوبه مع إبقائه في أيدي علماء الدين وعنوا بالكتابتـب من الوجهة الصحية . وأمسروا بفرشها بالحصر على نفقة الحكومة . ولكنهم لم يتدخلوا في إدارتها بوجه ما ولا تزال حتى اليوم تحت رقابة إدارة الاوقاف الاسلامية

في التعليم الـاوروبـي الحديث

ثم شرعت الحكومة الايطالية في انشاء مدارس ابتدائية خاصة لـابناء العرب في العاصمة والاقليم والتعليم في هذه المدارس مجاني . ومدته خمس سنوات .

ومناهجه قريبة من مناهج التعليم في المدارس المصرية الابتدائية .
والعلمون ايطاليون وطرابلسيون

من مناظر طرابلس



سراى فخامة الحاكم العام

ولما كثر عدد المتخرجين فيها ، التحق بعضهم بالمدارس
الثانوية الايطالية (الليسيوم) ومدتها ثمانى سنوات ، ومدرسة
المعلمين الابتدائية ومدتها ثمانى سنوات كذلك ، والمعهد الفنى
التطبيقى لتخريج المساحين والحاسبين ومدته سبع سنوات . وهذه
المدارس مفتوحة للجميع من العرب والطلليان واليهود والنزلاء
الاجانب . والحائزون لشهادتها النهائية ، يمكنهم الذهاب الى
ايطاليا للدراسة العليا والتخصص الفنى

وهناك مدارس ابتدائية مختلطة ، يتعلم فيها أبناء العرب الى جانب الايطاليين . ويتلقى العرب دروسا خاصة في اللغة العربية واصول الدين على يدى اساتذة مسلمين . ويتركوف في بقية الدروس مع الايطاليين

تعليم بنات العرب واليهود

وانشئت مدارس خاصة لبنات المسلمين ، مدة التعليم فيها خمس سنوات . ويدخل في برامجها تعليم اللغة العربية والدين الاسلامي بمعرفة معلمات مسلمات ، وتدير المنزل وشغل الابرقة والنسيج واللغة الايطالية بواسطة معلمات ايطاليات وللبنات الايطاليات وبنات الجاليات الاجنبية مدارس خاصة لها برامج خاصة ولمن يتمتعن الدراسة في هذه المدارس حق الدخول الى المدارس الثانوية للصبيان ، فيدرسن أما مختلطات بهم أو منفردات بحسب تعدادهن وترتيب الفصول وادارتها

مدارس أخرى إقليمية والهيئية

وللرهبان والراهبات مدارس ابتدائية ، تسير وفق برامج الحكومة . والتعليم فيها بأجر . ويدخل اليها قليلون من أبناء المسلمين وبناتهم

من مناظر طرابلس



كازينو « ودان » الكبير

وكانت فى عهد الترك مدرسة اسلامية للفنون والصنائع الاهلية-
وكانت لها ادارة خاصة ووقفية خاصة ومجلس ادارة . فلما جاء
البريطانيون ادخلوا اليها بعض تعديلات فى الادارة والتعليم . وهى
حتى الآن خاصة بأبناء المسلمين . ويلقنون فيها اللغة العربية وأصول
الدين واللغة الايطالية واحدى الصناعات الآتية وهى : النجارة
والحدادة والخزف وصياغة الفضة واشغال النحاس . ولها ملحق
زراعى فى ضاحية سوق الجمعة (سيدى مصرى) وتعلم فيها زراعة
البساتين والدخول اليها بدون الشهادة الابتدائية . والتعليم فيها مجاني

المدرسة الإسلامية العليا

ومنذ احتل الايطاليون لوبيا ، وهم يفكرون في انشاء معهد عال للثقافة الاسلامية . وقد تم لهم ما ارادوا . وصدر بذلك مرسوم ملكي ، بتوقيع جلالة الملك فيكتور عمانويل بتاريخ ٣ مايو سنة ١٩٣٥ جاء فيه « رأينا من المناسب تأسيس مدرسة اسلامية عليا بطرابلس ليتسنى لشبان ليبيا المسلمين ان يتمموا فيها دروسهم في العلوم الفقيه والدينية الاسلامية »

وفتحت للطالبين في ١١ يناير سنة ١٩٣٦

ومدة الدراسة بها عشر سنوات والتعليم فيها مجاني
ويقبل فيها الحائزون شهادة الدراسة الابتدائية أو من يؤدون امتحاناً يوازي هذه الشهادة . ويقبل فيها كذلك طلبة الجوامع اذا أدوا هذا الامتحان

وتنقسم الدراسة الى ثلاث مراحل : اعدادية ومدتها ثلاث سنوات ، ووسطى ومدتها أربع سنوات ، وعليا ومدتها ثلاث سنوات ويدرس في السنوات الاعدادية الدين والعربية وعلم المنطق والاخلاق واللغة الايطالية والتاريخ والجغرافية والحساب ومسك الدفاتر ومبادئ العلوم وحفظ الصلوة

وتنقسم الدروس الوسطى في سنتيها الثانية الى قسمين أحدهما لاعداد مدرسين للمدارس الابتدائية الاسلامية . وثانيهما لاعداد

من مناظر طرابلس



الفندق الكبير في طرابلس

الموظفين الوطنيين

وتدرس في القسم العالي العلوم الدينية وأصول الفقه وتمارين
على المرافعات القضائية والتفسير والحديث ومصطلح الحديث ،
والبلاغة وتاريخ الادب والمنطق ، وآداب البحث
ويمنح لقب « عالم » لمن يتمم الدراسة العليا ويحرز الشهادة
النهائية

وللمدرسة الآن دار مؤقتة : ويعمدون لها عمارة خاصة تتسع
للاقسام الثلاثة ويخصص فيها جناح للقسم الداخلي

العزبة المتهدنة وبيوت العمال

قال لى الكافاليرى برناردى : هل تريد أن تزور القرى
والعزب والكفور ومدن الضواحي ؟؟

قلت : وهل تبعد عن مدينة طرابلس كثيراً ؟

قال : هناك بلاد ومزارع قريبة وأخرى تبعد ثلاث ساعات
فاكثر ؟

قلت : فلتنصر على القرية . ونترك غيرها للسنة القادمة ان
أحيانا الله

فاخذ يعدد لى أسماء المنشآت الزراعية القرية والضواحي وما
فيها . فاتفقت على أن نزور تاجورة وسيدى مصرى والعزبة المتهدنة
وبيوت العمال وصغار المستخدمين

فارسل سيارته الى فندق مهارى . وركبها الى الكاستلو .

وخرج معي فيها الى الخلاء

الطرق المعبرة والمزارع الناضرة

فلما اجتزنا ضواحي المدينة تجلّت لنا الطبيعة بمناظرها الساحرة
والطرق المعبدة الواسعة التي تتمهد لها الايدي كل يوم بالتنظيف
والتصليح

اما المزارع فأيات ناطقة بقوة الاستعمار الإيطالي وقدره خلفاء
الرومان الاقدمين على تحويل الارض المتقفرة جنة زاهرة
ووقفنا غير مرة في الطريق . ونزلنا هنا وهناك الى بساتين
ومزارع شاهدت فيها العمال الوطنيين والاطاليين يعملون في الارض .
لاخراج ثمرها بمعاونة الآلات وبربون الماشية والدواجن ويخزنون .
الحاصلات في الانبار والاهراء

ونزلنا كذلك الى بعض المدن الصغيرة ، فرأيت في كل واحدة
منها مركز البوليس والمدرسة الابتدائية والمستوصف . وتناولنا
القهوة في ناد صغير نظيف

وأشبعني السنيور برناردى بمعلوماته الفياضة عما بذله المستعمرون
من جهود في التعمير . وذكر لي أن من المزارع ما يخص فرداً .
ومنها ما تملكه شركات وجماعات صغيرة من المتعاونين . وأن
بعضهم رمى بعشرات الالوف من الجنيهات في هذه الصحارى

الرميلة القاحلة . وقضى السنوات حتى حولها الى مزارع وبساتين
اللفاكهة ومراع للدواب

في سبى مصرى وبأهورة

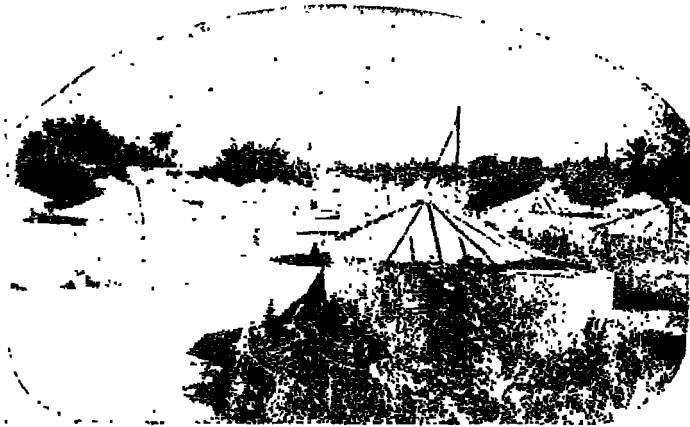
ومن الارباض التى نزلنا اليها : « سبى مصرية » . وهى قرية
كبيرة ، تشتمل على مسجد يزار ، وسوق واسعة تباع فيها الاطعمة
من اللحم وخبز ، ونقل ، والى جانبها عمارات جديدة استندعتها حالة
القرية وتزايد العمران فيها .

ووقفت بنا السيارة أيضاً فى تاجورة . بلد العلماء وأهل الفضل
والجامع الكبير الذى انشأه مراد :أغا سنة ٩٨٠ للهجرة . وهو من
الجوامع المشهورة فى لوييا بدقة صناعته وهندسته . وفيه مئة قبة
صغيرة مرفوعة على ٤٨ عموداً . وفى جدرانها ٢٥ نافذة

وقد استقبلنا إمامه مرحباً . وخاطب السنيور برناردى
بالإيطالية . وطفى يشرح لى تاريخ الجامع وهندسته وما ادخل فيه
من اصلاح وتعديل

فى العزبة المتقدمة

ومن أبداع ما رأيناه فى هذه الرحلة العزبة المتقدمة . وهى
خليقة بزيارة صاحب السعادة فؤاد أباطه باشا ، مدير الجمعية الزراعية



البيوت في العزبة المتعدنة

الملكية ، وولاية الامر في وزارة الصحة المصرية المهتمين باصلاح
حال العزبة وترقية شؤون الفلاح ، ليقبضوا من هذه المنشأة
الايطالية ما يستعينون به على اتمام غرضهم المنشود

قال لى الكافاليرى برنارى : لقد ضاقت مدينة طرابلس
بسكانها الوطنيين . واصبح يتعذر على الفقراء منهم وجود مساكن
باجور موافقة . فرأت الحكومة ان تنشئ لهم هذه العزبة
وتؤجر لهم مساكنها باجور اسمية هي اربع ليرات (اربعة قروش
مصرية) فى الشهر . وليس القصد من ذلك رعاية صحتهم فقط بل

تدنيهم وتعليمهم طرق النظافة وتسديد خطواتهم الى الحياة المدنية الراقية

ولما وصلنا الى العزبة استقبلنا ناظرها السيد محمد ابن الحاج قزقو . وهو من خريجي المدارس الابتدائية . يلبس الملابس الافرنكية . وعلى رأسه طربوش مغربي . وادخلنا الى مكتبه في غرفة صغيرة مجهزة بمنضدة وتليفون وخزانة للاوراق والمستندات والدفاتر والفيش .

واخذ يشرح لنا حالة العزبة فقال ان فيها الآن ٥٠٠ مسكن منها ١٥٠ مسكناً كبيراً وعدد السكان ٢٣٧٢ نفساً

ولكل عائلة فيشة خاصة يقيد فيها اسم رئيس العائلة ومن معه ومن يزيد عليهم او ينقص بالولادة والموت

قال . وعندنا في العزبة رجل له ثلاث زوجات . وشخصان كل منهم متزوج من امرأتين . ولكل واحدة من أولئك الزوجات دار خاصة

وقد يعطى الساكن اكثر من دار اذا كان كثير الاولاد ويسكن ناظر العزبة مع عائلته الى جانب المكتب والمسجد والمدرسة

والمساكن تشبه على نوع ما التوكلات السودانية ، مستديرة للجدران تملوها سقوف من القرميد الاحمر على هيئة مخروط . وفي

مدخل البيت موقد للطبخ ثم غرفة النوم والجلوس
قلت للناظر . ارجوك ان ترينى ابداع مسكن عندكم
فقدانى الى دار متوسطة . وقال انها مسكن شاب اعزب يشتغل
بتجليد الكتب فى مدينة طرابلس ويعيش هنا مع السيدة والدته .
والغرفة آية فى النظافة تحتوى على سرير من الحديد عليه ملاء بيضاء
وفرشت الارض بسجادة وعلقت على الحائط ساعة صغيرة ومראה
وصورة لصاحب الدار وصورتان للممثل السينما المعروفين جريتا
جاربو وروبرت تايلور

ويتوسط المساكن حنفيات عامة للغسيل والشرب ودورات
مياه خاصة للرجال واخرى للنساء ومثلها حمامات لكل من الجنسين
مجهزة بدوشات للمياه الساخنة والباردة . وحظائر خاصة لتربية
الدواجن من طيور وخراف وغيرها

وفى العربة نقطة للبوليس . ومستوصف مجهز بالادوات
الصحية . ودار لرعاية الطفل والولادة تديره طبيبة ايطالية ومعها
مساعدا

وقد أدهشنى ما رأيته فى هذا المستوصف من ترتيب ونظافة
سواء فى الكشف على المصابين وتقديم الادوية وقاعات العمليات
والغرف المعدة لنوم السيدات بعد الوضع ، حيث يلبثن الزمن
الكافى للملاحظة . ويقدم اليهن الدواء والطعام مجاناً



حفريات الغسيل في العزبة

وخرجنا من المجموعة الطبية الى سوق العزبة . وفيها ٩٤
دكانا للجزاير وبقال وبائع بترول وخم وقهوة وحلاق (ويسمونه
حسان) وطاحون كهربائي
وجلسنا في القهوة مع ناظر العزبة وشربنا الشاي على أنغام
الفتوغراف ، فسمعنا صوت أم كلثوم تنشد « يا شباب النيل ، يا عماد
الجيل ، هذه مصر تناديكم » والسيدة فتحية أحمد تغني « كم دعوت
دموعي »

في بيوت العمال

ثم ودعنا السيد الناظر . وركبت والكفالييرى برناردى الى المدينة . وفي طريقنا زرنا بيوت العمال وهي منشأة حديثة افتتحها حضرة صاحب الجلالة امبراطور ايطاليا في زيارته الاخيرة للوييا والنية معقودة على أن يكون في هذه المدينة ٣٨٠ مسكنًا .
تم منها انشاء ٩٦ مسكنًا

وهذه المساكن فيلات ذات دور واحد . وتؤلف كل فيلة من ثلاث غرف وقاعة للاكل ومطبخ ودورة مياه وحديقة مساحتها ٢٥٠ مترًا فيها غرفة للغسيل . والاجرة الشهرية للفيلة ١٥٠ ليرة



مجموعة من بيوت العمال

(١٤٥ قرشاً) وهى غير أجرة الانارة وثمان المياة وتتراوح من ٢٠ الى ٣٠ ليرة فى الشهر

ولا يزال التعمير والبناء يجريان بنشاط لاتمام المساكن الباقية وتمهيد الشوارع والميادين التى تتخللها وزرع الاشجار المظللة فيها

وقد سمح لنا اثنان من سكان هذه الفيلات بزيارتهما . فرأينا أولهما متأثقاً فى فرشاه ورياشه . والثانى لم يتم التأثيث . وليس عنده الا الاسرة التى ينام عليها مع أولاده

وعلمت أن بعض الفيلات يسكنها ثلاثة أشخاص والبعض يسكنها عشرة

ويرجع الفضل فى انشاء المدينة الى الحكومة والماريشال بالبو فقد مهدت الارض وشقت الطرق ومدت اليها أنابيب المياة . وأسلاك الكهرباء وسلمتها الى احدى الشركات المالية فبنت فيها البيوت على أن تسكنها . بهذا الاجر الزهيد

وتمت هذه الدورة ظهراً فعدت الى الفندق شاكرًا للسنيور برناردى مثنيًا على نخامة الحاكم العام ورجال حكومته على ما أسدوه الى طرابلس وأهلها من خدمات^{١١} جليلة

يومان في بنغازى

الاربعاء ٧ سبتمبر الساعة الثانية بعد الظهر
وقفت مع آخرين أمام مكتب شركة السياحة الإيطالية ، بجوار
الكاستلو ننتظرو اتوبيس شركة الليتوريا
وبعد ربع ساعة وصل الاتوبيس اللوكس ، ذو المقاعد المريحة
والسقف المعد لحمل الحقائب الثقيلة والخفيفة
فركبنا . وسارت بنا العربى مجتازة شوارع طرابلس الجديدة
وضواحيها وأرباضها حتى وصلنا الى المطار العامر باكثر من طائرة
بين صغيرة وكبيرة

الوصول الى بنغازى

وكشف الموظفون على الباسبورتات واركبونا الطائرة . فطافت

بنا فناء المطار الواسع وأخذت تزمزم وتحلق الى أن ارتفعت فوق
البحر . وسارت باطمئنان حتى وصلت بنا الى مطار بنغازى فى
منتصف الساعة السادسة مساء

ووقف بالمطار عدد من الموظفين والعمال والحمالين من
الاطالبيين والوطنيين

والوطنيون يلبسون الملابس المغربية الانيقة من سلطة وسروال
وطربوش طويل الزر

وكان طربوشى المحترم عمله واثرة . فاحاط بي الاخوان
الطرابلسيون مرحبين بلهجة تكاد تكون مصرية : أهلا وسهلا
الحمد لله على السلامة يا سيدنا المبارك

ومن المطار الى المدينة فى اوتويس الشركة . فانزلنى أمام
فندق ايطاليا الكبير

مع زميل طرابلسى

وبعد أن قيدت اسى فى الفندق ركبت عربة قاصداً ادارة
جريدة « بريد برقة » ومجلة « ليبيا المصورة » وفى الطريق
سألنى الخوذى الكهل عن مصر وأهلها وذكر لى أن له ولداً يتلقى
العلم فى الازهر الشريف

ولم أجد الزميل الاستاذ عمر فخرى المحيشى صاحب الجريدة

والحجلة في مطبعته . فتركت له بطاقتي وكتبت له عليها اني في انتظاره بالفندق

ثم عدت الى الفندق وجلست أستمع لجوقة موسيقية لا بأس بها ولم أكد أتناول القهوة ، حتى حضر الاستاذ المحيشى وأقبل على مسلماً مرحباً سائلاً عن أسرة الاهرام عامة والزميل الاستاذ عبد الرحمن نصر خاصة. ثم انتقلنا الى قهوة في الميدان حيث عرفني الى فريق من اخوانه التجار والادباء



الجامع العتيق في ميدان البلدية

وركبنا عربة الى الحى الوطنى ، وشربنا الشاي المغربى المتنع

فى قهوة وطنية وسمعنا الراديو المصرى وكان صوته ضعيفا مخشخشا
واعتمر الاستاذ المحيشى عن السهر معى لموعد ارتبط به قبل
مقابلتى

عن قنصل مصر

وبعد تناول المشاء جاءنى مدير الفندق وأبلغنى أن سعادة
قنصل مصر يرجونى مقابلته فى فندق برانىشى
قلت : وأين هذا الفندق ؟ فوصف لى المدير طريقه
ولما وصلت سلمت البطاقة الى الحاجب . فأتى الى الاستاذ
القنصل أحمد بهجت بك مرحباً وهو يقول : أهلاً بصحافينا
العجوز . لقد رأك فى قنصل بريطانيا وأبلغنى أن مصرىاً وصل
الى فندق ايطاليا . ولو عرفت أن هذا المصرى هو الصحافى العجوز
لحضرت لمقابلتك . فشكرته وقضيت معه ساعة
ورجعت الى فندقى وامضيت فيه السهرة
وفى الساعة السابعة صباحاً أيقظنى أحد الخدم طارقاً الباب وهو
يقول بلهجة مصرية : اصبح يا استاذ الساعة سبعة
وكان الافطار فى قهوة الفندق والتجول فى ميدانه الفسيح وفيه
منتزه بديع تحيط به البارات والاندية والمتاجر ومكاتب السياحة
وراقى منظر الاهالى ، وجمال ملابسهم سواء كانت افرنكية

أو بلدية . والكمل متمولون سواء بالاحذية أو الصنادل
ولاحظت صبيًا وطنيًا من مساحى الاحذية يقرأ صحيفة
« كوريره دى بنغازى » وهى الصحيفة اليومية الايطالية فى المدينة .
وحدثت صبيًا وطنيًا يبيع الصحف الايطالية . فقال لى أنه اتم
دروسه الابتدائية وتعلم فيها العربى والطالبانى . ويقرأ الصحف
الايطالية وجريدة « بريد بوقه »

فى دار القنصلية

وقصدت ضحى فندق برانىشى (وصحته عند الارحبيين برنيقه)
وسألت عن البيك القنصل فوجدته فى مكتبه
وبعد الترحيب ، قال لى : هذا مكتب مؤقت للقنصلية . لاتنى
لم أجد داراً لائقه لهما للسكن . وأنت أول مصرى يزورنى فى
القنصلية . فآتحة سعيدة ان شاء الله

وقنصلية بنغازى أحدث قنصلياتنا المصرية
والاستاذ بهجت بك خريج كلية الحقوق . والتحق بعد اتمام
دراسه بالقنصليات وتنقل بين ليفربول والحبشة واثينا وروما وبنغازى
ويصحبه اثنان فى الخدمة السائرة وهما امين احمد صالح أفندى
من أبناء العائلات الكريمة فى شبين القناطر وحائز لل بكالوريا المصرية
وعوض مصطفى أفندى من أهالى اصوان وحائز للشهادة الابتدائية

وكلاهما مهذب مهتدم انيق الملابس . قال الى انهما يسكنان
مع عائلة ايطالية وشكيا من غلاء الاكل والملابس وبقية الحاجيات
بالنسبة لما يتناولونه من راتب ضئيل .
وزكبت مع البنيك القنصل تكسأً صحننا فيه ايطالى . قال لى بهجت
بك : هذا الرجل سمسار ونحن ذاهبون للفرجة على دار . وقد
تعبت والله يا اخى فى اللف والبرم وغرامة يومية تتراوح بين ٤٠
و ٥٠ ليرة اجراً للتكسيات

جولة فى المدينة

وفى هذه اللفة تمكنت من مشاهدة القسمين الجديد والقديم



السكرانيش و باخرة كاندراية بنغازى

من المدينة والكورنيش العظيم حيث بنى فندق برانيشى لينزله
ركاب الطائرات المسافرة الى مصر والسودان فى طريقها الى
أثيوبيا . وهو فندق عصى تأهوا فى بناءه وهندسته وكساء
جدران قاعاته بالمرصم الثمين وجهزوه بكل أدوات الرفاه سواء فى
غرف الطعام أو قاعات الجلوس والاحتفالات وغرف النوم
وفى الطريق رأينا قطاراً صغيراً على مثال قطارات الدلتا ، قال
لى القنصل المحترم ان هذا القطار يوصل الى الليدو المعروف باسم
حمامات جوليانا . وهو قطار متواضع مطيع يقف للركاب فى
نزولهم منه وطلوعهم اليه

وزرنا سعادة الدكتور اريسكولى فيلانى حاكم المدينة .
فرحب وأكثر من السؤال عن مصر وحالها . وقال لى : انه
يأسف لتركى المدينة على عجل . وينتظر أن أزورها مرة ثانية
ليرى دخالها وما فيها من منشاءات عمرانية وبحرية وحرية
وتناولت الغداء مع القنصل المحترم فى فندق برانيشى وتركته
على أن تتقابل إما ليلا فى الفندق أو فى الصباح بالمطار
ومن الفندق قصدت الى مكتب الليتوريا فحجزت مقعداً فى
الطائرة . وأبلغت الخبر الى سعادة القنصل وافقت على أن أبيت فى
فندق برانيشى لنذهب معاً الى المطار

وتجولت فى المنطقة المحيطة بفندق ايطاليا فاذا بها صورة

مصغرة لمدينة طرابلس سواء في ساحاتها وطرقها وكورنيشها ومبانيها
وهكذا قل عن المدينة القديمة وأسواقها المستقوفة وصناعاتها الوطنيين
الذين يشتغلون في صناعاتهم بأيديهم بين سمكري ونحاس ونعال
ويعتاز القسم الجديدة بالأشجار الوارفة التي تظلل ساحاته . ومع
صغر المدينة ، فقد رأيت فيها ثلاث قبوات في كل منها جوفة



صناع وطنيون في بنغازي

موسيقى وغناء ورقص
والمواصلات فى المدينة صعبة . فان عامة الشعب يركبون
دراجاتهم . وكبار الموظفين ورجال الجيش لهم سياراتهم الخاصة
وقد تمتضى نصف ساعة قبل أن تمر بك عربة أجرة أو تاكسى
لتنقلك الى المكان الذى تريده
والقسمان الجديد والقديم مرصوفان بالحجر الاصم ومناران
بالكهرباء الساطعة الانوار
وانثار ايطاليا ظاهرة فى تعمير بنغازى ظهورها فى بقية مدن
ليبيا الصغيرة والكبيرة

الاستاذ الزميل عمر المحيشى

وفى المساء قابلنى الاستاذ عمر فخرى المحيشى فى فندق ايطاليا
والاستاذ من كبار الادباء والصحافيين المبدعين فى ليبيا
ويعد مصرياً بحكم تربيته فى مدارس الاسكندرية وتردده على
مصر وعلاقته بادبائنا وصحافيينا ومطالعة مايكتبه كبار كتابنا
وجريدته « بريد برقة » انشأها المرحوم السيد محمد طاهر
المحيشى سنة ١٩٢٥ وكانت تصدر فى اول نهدها فى اربع صفحات
ذات خمسة اعمدة ، وكان السيد عمر يعاون اخاه طاهراً فى عمله
وتولى السيد عمر امر الجريدة فوسع نطاق مطبعتها ويصدرها

الآن اسبوعية في ست صفحات ذات خمسة اعمدة يشتمل كل عدد منها على مقالات سياسية محررة و مترجمة وصحيفة ادبية واخبار محلية ووطنية وتزين أحياناً بصور

ثم اصدر مجلة « ليبييا المصورة » شهرية في حجم بين الصباح والمصور ، وهي خاصة بالمباحث الفنية والادبية للوبيا واهلها وطبعها متقن على ورق صقييل وصورها جلية ويعاونه في تحرير الجريدة والمجلة نخبة من اهل الفضل والمراسلين في انحاء لوبيا

في ضيافة الاستاذ المحيشى

ودار الاستاذ المحيشى فى الحى الوطنى على مقربة من البحر دار وسبعة . اند الدور الارضى منها لادارة الجريدة ومطابعها والدور الاول لسكنه ومكتبه . والمكتب انيق القراش يحتوى على خزائن عدة صفت فيها مجلدات الكتب والجرائد والمجلات ومعظمها من مطبوعات مصر . وفيها عدد من المطبوعات الايطالية . وتناولنا العشاء معاً . وفيه الكسكسى العامر بأنواع اللحم والطير . وقد اقبلت عليه بشغف . فلم يبق هناك موضع لغيره من اصناف مختلفة من الطعام المغربى الفاخر وبعد الطعام كانت سهرة ادبية حضرها غير واحد من ادباء

لوييا . اذكر منهم الاستاذ وهبي البورى اديب مثقف تلقى علومه في المدارس الايطالية بالاسكندرية . ومطلع على الحركة الادبية يشتغل بالحكومة . ويساعد في تحرير « لبيا المصورة » ويكتب فيها القصص ويترجم كثيراً عن اللغة الايطالية

والدكتور على نور الدين العنيزى . مدير الاوقاف الاسلامية درس في ايطاليا الاقتصاد والاجتماع . واحرز دكتوراه من الجامعة وجرى الكلام طويلا في الادب والصحافة والحركة الصهيونية واتفق الحاضرون على الشكوى من « محطة الراديو » المصرية وقالوا اننا نسمع بوضوح راديو روما وبروكسل وتونس والجزائر وستراسبورج . اما راديو مصر فلا نسمعه الا في (فصل الصيف) ضعيفاً . ثم تجده متمزجا بمحطات اخرى . والراديو هو الصلة الوحيدة بيننا وبينكم . فبئذا لو اصلحتموه لخدمتنا في عزلتنا

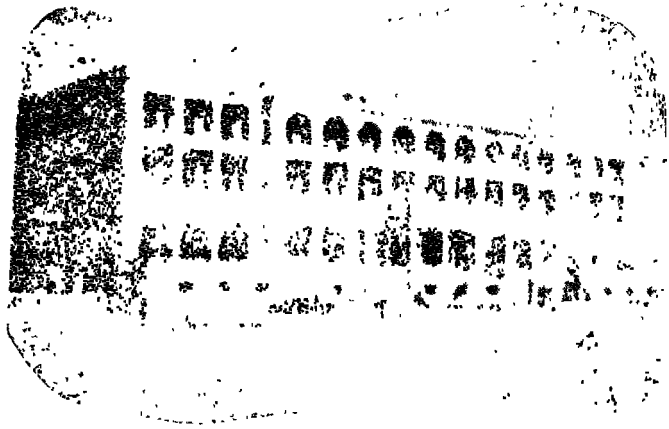
وبئنا نحن في احاديثنا ومطارحتنا مررت بالشارع « زقة عريس » يتقدمها حملة الشموع والاعلام وجماعة يرتلون القصائد الدينية البليغة على قرع الدفوف

وكما طلبت الاذن بالانصراف ابى الاخوان الا التمسك بي حتى كادوا يرغموني على قضاء الليل معهم ، والانصراف فجراً الى المطار . ولكننى استأذنتهم حوالى الساعة الاولى صباحا وودعوني كلهم على الباب واركبوني عربة اقلتني الى فندق برانيشي

من بنغازى الى المماظة

سألتى الجارسون فى فندق برانىشى الكبير : متى تستيقظ
يا سيدى ؟ قلت : فى موعد الطائرة
ولم انم الا لماماً ، نوماً متقطعاً لم يتجاوز أربع ساعات
وفى الساعة الخامسة دق الباب معلناً الموعد
وبعد عشر دقائق كنت فى الهول منتظراً سعادة القنصل
وطال انتظارى نحو نصف الساعة ، واذا بالقنصل ينزل متمهلاً
على السلم المرمى وعلى رأسه الطربوش ويحمل الحاجبان حقيبتين
متوسطتين له وسيقه ، فادركت فى الحال أنه ينقل معه البذلة الرسمية
ليستقبل بها حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم فى رحلته الى
الحدود الغربية
وفى الساعة السادسة صباحاً وصل الى الفندق اتوكار شركة

الليتوريا الفخم فركبناه مع بقية المنتظرين من السياح



فندق برانيشى الكبير

الى مطار بنغازى

وسار بنا الى فندق ايطاليا الكبير فاركب سياحاً آخرين
ثم اجتاز شوارع المدينة حتى الضواحي فالتلأ الى المطار .
وهو واسع عريض الضواحي ربضت فى فناءه نحو عشر طائرات
مختلفة الالوان . وتسلم الخدم الوطنيون الحقايب . وأدخلونا الى
المكتب وفيه دائرة الباسپورت والجرمك

وبعد الاجراءات الرسمية انتقلنا الى البوفيه المجهز بالغلايات.
المعدنية المفضضة وزجاجات الخمر والبسكويت والحلوى فشربنا
الشكولاتة المعزوجة باللبن وأكلنا قطعاً من التوست المدهون بالزبدة

السفر بالطيارة الى مصر

وودعنا موظفي المطار من عسكريين ومدنيين وركبنا الطيارة

واقبت نظرة على الزملاء
من الركاب فاذا أكثرهم
من رجال الحرب

وحدثهم سعادة القنصل
فعلم أنهم يقصدون كلهم
الحبشة

وذكر له بعضهم أننا
ارفعنا عن الارض ألفي متر
ثم ثلاثة آلاف متر

وأبلغني ذلك فقلت :
فلتفعل الطيارة ما تريد على
شرط تنزل بنا سليمة

الاستاذ بهجت بك
قنصل مصر في بنغازي

وكان العشاء الدسم والسهر الطويل قد أخذنا مني فاستسلمت للنوم



وفتحت عيني ، فاذا بسعادة القنصل يقول لي : صح النوم -

مطالعة في تاريخ طرابلس

وكنت قبل أن أبرح مدينة بنغازي قد ابتعت كتاب « تاريخ طرابلس الغرب » المسمى « التذكار فيمن ملك طرابلس وما كان به - من الاخبار » لأقطع به شطراً من الوقت في الرحلة الجوية والكتاب من مطبوعات المطبعة السلفية بالقاهرة لصاحبها الصديق الاستاذ محب الدين الخطيب (صاحب مجلة الفتح) وقد جمع فيه مؤلفه ما يتعلق بطرابلس من أخبار وما تعاقب عليها من دول اسلامية وغيرها ، وما وقع فيها من ثورات وحروب منذ الفتح الاسلامي الى أواسط حكم أحمد باشا القره مانلي وعثر الاستاذ الشيخ الطاهر أحمد الزاوي الطرابلسي على نسخة من هذا الكتاب في مكتبة المرحوم أحمد تيمور باشا منقولة بالفتوغرافية عن نسخة مخطوطة محفوظة في خزانة باريس الاهلية ، ومكتوبة بخط مغربي جميل ولكنها كثيرة التحريف فبذل الشيخ الزاوي جهده في تنقيحها وتصحيحها والتعليق عليها وطبعها بعد أن قسمها فصولاً وأبواباً . وعنون الحوادث ووضع الفواصل بين الجمل . وقسم جملا وفقرات وصدر الكتاب بترجمة حياة المؤلف . وعلق عليها مقدمة -

وصف فيها طرابلس جغرافياً وأجل تاريخها حتى الفتح الايطالى لها .
وقرأت بعض فصول الكتاب واستفدت الكثير من تعليقات
الناشر وشروحه ملتهياً عن النظر الى الجو والصحراء الجرداء الرتيبة .

ملطية منقصه القطارة

ثم كانت اغفاءة . فعود الى القراءة ، حتى دخلنا الى الحدود
المصرية . فنبهنى سعادة القنصل الى منخفض القطارة وأخذ يصفه لى
وصف خير عارف بهذه الارض وطبيعتها
والموضوع هندسى بحت . درسه بعض كبار المهندسين
المصريين ووضعوا فيه التقارير المسبهة . ثم كان نصيدها الحفظ فى
الاضابير والخزائن المقفلة . والله أعلم متى تفتح وينفذ المشروع . . .

فى سماء مصر

ثم دخلنا أرض مصر . فاذا بنا فوق تابلوهات ساحرة من
مناظر المزارع فى الوجه البحرى يتخللها النيل السعيد وروافده من
ترع وأقنية والطريق الصحراوى الممهّد . ثم الاهرام وأبو الهول
والجزيرة والجزيرة بما فيها من سرايات وقصور ومباني الجمعية الزراعية

الوصول الى الماطز

وانتهى بنا الامر الى مصر الجديدة . وقد خفض الطيار

سرعة السير ونزل بالطيارة من عليائها فتجبت لنا تقاسيم مدينة
البارون اميان وفندق هليوبوليس بالاس وما يحيط بها ويجاورها
من عمارات بدیعة

وبعد اربع ساعات من قيامنا من طرابلس هبطنا الى
مطار المازة



وكان الاستقبال الاخوى والترحيب . ودفع ١٥ قرشاً رسمًا
للكورثينا

ثم دخلنا الى مكتب الاستاذ محمود عبد الله مأمور المطارات
المصرية . وبعد التعارف والاطلاع على الباسبورت ، أمر بالاكتفاء
بالتأشير على الخقائب دون فتحها
وأبى أن يتركنا قبل تناول القهوة

ثم قال : لقد كنت مشتاقا لرؤية الصحفي العجوز وانه ليوم
سعيد أن ألقاه في مكنتي . وقد تقدمته براءة انعام الحكومة
الاطالية على بنيشان تاج ايطاليا من درجة فارس تقديراً للخدمات
التي أقوم بها لركاب الطائرات وأخصهم المسافرين على خط
ينغازى اديس ابابا
فهناك بهذا الانعام . ورجوت له المزيد من تقدير الحكومات
والارتقاء في مناصب الدولة

انتهاء الرحلة

ثم وصلت سيارة فخمة أنيقة من سيارات شركة الليتوريا
فركبتها والقنصل المحترم . فاجتازت بنا هليوبولس ومنها الى شارع
الملكية نازلي فحدائق القبة . وفيها انزلت حضرة القنصل
ومن حدائق القبة الى شارع راغب باشا حيث يسكن الصحفي
العجوز :

وبذلك كانت نهاية الرحلة في الساعة الحادية بعد ظهر يوم
الجمعة التاسع من شهر سبتمبر سنة ١٩٣٨

والحمد لله على كل حال

